وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

ديناميكية التغلغل الأمريكي في الأنظمة الإقليمية

دراسة حالة جنوب آسيا من منظور تفكيكي

مذكرة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص دراسات إقليمية

من إعداد الطالبة:

- تينهينان باي

إشراف الدكتورة:

أسماء بن مشيرح

لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الدرجة	الجمعة	الصفة
د. عاشور قشي	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة تيزي وزو	رئيسا
د.أسماء بن مشيرح	أستاذة محاضرة قسم أ	جامعة تيزي وزو	مشرفا و مقررا
د. سعيد سايل	أستاذ مساعد قسم ب	جامعة تيزي وزو	ممتحنا

السنة الجامعية : 2025/2024

شكر وعرفان

نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل البحثي.

نخص بالشكر الجزيل **رئيس لجنة المناقشة،** د. عاشور قشي ، على تفضلها برئاسة اللجنة وعلى ملاحظاتها القيمة التي أثرت هذا العمل.

كما نتوجه بخالص الشكر وعميق العرفان إلى **مشرفتنا الفاضلة، الأستاذة الدكتورة أسماء بن مشيرح** ، التي لم تدخر جهداً في توجيهنا وإرشادنا طوال فترة إعداد المذكرة، فكانت خير سند ودعم.

ولن ننسى فضل **الممتحن الكريم، الأستاذ** د. سعيد سايل ، على جهودها وملاحظاتها البناءة التي ساهمت في رفع مستوى هذا البحث.

نعرب عن خالص شكرنا وتقديرنا لجميع **أساتذتنا الأفاضل** الذين رافقونا طوال السنتين الدراسيتين الماضيتين في جامعة مولود معمري، تيزي وزو، لما قدموه من علم ومعرفة، وما أبدوه من تفانٍ في سبيل تعليمنا.

إهداء

إلى من كانت دعواتهم سر توفيقي ونجاحي، إلى والداي العزيزين، رمز العطاء والحنان

****

إلى زوجي سندي الدائم ،

****

إلى أخي و أختي و عائلة زوجي

****

أهدي لهم هذه المذكرة عرفانا و وفاء اومحبة.

باي تينهينان

فهرس المحتويات

مقدمة **01**

الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة

تمهيد 09

المبحث الاول: مفهوم النظام الاقليمي وتصنيفاته **09**

المطلب الاول: تعريف النظام الاقليمي: 09

المطلب الثاني: أهمية دراسة النظام الاقليمي في حقل العلاقات الدولية 11

المطلب الثالث: تصنيف الانظمة الإقليمية..... 13

المبحث الثاني: مفهوم التغلغل والمصطلحات المشابهة له **16**

المطلب الاول: مفهوم التغلغل 16

المطلب الثاني: المفاهيم المتداخلة والمشابهة للتغلغل 20

المبحث الثالث: النظريات المفسرة للتغلغل. **23**

المطلب الأول: النظريات الكلية 23

المطلب الثاني: النظرية الجزئية 24

خلاصة 27

الفصل الثاني: دراسة جيوبوليتيكية للنظام الاقليمي لجنوب آسيا

تمهيد..... 28

المبحث الأول: المقومات الجيو-حضارية لجنوب آسيا **29**

المطلب الاول: الموقع الجغرافي والخلفية التاريخية لتشكل جنوب آسيا 29

المطلب الثاني: البنية الديموغرافية والثقافية 33

المبحث الثاني: المقومات الاقتصادية والعسكرية لجنوب آسيا **35**

المطلب الأول: المقومات الاقتصادية والتنموية لجنوب آسيا 35

المطلب الثاني: البيئة الأمنية والمقومات العسكرية في جنوب آسيا 44

المبحث الثالث: الخارطة الجيوسياسية لجنوب آسيا في ظل مقاربات التحليل الإقليمي . 51

المطلب الاول: القوى المركزية في جنوب آسيا(القلب)..... 51

المطلب الثاني: القوى المساومة الإقليمية في جنوب آسيا..... 54

خلاصة 56

الفصل الثالث: استراتيجيات وتداعيات التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا وآفاقه المستقبلية

تمهيد 57

المبحث الأول: الأدوات والآليات الأمريكية في جنوب آسيا 57

المطلب الأول: التحالفات الاستراتيجية مع الهند وباكستان وأفغانستان..... 57

المطلب الثاني: المشاريع الاقتصادية والاستثمارات الأمريكية في جنوب آسيا 61

المطلب الثالث: التدخلات العسكرية والأمنية الأمريكية في جنوب آسيا..... 62

المبحث الثاني: تأثير التغلغل الأمريكي على التفاعلات الإقليمية في جنوب آسيا 63

المطلب الأول: العلاقات مع الهند وباكستان 63

المطلب الثاني: ملف أفغانستان وطالبان..... 64

المطلب الثالث: مبادرة الحزام و الطريق الصينية و المنافسة الأمريكي في جنوب أسيا.. 64

المبحث الثالث: العلاقة بين التغلغل في جنوب آسيا والهيمنة الأمريكية العالمية 65

المطلب الأول: تأثير السياسة الأمريكية على الصراعات الإقليمية (كشمير، أفغانستان) . 66

المطلب الثاني: التنافس الأمريكي الصيني في جنوب آسيا وإعادة توزيع القوة العالمية ... 67

المطلب الثالث: التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا عبر المنظمات الدولية 69

المبحث الرابع: ردود الفعل الإقليمية والدولية حول هذا التغلغل 70

المطلب الأول: مواقف دول جنوب آسيا (القبول أو المقاومة): 70

المطلب الثاني: استراتيجيات الصين وروسيا لموازنة النفوذ الأمريكي 73

المطلب الثالث: تداعيات التغلغل الأمريكي على الاستقرار الإقليمي في جنوب آسيا 75

المبحث الخامس: الأفاق المستقبلية للتغلغل الأمريكي في جنوب أسيا 77

المطلب الاول: سيناريوهات التطور في ظل التنافس الأمريكي الصيني 77

المطلب الثاني: سيناريوهات مستقبل التحالفات الإقليمية 80

المطلب الثالث: المنظور التفكيكي: تداعيات التحولات الجيواستراتيجية العالمية على المنطقة 82

خلاصة 87

خاتمة 88

قائمة المراجع 95

ملخصالدراسة.....9

7

فهرس الجداول

الرقم	عناوين الجداول	الصفحة
01	احصائيات دول رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي	31
02	نسبة مساهمة مداخيل الموارد الطبيعية في الناتج المحلي الإجمالي	38
03	الملخص الاقتصادي لدول جنوب آسيا حسب تقرير البنك الدولي 2025	43
04	الاستثمار الأجنبي المباشر للولايات المتحدة في الهند من عام 2000 إلى عام 2021 (بالمليار دولار أمريكي، على أساس التكلفة التاريخية)	60

فهرس الأشكال

الرقم	عناوين الأشكال	الصفحة
01	تطور التعداد السكاني في دول جنوب آسيا بين عامي 1990 و2020	34
02	النفقات العسكرية للهند وباكستان	50
03	دول تحالف كواد الأمني	59

فهرس الخرائط

الرقم	عناوين الخرائط	الصفحة
01	الموقع الجغرافي لجنوب آسيا	30
02	الموقع الجغرافي والاستراتيجي لميناء جوادار	40
03	مسارات و خطوط الطريق البري و الحزام البحري لمبادرة "الحزام و الطريق" و الصينية	"68

مقدمة

إن دراسة التغلغل الأمريكي في الأنظمة الإقليمية، خاصة في جنوب آسيا، من المواضيع المهمة التي تساعد في فهم العلاقات الدولية، فبسبب الموقع الاستراتيجي الهام كونها تتمركز بين الشرق الأوسط وجنوب شرق أسيا جعل دورها بارزا وساحة لتنافس القوى الكبرى خاصة الولايات المتحدة والصين، حيث تحاول كل منهما أن تزيد من نفوذها وتدافع عن مصالحها الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ومحاولة التقارب مع الدول الأخرى في جنوب آسيا مثل الهند وباكستان وأفغانستان.

تعرف المنطقة صراعات عديدة وتوترات أمنية كبيرة ، مثل النزاع في كشمير بين الهند وباكستان والحرب في أفغانستان ما جعل الدول المجاورة تتخوف من عدم الاستقرار الأمني ،والذي بدوره فتح المجال للدول الكبرى التدخل والتأثير على استقرار المنطقة، وهذا ما فتح المجال للولايات المتحدة على استخدام أدوات مختلفة للتغلغل في المنطقة، منها التحالفات العسكرية والدعم الاقتصادي وحتى الضغوط السياسية، وذلك لمواجهة النفوذ الصيني الذي يزداد بشكل واضح من خلال مبادرة الحزام والطريق والتي طورت من قدراتها وانتهجت سياسة القوة الناعمة في الحين الذي بقيت فيه الو.م.أ تعتمد على القوة ومحاربة الإرهاب، ما جعلها تعيد التفكير وتحاول تدارك الوضع فانسحابها الفوضوي من أفغانستان برهان على ذلك.

ولفهم هذه التدخلات ومعرفة أثرها على المنطقة وعلى النظام العالمي، تعتمد هذه الدراسة على مقاربة "المركب الأمني" الذي قدمه باري بوزان، من المنظور التفكيكي فأي تهديد قد يمس مجموعة ما في اقليم معين ينتقل ذلك الى باقي العالم حيث يبين هذا الأخير أن الأمن في أي منطقة لا يعتمد فقط على سياسات الدول منفردة، بل يتأثر أيضًا بالعلاقات والتفاعلات بينها، وبالصراعات والتوازنات الإقليمية والدولية. وهكذا نجد أن التوتر بين أمريكا والصين ينعكس على دول جنوب آسيا، ويجعلها أحيانًا مضطرة للاختيار أو محاولة التوازن بين القوتين، فالصين تحاول بشتى الطرق الوصول إلى الشرق الأوسط وأفريقيا من خلال مبادرتها التي حققت بها نجاحات خاصة في جنوب أسيا وأمريكا تعمل على صدها بإنشاء تحالفات جديدة ومبادرات مع دول المنطقة كالكواد وغيرها لتشتيت وتغيير مسار الصين، فهذه الدراسة تسمح لنا بفهم التداخل الكبير الذي يربط الأقاليم ببعضها خاصة حين تكون ذات مكانة إستراتيجية ومتقاربة كجنوب أسيا حيث تتوسط أهم منطقتين جنوب شرق أسيا والشرق الأوسط اللذان لهما منافع ومكانة مهمة في استقرار النظام العالمي.

ان الهدف من هذه الدراسة هو تحليل كيفية التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا، وما هي أدواته ومظاهره، وكيف تتفاعل معه الدول الإقليمية، وكذلك دراسة الآثار التي قد تترتب عليه سواء على المدى القريب أو البعيد، كما تسعى الدراسة إلى فهم مستقبل المنطقة في ظل هذه التغيرات والصراعات المستمرة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية موضوع ديناميكية التغلغل الأمريكي في الأنظمة الإقليمية، دراسة حالة جنوب آسيا من المنظور التفكيكي في أنه يساعدنا على فهم كيف أصبحت العلاقات الدولية حاليا، حيث أصبحت الدول الكبرى لا تعتمد فقط على اتفاقيات واضحة بين دولتين أو على المؤسسات الكبرى، بل صارت تعتمد على طرق كثيرة ومتشابكة تدخل بها إلى الأقاليم وتؤثر عليها بوسائل مختلفة تحت ما يسمى حماية حقوق الإنسان أو مكافحة الإرهاب أو حتى منع انتشار السلاح كلها أساليب تنتهجها للتدخل والغاية من ورائها هي تحقيق مصالحها الشخصية على حساب تلك الدول.

وقد اخترنا جنوب آسيا كنموذج للدراسة لأنها منطقة ذات أهمية استراتيجيه بارزة، وتوجد فيها صراعات تعود الى القدم بين الهند وباكستان، مما يجعلها ساحة مفتوحة لتنافس القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة والصين فالخلاف الذي بين الهند وباكستان ليس مجرد خلاف حدودي، بل هو سبب يجعل الصين تدعم باكستان بمشاريع اقتصادية كبيرة مثل ممر الحزام والطريق الصيني باكستاني، وفي المقابل تدعم الولايات المتحدة الهند وتقوي علاقاتها معها في مجموعة الرباعية "كواد" وتزيد وجودها العسكري في المنطقة وهما دولتان تملكان السلاح النووي ما يجعل أي صراع بينهما يهدد الأمن العالمي خاصة في الحرب الأخيرة.

وتكمن أهمية الموضوع كذلك في إبراز كيف إن الولايات المتحدة تخلق الفوضى وحتى الحروب بداعي نشر الديموقراطية، وتبعثر وتشتت نظام الدول التي تتدخل فيها، ما يبين بوضوح سعيها الحقيقي وراء مصالحها مثل تدخلها في أفغانستان ثم انسحابها المفاجئ.

إلى جانب ذلك تظهر أهمية الموضوع في معرفة استغلال الولايات المتحدة الأمريكية للنزاعات والمشاكل الداخلية للدول في توغلها تحت ظل مبادرات إما اقتصادية أو دبلوماسية أو سياسية الغاية منها هو تحقيق مصالحها.

كما ان هذه الدراسة تسمح لنا فهم كيف إن الولايات المتحدة تحاول جاهدة إبقاء نفسها على هرم السلطة محاربة فكرة تعدد الأقطاب التي العالم يشهدها الآن حتى انه يمكن إن يصبح في يد الشركات الكبرى لكن معارضة الولايات المتحدة الشديدة لهذه الفكرة جعلها تنتهج أساليب وطرق للحفاظ على مكانتها.

أما المنظور التفكيكي يساعدنا في فهم كيف ينتقل الصراع من دولتين إلى الإقليم إلى العالم ككل أي من الجزء إلى الكل، وكيف إن تدخل الدول الكبرى كثيرا ما يأزم الأوضاع أكثر عوضا من إن يخفف حدة تلك النزاعات ذلك حسب المصالح وحسب الأوضاع، والتأثر والتأثير بين النظام الدولي والنظام الإقليمي لجنوب آسيا كجزء منه.

أسباب اختيار الموضوع

- **أسباب علمية:**

في مقدمتها النقص الواضح في الدراسات التي تتناول مسألة التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا من زاوية تحليلية تفكيكية خاصة باللغة العربية، وهو ما يتيح فرصة علمية حقيقية لتقديم مساهمة أكاديمية في الحقل المعرفي المتعلق بالعلاقات الدولية والدراسات الإقليمية. كما أن الأهمية الجيوبوليتيكية والاستراتيجية لمنطقة جنوب آسيا، باعتبارها مجالًا لصراع القوى العظمى على النفوذ، تجعلنا نتساءل حول الاساليب والطرق التي تنتهجها الدول الكبرى في تغلغلها، وفهم سياساتها الخارجية وحتى كيفية استغلالها النزاعات الاقليمية لمواجهة خصومها ودوام نفوذها وهيمنتها. واخترنا جنوب آسيا كونها المنطقة التي تعكس أهم الصراعات في وقتنا الحالي. فالصراع الصيني الامريكي قد بدأ يمتد الى باقي الاقاليم كالشرق الاوسط وكأنهما في حرب باردة لا نعلم بعد نهايتها، ومبادرة الحزام والطريق سبب من هذه الاسباب التي تزعج الوم.أ وتحاول الصد لها بطرق وأساليب عدة.

- **أسباب ذاتية:**

يعود اهتمامي بهذا الموضوع كونه موضوع يخدم بدرجة كبيرة الحقل الدراسي الذي اتبعته ألا وهو دراسات اقليمية، حيث يساعد كثيرا في فهمه وفهم ابعاده خاصة المنظور التفكيكي الذي يساعد على معرفة خفايا الصراعات والى أي مدى تأثر على الاقليم وكيفية انتقالها نحو العالم ككل. كما أن فضولي الخاص نحو السياسات والاساليب التي تنتهجها الولايات المتحدة الامريكية وما يبقيها على السلطة جعلني أحاول دراسة كيفية محاصرتها للصين، وهذا الأمر يبرهن مدى تمسكها بفكرة الاحادية القطبية في زمن تحاول فيه الدول الانتقال الى التعددية القطبية. فالمنظور التفكيكي يساعد في فهم أعمق للأحداث وتحليلها هذا من جهة ومن جهة اخرى التساؤل حول ما أن كانت النظرية الواقعية والتي هي المنظور الذي تعتمده الولايات المتحدة الامريكية يعود عليها بالمنفعة ضد منافستها التي تعتمد القوة الناعمة وتعزيز مبادرات التعاون وغيرها في التعامل.

أدبيات الدراسة:

تُعد دراسة التغلغل الأمريكي في الأنظمة الإقليمية من الموضوعات التي حظيت باهتمام واسع في الأدبيات الأكاديمية، وقد تناولت العديد من الدراسات جوانب مختلفة من هذا الموضوع. من أبرز هذه الدراسات:

1- Stephen p Cohen, **The US and South Asia,** Asia Foundation study, America's Role in Asia. Asia Foundation, San Francisco, 2004.

ترى هذه الدراسة أن للولايات المتحدة فرصة كبيرة للتغلغل في جنوب آسيا، من خلال بناء علاقات قوية مع الهند ومنع نشوب النزاعات الإقليمية، ومعالجة قضايا هامة مثل التسلح النووي والنزاعات الحدودية، ومواجهة النفوذ الصيني. فصعود الهند يحمل آثاراً مهمة على السياسة الأمريكية، خاصة فيما يتعلق بموازنة النفوذ الصيني في المنطقة. فهناك من يرى أن الهند قد تصبح منافساً محتملاً للصين ويمكن أن تكون جزءاً من استراتيجية أمريكية لتحقيق توازن القوى، إلا أن الهند لن تضع قواتها العسكرية في خدمة السياسات الأمريكية ما لم تتحقق مصالحها الحيوية أيضاً. ويرى الكاتب أن الشراكة الاستراتيجية بين البلدين تسير بخطى بطيئة لكنها ثابتة من خلال التعاون العسكري والاستراتيجي المشترك. ومع ذلك، قد تجد واشنطن صعوبة في دعم مطلب الهند بالحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن، بينما سيكون من الأسهل دعم انضمامها إلى مجموعة الدول الثماني لما تتمتع به من اقتصاد ديناميكي وديمقراطية قوية. يعكس هذا كله مكانة الهند المتنامية كقوة صاعدة لا تتعارض مصالحها مع المصالح الأمريكية في معظم القضايا.

2- أسماء بن مشيرح، **التنافس الجيواستراتيجي في جنوب آسيا: دراسة لمثلث القوة الولايات المتحدة الأمريكية، الصين والهند**، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، السنة الجامعية 2021-2022.

تعالج هذه الاطروحة التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية، الصين والهند في جنوب آسيا، حيث تركز على نظرية مثلث القوة وكيف يمكن أن يؤثر تغير توزيع القوى والنفوذ بين القوى الثلاث على شكل هذا المثلث، والوضع الذي تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية كطرف محوري، مقابل الجناحين الصين والهند، حيث تناولت الدراسة التنافس الاقتصادي بين الولايات المتحدة والصين عبر المشاريع الاقتصادية التي تريد استقطاب القوى الصغرى في جنوب آسيا لحاجتها الى التنمية الاقتصادية والبنى التحتية، الى جانب تحليل اهم النزاعات الإقليمية في كل من كشمير والتبت، ودور الولايات المتحدة كنظام تغلغل يؤثر على تصعيد التوترات، خاصة مع التحيز الأمريكي للهند.

3- Tanvi Madan, **Major Power Rivalry in South Asia**, New York: Center for Preventive action, October 2021

يتناول الكتاب التنافس بين القوى الكبرى في جنوب آسيا، مع تركيز خاص على كيفية تفاعل الهند والصين والولايات المتحدة في هذه المنطقة. توضح الكاتبة أن جنوب آسيا أصبحت ساحة مهمة لتقاطع المصالح الاستراتيجية بين هذه القوى، خاصة في ظل تصاعد التوترات بين الصين والهند وتنامي اهتمام واشنطن بدعم الهند كقوة موازنة للصين. يناقش الكتاب أيضًا أثر هذا التنافس على استقرار دول مثل باكستان وبنغلاديش وسريلانكا، ويشير إلى أن التحالفات والشراكات في جنوب آسيا لم تعد مجرد علاقات ثنائية، بل أصبحت جزءًا من معادلة جيوسياسية أعقد تشمل قضايا مثل الأمن البحري، ومشاريع البنية التحتية الكبرى مثل مبادرة الحزام والطريق، والنزاعات الحدودية. يختتم الكتاب بتوصيات لصنّاع القرار حول كيفية إدارة التنافس بين القوى الكبرى لتجنّب الصراع المفتوح وتعزيز الاستقرار الإقليمي.

قدمت الأدبيات السابقة إضافات علمية مهمة لدراسة التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا، وقد حاولت دراستنا اكمال البحث المعرفي في هذا الموضوع، وتحليل الموضوع من زاوية مختلفة هي المقاربة التفكيكية، حيث عالجت العلاقة بين التغلغل الأمريكي والتفاعلات الإقليمية في جنوب آسيا، وبين المصالح الأمريكية الأخرى في النظام الدولي، وكيفية استخدام الولايات المتحدة للمؤسسات الدولية في تحقيق نفوذها بجنوب آسيا، وهذه هي الإضافة التي حاولت المذكرة تقديمها خاصة مع المستجدات الأخيرة التي حدثت شهر ماي 2025، والتي جعلت من التصعيد النووي بين البلدين يؤثر على سياسات القوى الكبرى ويدفعها للانخراط أكثر في تفاعلات المنطقة.

إشكالية الدراسة:

في الوقت الحالي، ومع تزايد شدة الصراع بين أمريكا والصين، أصبحت منطقة جنوب آسيا مكانًا لهذا التنافس الكبير وهذا يعود للموقع لاستراتيجي الهام بين شرق اسيا والشرق الاوسط والتنوع الثقافي والعرقي والديني الذي تعرفه دول المنطقة، مثل الهند وباكستان وأفغانستان وسريلانكا. تحاول أمريكا أن تزيد نفوذها هناك باستخدام طرق كثيرة مثل التعاون العسكري والاقتصادي والسياسي والثقافي، وهدفها أن توقف توسع الصين خاصة مع مشروع "الحزام والطريق" الذي يهدد مصالحها في آسيا.

الهند تعتبر الحليف القوي لأمريكا، بينما علاقتها مع باكستان غير مستقرة وتختلف مع الوقت كونها حليفة مع الصين من خلال المبادرة وميناء جوادر الذي يجمعهما. أما أفغانستان فهي منطقة حساسة جدًا من ناحية الأمن. من جهة أخرى، تحاول دول مثل سريلانكا ونيبال أن تكون علاقاتها جيدة مع الصين وأمريكا

في نفس الوقت، كل هذا يجعل الوضع معقدًا وصعب الفهم أحيانًا، لهذا السبب، دراسة هذا الموضوع بشكل دقيق سيساعدنا في فهم كيف تؤثر هذه القوى الكبرى على الأمن في جنوب آسيا، انطلاقا من هذا نطرح السؤال التالي كإشكالية للدراسة:

كيف يؤثر التغلغل الأمريكي في النظام الإقليمي لجنوب آسيا، على ديناميكية التفاعلات الإقليمية والاستقرار الأمني، في ظل التأثر والتأثير بين هذا النظام وبين النظام الدولي من منظور تفكيكي؟

تندرج تحت هذه الاشكالية مجموعة من الاسئلة الفرعية:

1- ما هي المحددات المادية والمعنوية التي تعتمد عليها الولايات المتحدة في تغلغلها في جنوب آسيا؟

2- كيف تتفاعل هذه الأدوات والآليات مع الديناميكيات الداخلية والإقليمية في جنوب آسيا؟

3- ما هي أبرز التداعيات المترتبة على التغلغل الأمريكي على المستويات الداخلية والإقليمية والدولية في جنوب آسيا؟

4- ما هي ردود الفعل الإقليمية والدولية تجاه التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا؟

5- ما هي الآفاق المستقبلية للتغلغل الأمريكي في جنوب آسيا في ظل التنافس الدولي المتزايد؟

فرضيات الدراسة:

لتحليل الاشكالية المطروحة، سنقوم باختيار الفرضيات التالية:

- ✓ كلما زاد اعتماد الولايات المتحدة على الأدوات الصلبة (العسكرية والأمنية) والناعمة (الدبلوماسية والاقتصادية) في جنوب آسيا، كلما ازدادت قدرتها على تفكيك التحالفات الإقليمية التقليدية وإعادة بناء ترتيبات أمنية جديدة تخدم مصالحها الاستراتيجية.
- ✓ كلما زاد الصراع بين أمريكا والصين في المنطقة، كلما زاد انقسام دول جنوب آسيا وصار هناك تحالفات جديدة تغيّر توازن القوى وتجعل الاستقرار في المنطقة أصعب.
- ✓ كلما ازدادت الصراعات في المنطقة كلما فتح المجال للدول الكبرى فالتوغل والدفاع عن مصالحها، وهذا ما يجعل تقسيم المصالح بينها مرتبط بين النظامين الإقليمي والدولي.

الإطار الزمني والمكاني:

- الإطار الزمني: تغطي الدراسة الفترة الزمنية الممتدة من عام 1998م الذي شهد التجار بالنووية لكل من الهند وباكستان، وحول الأنظار العالمية لأهمية المنطقة ما فتح المجال لتدخل القوى الكبرى، إلى غاية شهر ماي (2025) الذي تصاعدت فيه التوترات والتهديد باستخدام الأسلحة النووية، ما استدعى تدخل القوى الكبرى للتهدئة ووضع ترتيبات أمنية تضمن الاستقرار الأمني.
- الإطار المكاني: تركز الدراسة على منطقة جنوب آسيا، وتشمل دولًا رئيسية مثل الهند، باكستان، وأفغانستان، بالإضافة إلى أهميتها الجيوبوليتيكية التي تجعل من القوى الكبرى كالولايات المتحدة والصين تتغلغل فيها بحثا عن النفوذ وضمان مصالحها.

مناهج الدراسة:

في إطار السعي إلى معالجة إشكالية البحث وتحقيق أهدافه، تعتمد هذه الدراسة عدة مناهج تسمح لنا بتحليل الظواهر السياسية التي تساعدنا في فهم هذا البحث بزاوية تحليلية شاملة وواسعة، على النحو التالي:

- **المنهج التحليلي** :يُستخدم لتحليل ديناميكية التغلغل الأمريكي في الأنظمة الإقليمية بجنوب آسيا، من خلال تفكيكه، ودراسة تداعياته على المستويات الثلاثة: الداخلي، الإقليمي، والدولي. يهدف هذا المنهج إلى الوصول إلى فهم معمق للظاهرة عبر تحليل المعلومات والبيانات السياسية والاستراتيجية المتاحة، واستقراء أنماط السلوك الأمريكي في المنطقة كاحتوائها الحرب الهندية الباكستانية.
- **المنهج التفكيكي** يعتبر المنهج التفكيكي من أهم المناهج في هذه الدراسة، لأنه يساعد على فهم التفاعلات بين النظام الدولي والنظام الإقليمي لجنوب آسيا كجزء من الكل، على أساس تفكيك النظام الدولي الى عدة أنظمة إقليمية، إلى جانب تحليل الاساليب التي تستعملها الولايات المتحدة لتبرير تغلغلها في جنوب آسيا والتهديدات الأمنية المنتقلة من دولة لأخرى في المنطقة، فلا يمكن دراسة أمن دولة بمعزل عن أمن باقي دول جنوب آسيا، وهو ما شرحه باري بوزان في نظرية المركب الأمني.
- **المنهج التاريخي** :يُستخدم المنهج التاريخي في هذه الدراسة لمعرفة تاريخ تلك المنطقة وكيف ازدادت حدة الصراعات الداخلية فيها وتطورها حتى نتمكن من فهم كيف تطور التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا خلال الفترات المختلفة. يساعد هذا المنهج على توضيح الظروف السياسية والأمنية التي أثرت في بناء علاقات الولايات المتحدة مع دول المنطقة.

- ✓ **منهج دراسة الحالة:** اعتمدنا على منطقة جنوب آسيا كدراسة حالة رئيسية من بين الانظمة الاقليمية المتعددة التي تدخلت فيها الولايات المتحدة، وهو ما يُمكّن من اختبار الفرضيات التي وضعناها بالتركيز على أهم الصراعات التي تعرفها المنطقة وفهم تداعياتها الداخلية، والاقليمية والدولية، وابراز سياسة الولايات المتحدة الامريكية في احتواء الأوضاع والصد لأي تهديد يمس بنظامها واحاديتها القطبية.

تبرير خطة الدراسة:

تُبنى خطة الدراسة على أساس منهجي يهدف إلى تحقيق أهداف البحث والإجابة على الإشكالية المطروحة. تتكون الخطة من مقدمة، ثلاثة فصول رئيسية، وخاتمة، بالإضافة إلى قائمة بالمصادر والمراجع. يهدف كل فصل إلى معالجة جانب محدد من جوانب ديناميكية التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا، وذلك على النحو التالي:

تم تخصيص الفصل الأول لدراسة الإطار النظري والمفاهيمي: يتناول هذا الفصل المفاهيم الأساسية للدراسة مثل النظام الإقليمي، التغلغل، القوة الناعمة، والقوة الصلبة، بالإضافة إلى استعراض النظريات ذات الصلة التي تُساهم في فهم الظاهرة المدروسة ما يساعد في فهم الفصول التي تأتي بعد فتحديد المصطلحات وايضاحها يساعد في إدراك الموضوع والتدقيق فيه.

في حين جاء في الفصل الثاني دراسة جيوبوليتيكية للنظام الإقليمي لجنوب آسيا، من خلال التعريف بالموقع الجغرافي والقدرات الطبيعية، الى جانب التنوع العرقي والديني والخلفيات الحضارية التي تؤسس العلاقات بين دول المنطقة، وفي مبحث آخر يتم التطرق الى دراسة الإمكانيات الاقتصادية ومسيرة التنمية الاقتصادية التي جعلت من جنوب آسيا أسرع منطقة للنمو الاقتصادي في العالم، كما تم تحليل واقع القدرات العسكرية والنووية فيها، في ظل تزايد التصعيد بين الهند وباكستان، ليشير الفصل في آخر مبحث الى تحليل النظام الإقليمي في جنوب آسيا من منطلق المقاربات النظرية المعتمدة في التحليل الإقليمي، بتحليل كيفية توزيع القوة ودور الولايات المتحدة كنظام تغلغل، وكل هذا من منظور تفكيكي يوضح العلاقة بين النظام الدولي ككل والنظام الإقليمي لجنوب آسيا كجزء منه.

أما الفصل الثالث تم تخصيصه لتداعيات واستراتيجيات التغلغل الأمريكي وآفاقه المستقبلية حيث تم تقسيمه الى خمس مباحث: يُركز هذا الفصل على تحليل التداعيات المترتبة على التغلغل الأمريكي على المستويات الداخلية والإقليمية والدولية، والأدوات والآليات الأمريكية للتغلغل في جنوب آسيا. كما يُحلل هذا الفصل الأدوات والآليات التي تعتمد عليها الولايات المتحدة في تغلغلها في المنطقة، بما في ذلك التحالفات

الاستراتيجية، المشاريع الاقتصادية، والتدخلات العسكرية والأمنية ويسهل في تفسير الاختلاف في الاسلوب من منطقة لغيرها. بالإضافة إلى استشراف الآفاق المستقبلية لهذا التغلغل في ظل التنافس الدولي المتزايد.

تُساهم هذه الخطة في تقديم تحليل شامل ومتكامل لديناميكية التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا، وتُمكن من الإجابة على الإشكالية الرئيسية والأسئلة الفرعية المطروحة في الدراسة.

الفصل الأول:

الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة

تمهيد:

سيعرض في هذا الفصل الاطار المفاهيمي للدراسة تحت عنوان " ديناميكية التغلغل الأمريكي في الأنظمة الإقليمية: دراسة حالة جنوب آسيا من منظور تفكيكي" حيث يهدف الى فهم ديناميات النظام الإقليمي من حيث طبيعته وبنيته الفاعلة، ومدى قدرة القوى الكبرى على التغلغل داخله وصياغة توازناته. كما ترتبط هذه الديناميات بجملة من النظريات المفسّرة التي تحاول توضيح أنماط التدخل والتأثير الأمريكي، سواء من خلال الواقعية التي تركّز على القوة والمصلحة، أو الليبرالية التي تبرز دور التعاون والمؤسسات، أو الوظيفية التي تفسّر التكامل التدريجي بين الوحدات الإقليمية، وصولاً إلى مقاربة مركّب الأمن الإقليمي التي تبيّن التداخل بين الأمن المحلي والإقليمي والعالمي.

المبحث الاول: مفهوم النظام الاقليمي وتصنيفاته

سنركز في هذا العنصر على الإطار المفاهيمي للأنظمة الاقليمية، وبعض التيارات الفكرية التي ساهمت في ايجاد مفهوم شامل وواضح.

المطلب الاول: تعريف النظام الاقليمي:

أولا–تعريف الإقليم و النظام:

1–تعريف الإقليم:

ان محاولة التأصيل المفاهيمي للنظام و الإقليم يستدعي الرجوع الى الأصول اللغوية للمصطلح

فالإقليم لغة يعرف على انه جزء من الارض يتميز عن غيره حيث توافرت فيه ميزات معينة ديموغرافية واجتماعية وسياسية أو ثقافية يندرج في مكوناته سطح الارض وما تحتها وما فوقها من طبقات حيوية. تجعل منه كتلة متجانسة ومتميزة عن غيرها من الاقاليم، وهو مشتق من الفعل أقلم بِقلم تأقلم وسمي اقليما لأنه مقلوم من الاقليم.

اما من الناحية الاصطلاحية فله العديد من المعاني المختلفة اذ يشير الى الجزء من الكرة الارضية الذي تباشر عليه الدولة سلطانها أي ان اقليم الدولة لا يشمل الاراضي فقط بل يتعدى ذلك الى سطح الارض والبحر وطبقات الجو أي يقسم الى اقليم بري وبحري وجوي، كما يشير كذلك الى مجوعة من الدول المتجاورة جغرافيا التي تجمعها خصائص مشتركة مثل: مستوى التطور، والثقافة، والتاريخ المشترك، والعادات، واللغة المشتركة.... والتي تتفاعل فيما بينها سواء تعاونا أو عداء وعلى النحو الذي يؤثر فيه كل منهما في السياسة الخارجية لغيره من الدول الاخرى.[1]

يعد الجغرافي الالماني **فريدريك راتزل** أول من أشار إلى فكرة الأقاليم في السياسة الدولية من خلال سياقه للقوانين السبعة حول انساق تحليل السلوك السياسي في المحيط الدولي. ويعد النظام الاقليمي كما يرى عدد من الباحثين نتاج تفاعلات مكونات النظام الدولي. سواء تفاعلاته على مستوى قوى النظام الدولي أم على مستوى الدول.

[1] طه محمد أحمد الطيب البدري، "**النظم الإقليمية والإقليمية الجديدة: إطار مفاهيمي**"، جامعة النيلين، *مجلة كلية الدراسات العليا*، المجلد 15، العدد: 02 (2020)، ص 305.

2-تعريف الإقليم:

أما **النظام** فلقد ظهر مفهوم النظام لأول مرة في مجالي الفلسفة والرياضيات ثم انتقل بعد ذلك على اسس غير دقيقة الى مجال دراسة المجتمع ابتداء من القرن التاسع عشر ومع ذلك فقد تعين الانتظار حتى منتصف القرن العشرين كي يظهر كمفهوم واضح ومتماسك للنظام الاجتماعي، اما تطبيقه في مجال العلاقات الدولية فقد جاء متأخرا.[1]

تعني كلمة "نظام- system" مجموعة من الوحدات التي ترتبط فيما بينها بعلاقات وتعد بمثابة مرتكزات وتتميز العلاقات بين الوحدات بإمكانية الاتصال والتأثير المتبادل داخل الهيكل النظامي.
النظام هو "إطار للقواعد والتوقعات والقواعد بين الفاعلين في العلاقات الدولية"، وتحليل الانظمة يكون قائما بشكل أساس على الترابط، لان الفاعلين او الوحدات في هذا النظام تحتاج الى درجة من التعاون والتنسيق بين السياسات من اجل انتاج مخرجات ايجابية.

وقد عرفه تشارلز ماكليلاند charles maclellen على انه: "بنية لها عناصر مرتبطة ومتفاعلة مع بعضها البعض ولها حدود تفصلها عن بيئتها ومحيطها".

أما هوفمان hofman فيعرفه على انه: نموذج العلاقات ما بين الدول القاعدية"

حسب **راندل شويللر**: النظام يشير الى مجموعة من العناصر تتفاعل لتشكل كلا متكاملا أو مجموعة. يصف هذه المجموعة دفيد سنجر ب systmness "بأنها الى حد كبير في عين الناضر: ويمكن للمرء أن ينظر أو يتخيل مجموعة استثنائية متنوعة من الكيانات الاجتماعية والبيولوجية أو المادية تستند الى النظام".[2]

ويُضيف **مورتون كابلان (Morton Kaplan)** فيقول: "نستطيع تقنيا، ان نعد كل سلسلة من المتغيرات variables نظاما" بأن كل سلسلة من المتغيرات يمكن اعتبارها نظامًا تقنيًا، ويُؤكد أن الأنظمة المعقدة – كالنظام الدولي – تتسم بكون تفاعل وحداتها ليس بسيطًا أو خطيًا، بل معقدًا ومتعدد الأبعاد، ما يجعل النظام يتمتع بخصائص تتجاوز مجرد مجموع أجزائه. ويرى شويللر ان القول على شيء ما نظاما، يعني ان الكل يختلف عن مجموع الاجزاء، اي ان الانظمة المعقدة بحسب ما يجادل فيه مثل

---

[1] عبد الرحمان برقوق، "مفهوم النظام في مجال العلاقات الدولية"، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، **مجلة العلوم الإنسانية**، ص 36

[2] غراهام إيفانز، وجيفري نوينهام، **قاموس بانغوين للعلاقات الدولية**، ترجمة مركز الخليج للأبحاث (الطبعة الأولى، 2004)، ص 26

النظام الدولي international system، الذي يتكون من اجزاء كثيرة (الوحدات) تتفاعل بطريقة غير سهلة.[1]

وبالتالي، يمكن استنتاج أن "النظام" هو نسق من التفاعلات المتداخلة بين وحدات مترابطة حتى تشكل كلا متماسكا ومتفاعلا يصعب تجزئته، تنتج عنه حالة من التنظيم أو الفوضى النسبية، تبعًا لطبيعة العلاقات والقيود المنظمة لهذه التفاعلات.

ثانيا: تعريف النظام الإقليمي

النظام الاقليمي system region، فهو نمط منتظم من التفاعلات بين وحدات سياسية داخل اقليم معين، ويعد النظام الاقليمي وحدة لتحليل تتوسط بين الدولة القومية وما يسمى بالنظام الدولي، فهو مجموعة الدول تتفاعل في اطار منطقة اقليمية يميزها عن غيرها من المناطق الاقليمية الاخرى، ويفترض لهذا الاطار ان يتسم بكثافة ونمطية هذه التفاعلات بالشكل الذي يجعل التغيير الذي يطرأ على جزء منه يؤثر بالضرورة في بقية الأجزاء.[2]

يُعرّف النظام الإقليمي بأنه نسق من التفاعلات السياسية والاقتصادية والأمنية بين مجموعة من الدول المتجاورة جغرافيًا، والتي ترتبط فيما بينها بدرجات متفاوتة من الاعتماد المتبادل والمصالح المشتركة أو المتعارضة، ضمن إطار إقليمي محدد جغرافيًا وثقافيًا .ويمثل هذا النظام مستوى وسيطًا بين النظام الدولي والنظام الوطني، حيث تترابط وحداته (الدول) بفعل القرب الجغرافي أولًا، ونتيجة عوامل التاريخ المشترك، والروابط الحضارية، والتحديات الأمنية والاقتصادية المتقاربة ثانيًا.

ووفقًا لتعريف باري بوزان فإن النظام الإقليمي الأمني هو مجموعة من الدول يقع أمن كل منها في دائرة تأثير الآخرين، إلى درجة تجعل من غير الممكن معالجة أمن أي منها بشكل مستقل عن الأخرى.[3]

وتؤكد الأدبيات أن النظام الإقليمي لا يشترط الانسجام السياسي بين مكوناته، لكنه يتسم بدرجة من الانتظام في التفاعلات، ويُظهر ملامح خاصة به من حيث طبيعة العلاقات بين الدول الأعضاء، وحدود تدخل القوى الدولية فيه.

---

[1] عمار كريم حميد، **ديناميكيات القوى الصاعدة والمهيمنة في جنوب شرق آسيا دراسة تحليلية وفق نظرية توازن المصالح**، (بيروت:مركز الرافدين للحوار، بيروت/لبنان، 2021، ط1)، صص 69- 70.

[2] طه محمد احمد الطيب البدري، **مرجع سابق**، ص 311

[3] Barry Buzan and Ole Waever, **Regions and powers: the structure of international security** (cambridge : cambridge university press,2003) p 44-45.

من هذا المنظور، يمكن اعتبار النظام الإقليمي وحدة تحليلية مستقلة نسبيًا في دراسة العلاقات الدولية، وخاصة عند البحث في مظاهر التنافس أو التعاون داخل الأقاليم، أو في دراسة أنماط التغلغل الخارجي.

المطلب الثاني: أهمية دراسة النظام الاقليمي في حقل العلاقات الدولية

تكتسب دراسة النظام الاقليمي أهمية متزايدة في حقل العلاقات الدولية، حيث تعد مستوى تحليليا وسيطا بين الدولة القومية والنظام الدولي، مما يسهم في فهم التفاعلات السياسية والامنية ضمن سياقات جغرافية محددة. برز هذا الاهتمام مع تطور المدرسة الاقليمية، التي تعتمد على النظام الاقليمي كفاعل actor ، ضمن ما يعرف "بالنظام الدولي"، خاصة بعد "الانبعاث الجديد" للنظم الاقليمية الذي تزامن مع نهاية الحرب الباردة، وصعود مناطق مثل آسيا والمحيط الهادئ، والتكامل الاوروبي.

تؤكد هذه المقاربة أن الموقع الجغرافي للدول يلعب دورا محوريا في تشكيل تفاعلاتها، يقول شويللر مبينا أهمية وجود نظام اقليمي في منطقة معينة: "إن الموقع الجغرافي للدول يلعب دورا هاما في طبيعة ومدى تفاعلاتها مع بعضها البعض"، ويؤكد ان نظرية توازن المصالح تأخذ بالحسبان التأثير المتبادل بين النظام الدولي والنظام الاقليمي، ويظهر كذلك من جهة أخرى في اعمال باري بوزان وأولي ويفر عبر نظرية الأمن الإقليمي المركب، التي تركز على الترابط الأمني بين الدول ضمن الاقليم، حيث لا يمكن تحقيق الأمن بمعزل عن الجوار الجغرافي.[1] تتجلى أهمية هذه الدراسة في عدة جوانب:

1. فهم التفاعلات المعقدة: تحليل سلوك الدول ضمن اطارها الاقليمي يظهر كيف تؤثر العوامل المحلية في السياسة الدولية.
2. تحليل الأمن المترابط: تبرز نظرية المركب الامني لباري بوزان وأولي ويفر ان الامن الاقليمي ليس مجرد انعكاس للأمن الدولي بل نتاج تفاعلات محلية.[2]
3. التكامل النظري: تقدم النظم الاقليمية جسرا بين النظريات الكلاسيكية (مثل الواقعية الجديدة) والتحليلات الاقليمية، كما في أعمال بوزان وويفر.
4. تطبيقات عملية: تساعد صانعي القرار في تصميم سياسات خارجية تستجيب لخصوصيات الاقليم كما في حالات الشرق الاوسط أو جنوب شرق آسيا.

[1] عمار كريم حميد، **مرجع سابق**، ص72-74.

[2] Barry Buzan and Ole Waever, op.cit, p51.

تعد دراسة النظم الاقليمية ضرورة أكاديمية وعملية لفهم الديناميكيات المعاصرة للعلاقات الدولية، خاصة في ظل تعدد الازمات الاقليمية وتشابكها مع النظام الدولي، فهي لا تكمل النظريات التقليدية فحسب، بل تقدم أدوات تحليلية أكثر دقة لرصد التحديات الامنية والاقتصادية في عالم متعدد الاقطاب.

ان الجهود النظرية، فضلا على الدراسات التطبيقية، سعت بشكل كبير لإبراز أهمية دراسة النظام الاقليمي بوصفه منهجية للتحليل في العلاقات الدولية. ولإبراز أفضل لأهمية هذه الدراسة نتطرق نحو تلخيص كل من كانتوري وشبيجل فيما يلي:

1. يعد النظام الاقليمي مستوى تحليليا مهما يتوسط بين الدولة والنظام الدولي، مما يسمح بدراسة التفاعلات ضمن مناطق محددة بدقة.
2. تمكن الباحثين وصناع القرار من تحليل الاحداث الدولية بمنظور اقليمي خاص، بدلا من الاعتماد على التحليل العالمي.
3. تشجع الباحثين على تجاوز دراسة الدول بمعزل عن بعضها البعض والتركيز على السمات المشتركة والتفاعلات ضمن الاقليم الواحد.
4. توضح كيف يؤثر السياق الاقليمي على سياسات الدول وسلوكها، كونها جزءا من نظام اقليمي اوسع.
5. مقارنة بين الاقاليم المختلفة عبر تحليل أفقي (مقارنة بين أقاليم متزامنة) وعمودي (تطور الاقليم عبر الزمن).
6. تكشف طبيعة العلاقة التبادلية بين النظامين (الاقليمي والدولي) بما في ذلك مدى تأثر الاقليم بالعوامل الدولية وتأثيره عليها. [1]

المطلب الثالث: تصنيف الانظمة الاقليمية

تُعدّ تصنيفات الأنظمة الإقليمية من الأدوات الأساسية لتحليل طبيعة العلاقات والتفاعلات بين وحدات الإقليم الواحد. وتتنوع التصنيفات حسب الزاوية التي ينظر من خلالها الباحث إلى النظام، سواء من حيث البنية الأمنية، أو درجة التماسك، أو طبيعة الهيمنة، أو البنية المؤسسية. وفيما يلي أهم التصنيفات المتداولة في أدبيات العلاقات الدولية

[1] عمار كريم حميد، **مرجع سابق**، ص75.

أولاً: التصنيف حسب البنية الأمنية باري بوزان:

يقدّم باري بوزان تصنيفًا يرتكز على مفهوم "المركب الأمني الإقليمي" الذي يعرّفه على أنه مجموعة من الدول ترتبط مصالحها الأمنية بشكل لا يسمح بفصل أمن دولة عن أخرى داخل الإقليم ذاته[1]، معتبرا أن الامن ظاهرة "علائقية" لا يمكن تحليلها بمعزل عن السياق الاقليمي، يرى بوزان ان الدول ترتبط بمخاوف واجندات امنية متشابكة، مما يجعل امنها متبادلا حيث تشكل العلاقات بين الدول شبكة معقدة تتأثر بعوامل مثل التوازنات الاقليمية، الايديولوجيا، والخلفيات التاريخية.

يتكون مركب الأمن الاقليمي من أربع متغيرات اساسية:

- الحدود التي تميزه عن الاقاليم المجاورة
- البنية الفوضوية القائمة على استقلال الوحدات داخله
- التوزيع القطبي للقوى
- البناء الاجتماعي الذي يحدد انماط الصداقة والعداء.

من هذا المنطلق واعتمادا على ابرز الدراسات الخاصة بالنظم الاقليمية حدد بوزان مجموعة من مركبات الامن وهي: أمريكا الجنوبية، والشرق الاسط (من المغرب الى باكستان شرقا ومن سوريا الى الصومال جنوبا)، افريقيا الجنوبية، جنوب آسيا وأخيرا جنوب شرقي آسيا وهي كيانات جغرافية، كما ان الروابط الثقافية والعرقية قد تشكل عوامل لتحديد مركبات الامن وهذا ما يظهر بالخصوص في الشرق الاوسط، حيث تسيطر فكرة أمة عربية والقوة السياسية للإسلام العابرة للحدود في المنطقة الممتدة من المغرب الى عمان ومن سوريا الى الصومال.[2]

يجادل بوزان وويفر بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي القوى العظمى الوحيدة في حين تبقى باقي القوى الكبرى كالصين واليابان وروسيا والاتحاد الأوروبي غير قادرة على التدخل في الشؤون الخارجية خارج إقليمها بسبب محدودية قدراتها العسكرية.

فبوزان لا يرفض مقاربة الواقعية الجديدة، لكنه يدعوا الى تجاوزها بدمج مقاربات بديلة تعطي أهمية لبنية التفاعلات الاقليمية وهذا ما يتسق مع نظريته حول المركبات الامنية.

---

[1] Barry Buzan and Ole Waever, op.cit, p44, 50.

[2] بالة، عمار. "البعد الأمني في دراسات المناطق من منظور مقاربة مركبات الأمن لباري بوزان: منطقة البحر الأبيض المتوسط أنموذجًا, "**مجلة الحقوق والعلوم السياسية**، جامعة خنشلة، المجلد 9، العدد 2, (2022)، صص 778-780.

كما يرى أن المقاربة العولمية تعيد صياغة فهم الامن والنظام من خلال التركيز على الفضاءات التي تتجاوز الدولة، وترى أن الدولة لم تعد الفاعل الوحيد، بل أصبحت جزء من شبكة معقدة من التفاعلات تتضمن كيانات غير دولية، وأسواقا، وأفكارا أو هويات عبر حدودية، في حين هناك بعض التوجهات التي ترى العولمة تهديدا مباشرا للأمن القومي من خلال ادخال عناصر جديدة مثل الارهاب، التدفقات المالية، الهجرة، وأمن الشبكات والتي يصعب على الدولة وحدها ضبطها، اصبحت بذلك مرتبطة بتهديدات فوق وطنية وشبكات غير دولاتية، لكن هذا التصور ليس موحد فالتوجه الليبرالي يرى ان العولمة أداة لتحقيق الامن عبر التعاون والتنمية مستشهدة بنجاحات دول مثل كوريا الجنوبية، سنغافورة، وتايوان ومع ذلك تبقى المخاوف قائمة رغم هذه النظرة الايجابية.

ويُقسم الأنظمة الإقليمية إلى ثلاث أنواع رئيسية:

- **مركبات أمنية مستقلة** :تُدار تفاعلاتها الأمنية ذاتيًا، مثل أمريكا اللاتينية.
- **مركبات أمنية مخترقة** :تتعرض لتدخل خارجي دائم بسبب هشاشتها، مثل الشرق الأوسط.
- **مركبات أمنية تابعة** :تقع تحت هيمنة قوة خارجية تفرض الاستقرار، كأوروبا الغربية خلال الحرب الباردة.[1]

ثانيًا: التصنيف حسب درجة التماسك والاندماج

يركز هذا التصنيف على مدى الانسجام أو التجانس بين الدول الإقليمية:

- **أنظمة متماسكة** :تتميز بروابط ثقافية وتاريخية ومصالح مشتركة، كما في حالة الاتحاد الأوروبي.
- **أنظمة غير متماسكة** :تعاني من تباين سياسي وعرقي وثقافي كبير، مثل النظام الإقليمي في جنوب آسيا أو الشرق الأوسط.[2]

ثالثًا: التصنيف حسب الهيمنة الإقليمية

يعتمد على مدى وجود قوة مهيمنة داخل الإقليم:

- **نظام أحادي القطبية إقليميًا** :تهيمن فيه دولة واحدة على التفاعلات، مثل الهيمنة الهندية في جنوب آسيا.

[1] Barry Buzan and Ole Wæver8-5 ، مرجع سابق، ص

[2] عبد الرحمان برقوق، مرجع سابق، ص 36

- **نظام متعدد الأقطاب** :يتميز بتوازن قوى إقليمي، كما في بعض مناطق إفريقيا.
- **نظام تحت هيمنة خارجية** :يكون فيه الفاعل الأقوى خارج الإقليم نفسه، كما كان الحال في أوروبا الشرقية أثناء الحرب الباردة.[1]

رابعًا: التصنيف الوظيفي أو المؤسسي

يقوم هذا التصنيف على أساس البنية التنظيمية الإقليمية:

- **أنظمة تكاملية** :تتجه نحو الاندماج السياسي والاقتصادي، مثل الاتحاد الأوروبي.
- **أنظمة تعاونية** :تركز على التنسيق دون اندماج، مثل رابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان.(
- **أنظمة شكلية أو ضعيفة** :تفتقر إلى الفاعلية المؤسساتية، مثل جامعة الدول العربية.

تُظهر هذه التصنيفات أن الأنظمة الإقليمية ليست كيانات جامدة، بل هياكل ديناميكية تتأثر بالتفاعلات الداخلية والضغوط الخارجية. كما أن فهم هذه التصنيفات يساعد في تحليل ديناميكيات النفوذ والتغلغل داخل الإقليم، بما في ذلك التدخلات الدولية أو الإقليمية في شؤون الدول الأعضاء.

المبحث الثاني: مفهوم التغلغل والمصطلحات المشابهة له

في إطار دراسة الظواهر السياسية والاجتماعية والاقتصادية، يبرز مفهوم التغلغل كأحد الاليات المعقدة التي تعكس قدرة جهة معينة دولة او غيرها على بسط نفوذها وتأثيرها في بيئة ما، سواء أكانت دولة اخر أو مجتمعا أو مؤسسة. ويحمل هذا الموقع أهمية بالغة في تحليل التفاعلات الدولية، وصراعات القوة، وحتى الاستراتيجيات الامنية والاقتصادية. سيتناول هذا المبحث تعريف التغلغل، وتمييزه عن باقي المصطلحات المشابهة.

المطلب الاول: مفهوم التغلغل

ليس هناك تعريف دقيق ومفصل لمصطلح التغلغل الذي يعتبر مجموعة من وسائل واساليب تستخدمها الدول لفرض سيطرتها وحكمها على الاقليم، فهناك اراء متعددة ومصطلحات متداخلة تبين وتقرب المفهوم اعتمدها معظم المفسرين والمحللين السياسيين والتي سنعتمدها كالاتي:

يشير كل من **روبرت كيوهن وجوزيف ناي (Robert Keohane & Joseph Nye)** اللذان اعتمدا مصطلح complex interdependence الاعتماد المتبادل المعقد للاشارة الى التغلغل والذي

[1] غراهام إيفانز، وجيفري نوينهام، مرجع سابق، ص56.

يشمل حالات تاثير عابر للحدود دون استخدام القوة فالتغلغل حسبهم يعني وجود قنوات متعددة تربط المجتمعات، حيث تؤثر دولة في أخرى عبر وسائل اقتصادية وسياسية وثقافية، وليس عبر القوة العسكرية[1].

أما **روبرت أرت وروبرت جيرفيس Robert Art & Robert Jervis, Eds**، فيتناولان التغلغل من خلال التأكيد على أن القوة لا تعتمد فقط على الإكراه أو الدفع، بل أيضًا على القدرة على جعل الآخرين يريدون ما يريده الفاعل المؤثر، ما يعكس شكلاً من أشكال التأثير السلمي الذي يدخل في صميم فكرة التغلغل[2].

أولا:التغلغل وارتباطه بالنظام السياسي:

التغلغل يرتبط بالنظام السياسي بالقدرات التنظيمية للنظام السياسي، ويقصد بالتغلغل قدرة الدولة على التواجد الفعال في كافة اقليم الدولة اي الاقليم بالكامل , وتعني قدرة الدولة على السيطرة على ساير كافة افراد الدولة والجماعات التي تشكل مجتمع الدولة وقدرتها على فرض القوانين والسياسيات العامة في الدولة، وعلى استخدام ادوات الاكراه المادي بكامل الحرية كلما دعت الحاجة اليها، والجدير بالذكر ان التغلغل يتمثل في بعدين:

1- مدى قدرة الدولة على تحقيق التغلغل في كافة ارجاء الدولة باستخدام ادوات الاكراه بغض النظر عن توجهات الافراد وميولهم.

2- قدرة الدولة على التحكم في توجهات الافراد وميولهم بحيث تسري عليهم القوانين والسياسات استناد لرضاهم , اي لامجال للاستخدام ادوات الاكراه , وهي مرتبطة بالقوة التنظيمية[3].

يشير مفهوم التغلغل السياسي (state penetration) الى قدرة النظام السياسي على بسط نفوذه وسيطرته الفعالة عبر كامل اقليم الدولة، بما في ذلك فرض القوانين والسياسات العامة، واستخدام أدوات الاكراه عند الضرورة.[4]

---

[1] Robert O. Keohane and Joseph S. Nye, ***Power and Interdependence: World Politics in Transition*** (Boston: Little, Brown, 1977), 24.

[2] Robert Art and Robert Jervis, eds., **International Politics: Enduring Concepts and Contemporary Issues** (New York: Pearson Longman, 2007), 180–185.

[3] عبد الله العجلان، عبد العزيز ناصر الصويغ، **أزمة التغلغل**، منتديات الحوار الجامعية السياسية، على الموقع: www.ahmedwahban.com المتصفح يوم: 2025/04/27، الساعة: 22سا و25د.

[4] Joel.S , Megdal, **strong societies and weak states : state-society relationsand state capabilities in the third world, princetone university press, nov 21, 1988, p11**

يقدم **جون ميرشايمر John Mearsheimer** تعريفًا أكثر وضوحًا ومباشرا للتغلغل، معتبرًا أن القوى الكبرى تسعى غالبًا إلى اختراق مناطق نفوذ خصومها عبر التغلغل السياسي أو الاقتصادي من أجل تعديل ميزان القوى المحلي لصالحها، دون الحاجة إلى الانخراط العسكري المباشر[1].

يتسق مع هذا الطرح ما قدمه **جوزيف ناي Joseph Nye** في نظريته حول "القوة الناعمة"، إذ يرى أن القدرة على تشكيل تفضيلات الآخرين عبر الجاذبية الثقافية والسياسية تُعد من أبرز أدوات التغلغل المعاصر، حيث يتم التأثير دون استخدام القوة الصلبة[2].

ويعزز **باري بوزان وأولي ويفر(Barry Buzan & Ole Wæver)** هذا المفهوم من خلال حديثهما عن "المركب الأمني الإقليمي المخترق"، حيث يكون الأمن المحلي لدول الإقليم خاضعًا إلى حد كبير لتأثير القوى الخارجية، وتُصبح التفاعلات الداخلية تابعة لمصالح تلك القوى[3].

ثانيا: الأبعاد الأساسية للتغلغل السياسي:

1- **البعد الاقليمي:**

يشير هذا البعد الى مدى قدرة الدولة على التواجد الفعال في جميع أجزاء اقليمها الوطني بما في ذلك المناطق النائية والحدودية كما يوضح تيلي في تكوين الدول الاوربية، فان بناء القدرة الاقليمية يتطلب:

- بنية تحتية ادارية متكاملة
- شبكة من المؤسسات الحكومية المحلية
- قدرات لوجستية للوصول الى جميع المناطق

2- **البعد الاجتماعي:**

يتعلق بقدرة الدولة على تنظيم العلاقات الاجتماعية وفرض سياساتها على الأفراد والجماعات، يرى فوكوياما في بناء الدولة ان تتضمن الشروط التالية:

- السيطرة على وسائل العنف
- القدرة على جمع الضرائب بانتظام

---

[1] John J. Mearsheimer, **The Tragedy of Great Power Politics** (New York: W. W. Norton & Company, 2001), 33–37.

[2] Joseph S. Nye Jr., ***Soft Power: The Means to Success in World Politics*** (New York: PublicAffairs, 2004), 5–8

[3] Barry Buzan and Ole Wæver, op.cit, p48-45

- احتكار صنع القواعد والقوانين[1]

ثالثا: عوامل ضعف التغلغل السياسي:

هناك عدة عوامل تؤثر على التغلغل السياسي وعلى عدم التحكم فيه التي هي كالآتي:

1- **عوامل جغرافية:** كلما كانت الرقعة الجغرافية متسعة والتضاريس صعبة مثال هذا الهند والجزر النائية الفلبين، ادى ذلك الى ضعف التحكم والسيطرة للتغلغل السياسي.

2- **العوامل الديموغرافية:** التعددية العرقية واللغوية والانقسامات الثقافية العميقة والصراعات الاثنية كل هذا يشكل عائق للتحكم والسيطرة في التغلغل السياسي

3- **العوامل التاريخية:** تراث من الحكم المركزي الضعيف وتاريخ من الصراعات الأهلية كما هو الحال في معظم الدول الافريقية.[2]

رابعا: تداعيات ضعف التغلغل السياسي:

1- **ازمة الشرعية:** يؤدي ضعف السيطرة الى تقويض شرعية النظام السياسي

2- **انعدام الاستقرار:** يخلق فراغا في السلطة ما يجعل انتشار مجموعات غير حكومية كما في حالة المنظمات الدولية في الفلبين والجماعات الارهابية في افغانستان وبعض الدول الافريقية كمالي مثلا

3- **تفاوت في تقديم الخدمات:** يؤدي الى تباين في التنمية بين المناطق المركزية والهامشية.

4- **التغلغل وارتباطه الاقتصادي:** هناك عدة اليات للتغلغل قصد الاستغلال الاقتصادي للدول خاصة في سياق العلاقات غير المتكافئة بين الدول الكبرى والدول الدول النامية منها ذلك للهيمنة ونهب ممتلكاتها ومواردها والتأثير في النظام الدولي ما يفسر ان هناك مفاهيم اخرى للتغلغل من الناحية الاقتصادية التي نبينها كما يلي معتمدين على ابحاث وكتابات بعض المحللين والمفكرين السياسيين كالاتي:

يعرف الكيالي عبد الوهاب التغلغل "انه آلية تستخدمها القوى الكبرى أو الفواعل الدولية للتسلل الى بنية الدولة المستهدفة (سياسيا، اقتصاديا، ثقافيا، عسكريا) لتحقيق نفوذ فيها دون حاجة الى احتلال عسكري مباشر"

من أبرز خصائص التغلغل حسبه أنه:

- لا يعتمد على الغزو العسكري الصريح، بل على اختراق مؤسسات الدولة المستهدفة.

[1] Tilly Charles, war making and state making as organized crime, university of michigan, february 1982, pp15

[2] Francis fukuyama, state building : governances and world order in the 21st century, hardcover-illustrated, April 7,2004,pp20-21

- غالبا ما يكون التغلغل مرحلة متقدمة من التبعية الاقتصادية والسياسية، حيث تفقد الدولة سيطرتها على قرارتها.
- يتخذ اشكالا متعددة منها السياسية مثل التدخل في الشؤون الداخلية للدول واقتصادية من خلال السيطرة على الموارد والاماكن الاستراتيجية للمنطقة او الدول وثقافية كنشر قيم الغرب عبر الاعلام[1] كما أقدمت على القيام به الولايات المتحدة الامريكية من خلال هوليوود والترويج لنموذجا الحضاري والثقافي كنموذج مثالي يمكن لباقي المجتمعات تقليده.

من هنا يمكننا تعريف التغلغل بأنه :"تأثير فاعل خارجي على القرارات والسلوكيات الداخلية لدولة أو مجموعة دول عبر وسائل غير عسكرية، سعياً لتغيير موازين القوى أو التوجهات السياسية والاقتصادية، سواء عبر الإقناع الناعم أو النفوذ المؤسساتي أو التدخل غير المباشر."

المطلب الثاني: المفاهيم المتداخلة والمشابهة للتغلغل

أولا:القوة الناعمة

يعرف "جوزيف ناي" القوة الناعمة على أنها: "القدرة على الجذب بعدم الاعتماد على الإرغام القهر والتهديد العسكري أو شراء التأييد والموالاة عن طريق المال والرشاوي كما كان سائدا في الاستراتيجيات القديمة للقوة بمفهومها الصلب فالاعتماد على الجاذبية يفرض جعل الآخرين يريدون ما نريد"[2]

و في تعريف آخر للقوة الناعمة حسب "جوزيف ناي" كذلك: "هي القدرة على التأثير في الآخرين والحصول على النتائج المفضلة عن طريق الجذب والإقناع بدل الإكراه أو الدفع"[3]

القوة الناعمة هي: "القدرة التي يستخدمها الفاعل الدولي لتأثير على الجهات الفاعلة الأخرى بالقوة التعاونية بدل الإكراه بالقوة الصلبة، حيث تنبع هذه القدرة على التأثير في الجمهور المقصود من جاذبية ثقافة الدولة بالاعتماد على الدبلوماسية العامة والسياسة الخارجية".

---

[1] عبد الوهاب الكيالي، **النظرية في العلاقات الدولية: الصراع والنظام الدولي**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1983.ص 102-105

[2] جوزيف ناي، **القوة الناعمة وسيلة لنجاح في السياسة الدولية** , المملكة العربية السعودية: العبيكان، ط1، 2007،ص20

[3] Joseph Nye, **« Soft Power: The Origins and Political Progress of The Concept »**, Palgrave Comunication, I 8 (Februry 2017),p 7

القوة الناعمة هي: "الموارد الوطنية التي يمكن أن تؤدي لزيادة قدرات الدولة على التأثير في الآخرين من خلالها الوسائل التعاونية اعتمادا على: جدول الأعمال، الإقناع وإثارة الانجذاب الإيجابي ، للحصول على النتائج المرجوة".

الملاحظ من خلال هذه المجموعة من التعريفات أنها تعتمد ضمنيا على المقارنة أو إبراز الفرق بين أنواع القوة بالتركيز على القوة الصلبة كمنطلق لتعريف مفهوم القوة الناعمة أيضا أن غالبيتها لا تتطرق إلى محتوى القوة الناعمة من ناحية المصادر، الممارسات والأهداف من ثم نطرح التعريف الإجرائي التالي:

القوة الناعمة هي: "القدرة على التأثير وفق الاعتماد على الجاذبية بدل الإرغام بإتباع استراتيجيات مستمدة من الثقافة، القيم السياسية ومشروعية السياسة الخارجية كمصادر للتعامل مع الدول المراد التأثير فيها من جهة ، ومن جهة أخرى الاعتماد على سلوكيات في وضع جدول أعمال مشروع من ناحية الهدف، الجذب الإيجابي وأخيرا الإقناع كهدف أسمى لتوظيف القوة الناعمة في التعامل و التفاعل الدولاتي في النسق الدولي[1].»

ثانيا: القوة الصلبة

يعرفها "جوزيف ناي" على أنها "التهديدات والدفوعات والمتكونة من القوة العسكرية والقوة الاقتصادية". و في تعريف آخر له، يجعل "جوزيف ناي" القوة الصلبة نقيضا "للقوة الناعمة" حيث تعتمد على استخدام القوة العسكرية أو العقوبات الاقتصادية من أجل فرض إرادة الفرد على الآخرين [2].

ويعرفها قاموس السياسة "توبي" Toupie "على أنها "القوة القسرية الكلاسيكية التي تستخدمها الدولة لفرض إرادتها أو إجبار محاوريها على تغيير وجهة نظرهم، حيث تشكل كل من: القوة العسكرية، الاقتصادية، المالية، والعوامل الديموغرافية المكونات الرئيسية للقوة الصلبة؛ والتي تستخدمها في مجال العلاقات الدولية لوصف سياسة الدولة التي تستخدم القوة لتحقيق أهدافها بدال من التأثير الثقافي أو الاقتصادي[3].

من هنا يمكننا القول إن القوة الصلبة هي استخدام للأدوات المادية العسكرية، الاقتصادية لتحقيق الأهداف، في حين تعتبر القوة الناعمة وسيلة لجذب الآخرين عبر التأثير الثقافي أو القيمي رغم التباين

---

[1] وديع مخلوف، **توظيف القوة الناعمة في السياسات الخارجية للقوى الصاعدة دراسة حالة الهند**، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث غير منشورة، جامعة 8 ماي 1945 قالمة: كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2021-2022)، ص 17-18.

[2] Alexandra Boudet-Brugal, « Hard Power », in https://bit.ly/3JJySQH , (28/04/2025) a 15h13.

[3] La Toupie, **« Hard Power »,** in https://www.toupie.org/Dictionnaire/Hard_power.htm, (28/04/2025) a 15h30.

الذي بينهما يمكن أن تكون هناك علاقة تكاملية، حيث يمكن للقوة الصلبة كالردع العسكري أن تعزز جاذبية القوة الناعمة للدولة كما في حالة حلف الناتو الذي يجذب الدول دون الإكراه المباشر خاصة تلك التي انتمت سابقا للمعسكر الشرقي خلال الحرب الباردة.

ثالثا: القوة الذكية

تمثل الجمع بين القوة الصلبة والقوة الذكية، إذ يعرفها "أرنست ويلسون" على أنها "قدرة الفاعل الدولي على الجمع بين عناصر القوة الصلبة والقوة الناعمة قصد زيادة فعالية الفاعل حيال مسعى تحقيق أهدافه"، حيث يحدد "ويلسون" مجموعة من العوامل لتوظيف القوة الذكية، هي:

- الهدف من ممارسة القوة: ففي سياق توظيف القوة الذكية وجب تحديد الأهداف مسبقا قبل استخدامها والعمل على دراسة البلدان وشعوبها المستهدفة وراء هذا الاستخدام.

- الإدراك والفهم الذاتي للأهداف: دراسة وتحديد القدرات والإمكانيات المتاحة لتوظيف القوة الذكية صوب تحقيق الأهداف بالاعتماد على عنصري الإرادة والقدرة

- السياق الإقليمي والدولي: الإطار الذي تسعى الدول توظيف قوتها الذكية ضمنه، ومن ثم تحقيق أهدافها.

- الأدوات: سيتم توظيفها منفصلة أو مع بعضها بعض وفق تحديد توقيتها زيادة على كيفية توظيفها.

فالقوة الذكية لا تعتمد فقط على المصادر الناعمة والصلبة للقوة بل هي تمزج بينهما بالاعتماد على تحديد وقت توظيفهما، وأي نوعي القوة يفضل استخدامه في الموقف الذي تواجهه الدولة، زيادة على تحديد متى يتم الدمج بينهما وكيف يتم ذلك الدمج، فالقوة الذكية تتعامل مع عناصر القوة الناعمة والصلبة وفق عامل التداخل القائم بينهما.[1]

تمثل القوة الذكية smart power، استراتيجية دبلوماسية تمزج بين القوة الصلبة والقوة الناعمة لتحقيقي اهداف السياسة الخارجية للدولة، طور هذا المفهوم جوزيف ناي عام 2003 لتصحيح التصور القائل بان الاعتماد على القوة الناعمة وحدها كاف، مؤكدا ان الفعالية تكمن في الجمع بين الادوات. فالقوة الذكية تعتمد على ثلاث آليات الاكراه، الدفع، الجاذبية، مع تركيزها على تحقيق النتائج المرجوة عبر التوازن بينها.[2]

---

[1] يمني سليمان ,"**القوة الذكية . المفهوم والأبعاد: دراسة تأصيلية**"، في https://bit.ly/3lyPzCF، 2025/04/28 على 15سا55د.

[2] وديع مخلوف، **مرجع سابق**، ص 20-21

رابعا: الهيمنة

امتداد سلطة دولة أو دول أو مؤسسات الى الخارج باستخدام وسائل سياسية واقتصادية.

يعرف الباحثون الهيمنة بانها شكل من أشكال السيطرة السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية التي تمارسها دولة أو جماعة على أخرى، سواء عبر القوة المادية أو الادوات الناعمة مثل الايديولوجيا والقيم.

يعود أصل هذا المصطلح الى الكلمة اليونانية Hegemonia، التي تشير الى القيادة أو الحكم، وقد تطور المفهوم تاريخيا ليشمل هيمنة الدول الكبرى في النظام الدولي كما هو الحال الان بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية التي لها تفوق عسكري واقتصادي حتى نفوذ ثقافي واسع.

ويعرف معجم ميريام وبستر الهيمنة على اعتبارها "النفوذ أو السلطة على الاخرين" ويركز هذا التعريف على الاختلاف الظاهر في القوة وعلاقات السيطرة بين فاعلين غير متساويين في القوة، كما يعرفها قاموس أكسفورد على انها "القيادة أو سيطرة دولة واحدة على الاخرين"، وتاريخيا كان مصطلح الهيمنة يعني القيادة أو الحاكم ذات السيادة..[1]

تختلف التعريفات وفقا للمنظور النظري، فالواقعيون مثل كيندلبرجر وآخرون يرون الهيمنة كسيطرة أحادية الجانب تعتمد على القوة المادية لفرض الأمن والمصالح القومية، في حين النقديون مثل أجنو يربطون الهيمنة بالممارسات اليومية التي تدمج الآخرين في النسق المهيمن، كما في العولمة الامريكية.[2]

ومن أشكالها هناك السياسية التي تشمل فرض القرارات عبر المنظمات الدولية، والاقتصادية كالسيطرة على الاسواق والموارد، والثقافية كنشر اللغة والقيم مثل تأثير هوليوود.

يتميز مفهوم الهيمنة عن الاستعمار أو التغلغل بكونه قد يكون مقنعا أو مشرعنا عبر آليات غير مباشرة، رغم انه قد يلجأ لاستخدام القوة عند الضرورة.

فهذه المصطلحات يمكننا القول أنها تقرب لنا وتوضح بطريقة او بأخرى مفهوم التغلغل والاساليب التي تعتمد عليها الدول الكبرى لبلوغ ذروتها ومصالحها المخفية التي تسعى نحو تحقيقها بشتى الطرق والوسائل.

---

[1] مروة خليل، **مفهوم الهيمنة في نظريات العلاقات الدولية**، جامعة الإسكندرية: كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية ، 2020، ص 79-80

[2] **نفس المرجع**,ص.81.

المبحث الثالث: النظريات المفسرة للتغلغل.

يشكل التغلغل الدولي أحد أبرز الظواهر المعقدة في العلاقات الدولية المعاصرة، وتتنوع أشكاله بين السياسي والاقتصادي والعسكري والثقافي، مما يستدعي تحليلا نظريا متعدد الأبعاد لفهم آلياته وتأثيراته.

تقدم النظريات الدولية تفسيرات متكاملة لهذه الظاهرة، حيث قامت العديد من مدارس العلاقات الدولية بمحاولة تفسير التغلغل كل وفق منظومتها الفكرية ومرجعياتها المفاهيمية. فهناك النظريات التقليدية (كالواقعية والليبرالية) تركز على دور الدولة والفواعل الرسمية، والنظريات النقدية كالتبعية والماركسية تكشف عن البنى الهيكلية الخفية، النظريات البنائية تبحث في الأبعاد المعيارية والهوياتية. وفيما يلي عرض لأبرز هذه المقاربات النظرية:

المطلب الأول: النظريات الكلية

أولا:النظرية الواقعية

ترى الواقعية الجديدة أن التغلغل هو أداة تستخدمها القوى الكبرى لتعزيز مصالحها في النظام الدولي، وخاصة في ظل غياب سلطة مركزية تضبط توازن القوى. وهو يمثل أحد الأساليب التي تعتمدها الدول العظمى لإعادة تشكيل التوازنات الإقليمية لصالحها دون اللجوء إلى التدخل العسكري المباشر.

وقد عبّر **جون ميرشايمر** عن هذه الرؤية بوضوح حين قال: "أن القوى العظمى تحاول غالبًا التغلغل في مناطق نفوذ خصومها من أجل تعديل ميزان القوى المحلي لصالحها"[1].

فالواقعيون اعتبروا الأقاليم كتشكيلات تحالف أو كأدوات لتعزيز المصالح الوطنية للدول وكوسائل لزيادة قوتها. فالتحالفات هي شكل من أشكال الأقلمة ناتجة عن حاجة الدول لوسائل تؤهلها لمواجهة الضغوط الخارجية السياسية والاقتصادية، وكذا لتحسين إمكانياتها للنجاح ضمن الوضعيات النزاعية في الساحة الدولية. فوالتز Waltz.k يعتبر أن الدول المقيدة بالنظام الدولي الفوضوي تتحالف لمجابهة التحديات الخارجية، لذا فإن المجموعات الإقليمية تشكل في الغالب من طرف الدول كرد على تهديد أمني خارجي. ولأن الواقعيين الجدد يفترضون أن الدول مهتمة أكثر بقوتها النسبية ، فهم لا يؤمنون

[1] John J. Mearsheimer, ***The Tragedy of Great Power Politics*** **(New York: W. W. Norton & Company, 2001),** 33–37.

بصلابة أو متانة الأقاليم (ليست شيئا دائما)، كما ينظرون نظرة سلبية للاعتماد المتبادل فكلما كانت الاتصالات أقل بين الدول كلما قلت النزاعات[1].

ثانيا: النظرية الليبرالية

تركّز النظرية الليبرالية على أهمية المؤسسات والعلاقات الاقتصادية الدولية في تفسير التغلغل. وتُظهر كيف يمكن للدول أو الفاعلين الدوليين التأثير في الدول الأخرى من خلال التجارة، المعونة، المنظمات الدولية، أو الاستثمار الأجنبي.

في هذا السياق، يُعتبر التغلغل نتيجة لـ"الاعتماد المتبادل (Interdependence) "، كما ناقشه **كيوهين وناي**، حيث تؤدي شبكة العلاقات الاقتصادية والسياسية العابرة للحدود إلى التأثير في السياسات الداخلية للدول، أحيانًا بطرق لا إرادية.[2]

استند تحليل المدرسة الليبيرالية Liberalism للتعاون الإقليمي على عدد من الحجج والبراهين الأساسية والتي من أهمها، ازدياد الاعتماد المتبادل الذي يولد الطلب المتزايد للتعاون سواء كان دوليا، أو إقليميا، ثم إن التعاون بين الدول هو آلية لإيجاد الحلول لمختلف المشاكل التي تعرقل العمل الجماعي .

فالمؤسساتية الليبرالية ركزت على سؤال جوهري: لماذا تتحول الدول إلى المؤسسات؟ وتعتقد أنها تقوم بذلك كمحاولة لحل مشكلات التعاون، فالمؤسسات توفر معلومات حول خيارات ونوايا وسلوكيات الآخرين، كما ترسخ وتكرس الالتزامات والمسؤوليات وتقلل الشك وتخفض تكاليف الصفقات المعاملات، وبالتالي فإن المنظمات الإقليمية تساعد الدول على التعامل مع مشاكلها من جهة، وتعزز الرفاه والتقدّم من جهة أخرى[3].

---

[1] فارس قره، "**نظريات الدراسات الإقليمية**"**Theories of regional studies**، الموسوعة السياسيّة، 2020-08-27، تاريخ آخر دخول: 2025-04-28 17:37، متاح على الرابط التالي:
https://political-encyclopedia.org/dictionary/نظريات الدراسات الإقليمية

[2] Robert O. Keohane and Joseph S. Nye, op.cit, p29.

[3] فارس قره، مرجع سابق.

المطلب الثاني: النظريات الجزئية

أولا:النظرية الوظيفية

يمثّل كل من الاتجاه الوظيفي ومدرسة التبعية مقاربتين نظريتين مهمتين لفهم ظاهرة التغلغل، كل منهما منطلق من خلفية فكرية ومنهجية مختلفة.

فقد نشأت الوظيفية الكلاسيكية كنظرية للتكامل الدولي، متأثرة بتجربة التعاون بين دول الحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى. وقدّم ديفيد ميتراني تصورًا يرى أن التكامل الناجح لا يبدأ من المجال السياسي، بل من القطاعات التقنية والاقتصادية، حيث يؤدي التعاون في مجال معين إلى انتشار تدريجي–(Over Spillنحو مجالات أخرى. ويرفض هذا الاتجاه التركيز على البنية السياسية الفوقية، خشية تحوّل النزاعات إلى مستوى التجمعات الإقليمية بدلًا من بقائها على مستوى الدول.

أما الوظيفية الجديدة، التي طوّرها إرنست هاس، فهي امتداد وتعديل للوظيفية التقليدية، إذ نقلت التركيز نحو التكامل الإقليمي، ودرست كيف تبدأ الدول في نقل سلطتها تدريجيًا إلى منظمات إقليمية، ما يخلق سلطات فوق وطنية. وتقوم الفكرة الأساسية على أن التكامل التقني يتحوّل لاحقًا إلى تكامل سياسي من خلال ما سمّاه هاس "التسييس التدريجي للقطاعات"، كما يتجلى في تجربة الاتحاد الأوروبي.

من جهة أخرى، تُقدّم مدرسة التبعية، ذات الجذور النيوماركسية، مقاربة ناقدة تعتبر التغلغل إحدى أدوات المركز العالمي للهيمنة على دول الأطراف. وقد ظهرت في أمريكا اللاتينية في الستينيات، لتفسير أسباب تخلف العالم الثالث في إطار ثنائية المركز–المحيط .ويرى مفكّرون مثل سمير أمين وسعد زهران أن التبادل غير المتكافئ يُكرّس التبعية البنيوية. ويُظهر نموذج جون غالتونغ التفاوت داخل المركز والمحيط، ويُحلل علاقات الهيمنة بين أوروبا الغربية ودول الجنوب، بوصفها صورة من صور التغلغل الهيكلي.

وبذلك، تختلف الوظيفية والتبعية في المنطلقات: الأولى تنظر للتغلغل كأداة تكامل وتعاون تقني يتحول تدريجيًا إلى سياسي، بينما ترى الثانية أن التغلغل هو مظهر لهيمنة بنيوية ضمن نظام دولي غير عادل يعيد إنتاج التبعية عبر مؤسسات تبدو "تعاونية" ظاهريًا لكنها تخدم مصالح المركز في العمق[1].

ثانيا: نظرية المركب الامني

تعد مدرسة كوبنهاغن، التي يتزعمها باري بوزان وأولي ويفر، من أبرز الاتجاهات التي عملت على توسيع مفهوم الأمن في حقل العلاقات الدولية، متجاوزة التحليل التقليدي المرتكز على الدولة القومية نحو

[1] فارس قره، نفس المرجع.

مستويات تحليل أوسع، أبرزها المستوى الإقليمي. وقد قدّم بوزان في كتابه "الناس، الدولة، الخوف" (1991) مفهوم "المركب الأمني الإقليمي"، وعرّفه بأنه" :مجموعة من الدول ترتبط اهتماماتها الأمنية ببعضها البعض بشكل وثيق، بحيث لا يمكن تصور أمن دولة دون النظر إلى أمن الدول الأخرى داخل المركب ذاته".

تستند النظرية إلى أربعة متغيرات أساسية لفهم ديناميكيات الأمن الإقليمي:

- **الحدود :(Boundary)** التي تُميز المركب عن غيره من الأقاليم المجاورة؛
- **البنية الفوضوية :(Anarchic Structure)** أي وجود وحدات سياسية مستقلة ضمن المركب؛
- **القطبية :(Polarity)** التي تعبّر عن توزيع القوة داخله؛
- **البناء الاجتماعي :(Social Construction)** أي طبيعة علاقات العداوة والصداقة بين وحداته.

وتُصنّف النظرية مركّبات الأمن الإقليمي إلى ثلاث فئات رئيسية:

1. **مركبات مركّزة(Centered Complexes)** ، وتضم قوة مهيمنة أو مؤسسات إقليمية (مثل أمريكا الشمالية أو الاتحاد الأوروبي)، وتكون إما أحادية القطبية أو مؤسسية.
2. **مركّبات القوى العظمى(Great Power Complexes)** ، وتضم أكثر من قوة إقليمية بارزة مثل الصين واليابان في شرق آسيا، وتتميز بازدواجية قطبية داخل المركب.
3. **مركّبات معيارية(Standard Complexes)** ، مثل الشرق الأوسط وجنوب آسيا، والتي تتحكم فيها التفاعلات المحلية ببنية الأمن الإقليمي[1].

تشكل هذه النظرية أداة تحليلية قوية لفهم أنماط الأمن والتغلغل الإقليمي، خاصة في الحالات التي تكون فيها التفاعلات بين الدول محكومة باعتبارات إقليمية أكثر من كونها ناتجة عن النظام الدولي الأشمل.

يتضح مما سبق أن التغلغل لا يمكن تفسيره من خلال منظور نظري واحد، بل يستدعي توظيف مقاربات متعددة تكشف عن أبعاده المختلفة، وقد كانت هذه البعض منها والتي حاولنا تبسيطها واختصارها لاستبيان دورها في فهم ديناميكيات التغلغل كل حسب مذهبه، فبينما تركز الواقعية على البعد الاستراتيجي والقوة، تبرز الليبرالية دور المؤسسات والتعاون، وتوضح المقاربة البنيوية الماركسية الأبعاد الهيكلية والاقتصادية للتبعية، في حين تفسر نظرية المركب الأمني الإقليمي التغلغل في ضوء التفاعلات المحلية والإقليمية

[1] جلول لخذاري، " (مذكرة ماستر في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة زيان عاشور– الجلفة، السنة الجامعية: 2017/2016). ص 12–14

والاختراق الخارجي. ومن ثم، فإن تعدد هذه الأطر النظرية يُعد ضرورة لفهم الظاهرة في تعقيدها وتشابكها مع السياقات الأمنية والسياسية والاقتصادية التي تحيط بها.

خلاصة الفصل:

يتّضح من خلال هذا الإطار المفاهيمي أنّ ديناميات التغلغل الأمريكي في الأنظمة الإقليمية تقوم على تفاعل متغيّرات القوة والمصلحة والأمن، ضمن مقاربات نظرية متكاملة تفسّر تعدّد أنماط التدخل الأمريكي. ومن ثمّ، فإن فهم سلوك الولايات المتحدة إزاء المناطق الإقليمية يتطلّب تحليلًا متعدد المستويات يجمع بين البنية النظرية والممارسة السياسية في ضوء تطورات النظام الدولي.

الفصل الثاني:

دراسة جيوبوليتيكية للنظام الاقليمي لجنوب آسيا

تمهيد:

تعد منطقة جنوب آسيا واحدة من أكثر المناطق تنوعا وحتى تعقيدا من الناحية الجيوبوليتيكية، حيث تجمع بين تحديات جغرافية وتاريخية وسياسية واقتصادية متشابكة، ومن مميزات هذا الإقليم وجود قوى إقليمية كبرى مثل الهند وباكستان، إلى جانب دول أخرى تلعب أدوارا مؤثرة في توازن القوى. يأتي هذا الفصل لتحليل العوامل الجيوسياسية التي تشكل النظام الإقليمي لجنوب أسيا، مع التركيز على لمحددات الجغرافية والسياسية، والإمكانيات الاقتصادية والعسكرية، والتقسيمات الجيوسياسية التي تحدد طبيعة التفاعلات بين دول المنطقة.

المبحث الأول: المقومات الجيو–حضارية لجنوب آسيا

تتميز جنوب أسيا بموقع استراتيجي, و تنوع حضاري, و ثقافي عريق, جعلها مركز للتفاعل الجيوسياسي, و الاقتصادي بفضل مواردها البشرية, و الطبيعية الغنية مادية وهذا ما سيتناول في هذا المبحث.

المطلب الاول: الموقع الجغرافي والخلفية التاريخية لتشكل جنوب آسيا

أولا: الموقع الجغرافي:

تقع جنوب آسيا بين جبال الهيمالايا شمالا والمحيط الهندي وخليج البنغال جنوبا، ما يمنحها موقعا استراتيجيا بين الشرق الأوسط وشرق آسيا، يحدها من الشمال الصين والتبت ومن الغرب إيران وآسيا الوسطى ومن الشرق ميانمار وبحر البنغال وجنوب شرق آسيا ومن الجنوب المحيط الهندي[1]. تمتد بين دائرتي عرض 8.3° الى 37.2° شمالا، وخطي طول 61° الى 97° شرقا[2]. تضم المنطقة ثماني دول هي: بنغلاديش، بوتان، الهند، باكستان، نيبال بالإضافة إلى الدولتين الجزيرتين سيريلانكا وجزر المالديف، وأفغانستان التي تدرج أحيانًا، بشكل جزئي أو كلي، ضمن جنوب آسيا نظرًا لقربها الجغرافي ومشاركتها في تاريخ مشترك مع المنطقة وتُعد هذه الدول الثمانية أعضاء في رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي **SAARC**، التي أُنشئت عام 1985.[3]

تغطي جنوب أسيا مساحة قدرها حوالي 4480000كلم^2 أي ما يقارب حوالي 1729738 مليون متر مربع، ما يمثل 10 من القارة كما تبلغ نسبة السكان فيها حوالي 40 حيث تعد من أكثر مناطق العالم كثافة سكانية، اذ يعيش فيها حوالي 1.6 مليار نسمة ما يقارب ربع سكان العالم وتبلغ الكثافة السكانية فيها 305 نسمة في الكيلومتر مربع، أي ما يفوق سبعة أضعاف المعدل العالمي[4].

---

[1] كريستي جين، ديفيد وود، جنوب آسيا. السمات الطبيعية والخريطة والخصائص البشرية، من الموقع التالي: https://study.com/learn/lesson/south-asia-geography-culture.html#:~:text=Major%20physical%20features%20include%20three,divider%20between%20India%20and%20Tibet. تم التصفح يوم 2025/05/10 الساعة 17سا01 د

[2] أحمد عقله المومني، عبد علي الخفاف، حسن أبو سمور، **الجغرافيا الإقليمية للعالم قارة آسيا**، المملكة الهاشمية الأردنية: دار الكندي للنشر والتوزيع ، 1999. ص. 139.

[3] كريستي جين، المرجع السابق.

[4] South Asia regional overview, in https://web.archive.org/web/20191129200145/https://web.archive.org/web/20081121043924/http://www.sardeg.org/marketana.asp تم التصفح يوم 2025/05/10 على الساعة 18سا12 د

تظهر الخريطة التالية الموقع الجغرافي للنظام الإقليمي لجنوب آسيا والذي يطل على خليج البنغال من الجهة الشرقية، وينفتح غربا وجنوبا على المحيط الهندي الذي يعد من اهم المحيطات في العالم، والذي تتداخل فيه مصالح القوى الكبرى، حيث بهذه الاطلالة والموقع الجغرافي تكتسب جنوب آسيا أهمية استراتيجية كبيرة في التفاعلات الدولية.

خريطة01: الموقع الجغرافي لجنوب آسيا

المصدر: https://mbarkh.wordpress.com/wp-content/uploads/2015/05/135402192638 21.gif

ثانيا: الخلفية التاريخية لتشكيل النظام الإقليمي لجنوب آسيا

شبه القارة الهندية هكذا كانت تسمية المنطقة في السابق، كانت موطنا لحضارات قديمة مثل حضارة وادي السند، تعاقبت عليها امبراطوريات قبل ان تخضع للاستعمار البريطاني في القرن 18، كانت الهند تعتبر جوهرة التاج البريطاني بسبب اهميتها الاقتصادية، بعد نضال وطني طويل نالت استقلالها عام 1947.

انقسمت المنطقة الى الهند وباكستان على أساس ديني، حيث شهدت المنطقة موجات عنف ونزوح بسبب هذا التقسيم، وفي عام 1948 اعلنت سيلان سريلانكا اليوم استقلالها عن ببريطانيا وتحولت باكستان الى جمهورية اسلامية عام 1956 بعدها وفي سنة 1971انفصلت شرق باكستان لتؤسس دولة جديدة هي بنغلاديش[1].

[1] أحمد عقله المومني، نفس المرجع، ص138-139

تعكس هذه الأحداث التاريخية تعقيدات الهوية السياسية والدينية في المنطقة، وتفسر الكثير من التوترات التي لا تزال تؤثر على العلاقات الاقليمية حتى اليوم.[1]

تأسست **رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي** رسميًا في **8ديسمبر 1985** من قبل حكومات كل من بنغلادش، بوتان الهند المالديف، نيبال، باكستان وسريلانكا وانضمت إليها افغانستان سنة 2007، تهدف هذه المنظمة إلى:

- "تعزيز رفاهية شعوب جنوب آسيا وتحسين مستوى معيشتهم،
- تسريع النمو الاقتصادي، والتقدم الاجتماعي، والتنمية الثقافية،
- تعزيز الروابط بين دول المنطقة،
- وتشجيع التعاون والمساعدة المتبادلة في المجالات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، التقنية، والعلمية."
- دعم علاقات التعاون مع دول الجنوب، والتعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية ذات الأهداف والمقاصد المشتركة مع الرابطة[2].

يوضح الجدول التالي احصائيات حول دول رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي تشمل المساحة والتعداد السكاني، ومستوى التعليم، والناتج المحلي الإجمالي حسب تعادل القدرة الشرائية، والناتج الإجمالي المحلي.

جدول01: احصائيات دول رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي

Country	Area (km²)**	Population (millions)**	Literacy Rate* (%)	GDP (PPP)**	GDP (nominal)**
Afghanistan	652,230	32.007	31.7%	$63.5bn	$21.3bn
Bangladesh	147,570	159.857	58.8%	$572.6bn	$205.3bn
Bhutan	38,394	0.779	52.8%	$6.3bn	$2.2bn
India	3,287,240	1,276.2	74%	$7996.6bn	$2308.0bn
Maldives	298	0.38	98.4%	$5.2bn	$3.0bn
Nepal	147,181	28.4	57.4%	$70.7bn	$21.6bn
Pakistan	796,095	190.4	54.7%	$928.0bn	$250bn
Sri Lanka	65,610	21.7	91.2%	$233.7bn	$80.4bn

Source: *The World Fact book (www.cia.gov)[21], **Wikipedia.com

Source :https://www.researchgate.net/publication/220229521_Book_Review_Success_Factors_for_Fee-based_Information_Services_by_Irene_Wormell/figures

[1] نفس المرجع، ص 140.

[2] ايوب دهقاني، محمد رضا سلطاني، رابطة جنوب آسيا للتعاون الاقليمي ومعضلة الامن والتنمية في أفغانستان، **مجلة دفاتر السياسة والقانون**، جامعة تيسمسيلت، المجلد 13، العدد 02، سنة 2021، ص 527-528

تدعم **SAARC** التعاون في مجالات متعددة منها :الزراعة، التنمية الريفية، العلوم والتكنولوجيا، الثقافة، الصحة، ضبط النمو السكاني، مكافحة المخدرات، ومحاربة الإرهاب .وقد ركزت عمدًا على هذه القضايا الأساسية، وتجنّبت التطرق إلى القضايا السياسية الخلافية، مثل نزاع كشمير الذي يسبب توترًا كبيرًا بين أكبر عضوين فيها :الهند وباكستان ومع ذلك، فإن الحوار السياسي غالبًا ما يتم على هامش اجتماعات **SAARC**.[1]

تعرف المنطقة اختلافات كبيرة في مختلف المجالات التي تجعلها تتميز عن باقي مناطق العالم حيث تعرف ديانات وثقافات متعددة ما يجعلها في نفس الوقت عرضة للنزاعات والتهديدات الخارجية ومن بين هذه الاختلافات ما يلي:

- **الاختلاف الثقافي والديني:** تعرف المنطقة اختلافات دينية كبيرة فمنهم المسلمين، المسيحيين، البوذيين، الهندوس، السيخ وغيرها من الأديان التي تتفاوت نسب تواجدهم في المنطقة حسب البلد الذين ينتمون اليه.
- **الاختلاف في أنظمة الحكم:** من جهة أخرى تعرف "شبه القارة الهندية"* جنوب آسيا حاليا التي ضمت أفغانستان إلى إقليمها مجموعة من أنظمة حكم تختلف من بلد لآخر، فالهند هي جمهورية علمانية برلمانية اتحادية يكون رئيس الوزراء رئيسا للحكومة مع امتلاكهم أطول دستور مكتوب بالعالم دخل حيز التنفيذ 26 يناير 1950 وتعرف أكبر تحقق للديمقراطية في العالم. أما باكستان فهي جمهورية إسلامية برلمانية فيدرالية وكانت أول دولة في العالم تتبنى هذا النظام منذ عام 1956 ويمكن وصف نظامهم بنظام متعدد الأحزاب. أما بنغلاديش هي جمهورية برلمانية يعرفها دستورهم على أنها إسلامية ويمكن وصف طبيعة السياسة البنغلادشية بأنها نظام متعدد الأحزاب وتبرز على أنها واحدة من عدد قليل من الديمقراطيات ذات الأغلبية المسلمة، وبالنسبة لأفغانستان هي جمهورية إسلامية من أكثر الأنظمة الغير مستقرة بالمنطقة نتيجة لغزوات الجهات الخارجية والحروب الأهلية والجماعات الإرهابية. سريلانكا جمهورية شبه رئاسية والنيبال آخر دولة هندوسية في العالم قبل أن تصبح جمهورية ديمقراطية

[1] نفس المرجع، ص 528

***شبه القارة الهندية:** هي التسمية التي أطلقتها الإمبراطورية الهندية للمنطقة التي تشمل بنغلاديش، بوتان، الهند، جزر المالديف ونيبال، باكستان وسيريلانكا.

علمانية في 2008، أما بوتان فهي دولة بوذية ذات ملكية دستورية ويهيمن المجلس العسكري على السياسة في البلاد.[1]

المطلب الثاني: البنية الديموغرافية والثقافية

أولا: التنوع السكاني واللغوي

تعد جنوب آسيا من أكثر المناطق في العالم تنوعا من حيث السكان واللغات، تضم المنطقة أكثر من 1.8 مليار نسمة، موزعين على دول مثل الهند، باكستان، بنغلاديش، نيبال، سريلانكا، بوتان، المالديف، وأفغانستان. يتحدث السكان أكثر من 1600 لغة، تنتمي إلى عائلات لغوية رئيسية مثل الهندو–آرية، الدرافيدية، السينو–تيبتية، والايرانية. تستخدم هذه اللغات في مختلف المجلات، مما يعكس التعدد الثقافي واللغوي في المنطقة.[2]

يتكون النسيج العرقي في جنوب اسيا من مجموعات متنوعة، أبرزها الهندو–آريون الذين يشكلون الاغلبية في الهند، باكستان، بنغلاديش، ونيبال في الجنوب، تسود الشعوب الدرافيدية، مثل التاميل والتيلجو. توجد أيضا مجموعات أخرى مثل البشتون، البلوش، والسنهاليين، بالإضافة الى مجموعات صغيرة معزولة مثل شعب الجراوا في جزر أندامان. يعكس هذا التنوع العرقي التاريخ الطويل للتفاعلات والهجرات في المنطقة.[3]

---

[1] كتاب حقائق العالم CIA WORLD FACTBOOK، على موقع: CIA–South Asia تم التصفح يوم 2025/05/11، الساعة 20:46

[2] Cultural Diversity–Languages and Religions of South Asia, LiberTexts social sciences : https://socialsci.libertexts.org/Bookshelves/Geography_(Human)/World_Geographies:_A_Critical_Introduction/07:_South_Asia/7.3:_Cultural_Diversity_Languages_and_Religions_of_South_Asia تاريخ الاطلاع: 2025/05/25، الساعة: 21:10

[3] Ethnic groups in South Asia, Wikipidia : https://en.wikipidia.org/wiki/Ethnic_groups-in_South_Asia تاريخ الاطلاع: 2025/05/25، الساعة: 21:45

شكل01: تطور التعداد السكاني في دول جنوب آسيا بين عامي 1990 و2020

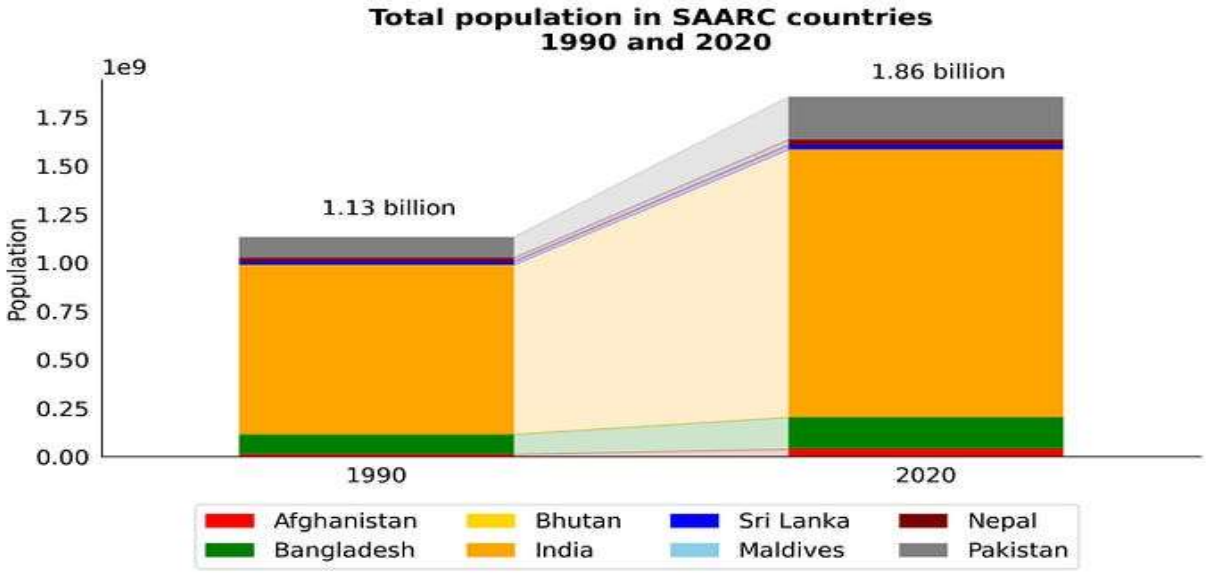

المصدر:

ثانيا: التنوع الديني في جنوب آسيا

جنوب آسيا هي مهد لأربعة ديانات كبرى: الهندوسية، البوذية، الجاينية، والسيخية، تعد الهندوسية الديانة الاكثر انتشارا، خاصة في الهند والنيبال، ويعد الدين الاسلامي ثاني أكبر ديانة مع وجود بكثرة في باكستان، بنغلاديش، أفغانستان، وتنتشر البوذية في سريلانكا وبوتان، بينما يتركز السيخ في ولاية البنجاب الهندية[1]. تساهم هذه الديانات في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية للمنطقة.

تتميز المنطقة بتراث ثقافي غني يعكس التعايش بين مختلف الديانات والثقافات، كثقافة الغانغا–جمني في شمال الهند، التي تمثل تمازجا بين التقاليد الهندوسية والإسلامية، يظهر هذا التعايش في الاحتفالات المشتركة، الفنون، والموسيقى، ما يعكس قدرة المجتمعات على التفاعل والتكامل الثقافي.[2]

ثالثا: التحديات الاجتماعية والثقافية في جنوب آسيا

رغم الغنى الثقافي، تواجه جنوب آسيا تحديات اجتماعية مثل نظام الطبقات (الكاست)، الذي لا يزال يؤثر على التفاعلات الاجتماعية والاقتصادية، خاصة في المناطق الريفية. بالإضافة الى ذلك، تعاني بعض

[1] د.محمد خميس الزوكه، **آسيا دراسة في الجغرافيا الاقليمية**، (كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، سنة:2000م)، ص147–150

[2] أحمد عقله المومني، مرجع سابق، ص 150–151

الاقليات الدينية والعرقية من التمييز والتهميش، مما يستدعي جهودا مستمرة لتعزيز المساواة والعدالة الاجتماعية.[1]

من هنا نستنتج أن المنطقة كباقي المناطق والاقاليم في العالم تمتاز بالتنوع الثقافي والديني وغيره الذي يخلق بعدها مشاكل عرقية واثنية التي لا تتعايش فيما بينها فهذا الصراع معروف بانه يعتبر أكبر معرقل للنمو والتقدم لكل المجتمعات.

المبحث الثاني: المقومات الاقتصادية والعسكرية لجنوب آسيا

المطلب الأول: المقومات الاقتصادية والتنموية لجنوب آسيا

تعد منطقة جنوب آسيا من أبرز المناطق الاقتصادية في العالم، حيث تضم دولا مثل الهند، باكستان، بنغلاديش، سريلانكا، نيبال، بوتان مالديف. تتميز المنطقة بتنوع اقتصادي كبير ونمو سريع في بعض القطاعات مما يجعلها محور اهتمام عالمي.

- ✓ **النمو الاقتصادي السريع:** تشهد المنطقة نموا اقتصاديا بارزا، اذ يتوقع ان يبلغ معدل النمو فيها حوالي 5.7 في عام 2025، مما يجعلها من أسرع المناطق نموا عالميا.[2]
- ✓ **قوة استهلاكية كبيرة:** تعتبر جنوب اسيا سوقا استهلاكية ضخمة، حيث يستهلك الأفراد حوالي 64 من الناتج المحلي الاجمالي، وهو معدل أعلى من نظيره في شرق آسيا.[3]
- ✓ **استقطاب الاستثمارات الاجنبية:** أصبحت الهند على سبيل المثال، سوق المفضلة للمستثمرين في آسيا، متجاوزة اليابان، وذلك بفضل اعادة هيكلة سلاسل التوريد والتعديلات الجمركية.
- ✓ **تحديات مالية:** رغم النمو، تواجه دول جنوب آسيا تحديات مالية، حيث بلغ متوسط الدين الحكومي 86 من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2022، مما يزيد من مخاطر التخلف عن سداد وارتفاع تكاليف الاقتراض.
- ✓ **ممر لإمدادات الطاقة والملاحة الدولية:** تلعب جنوب أسيا دورا جيوسياسيا مهما، تتميز بموقعها الاستراتيجي الذي يربط بين الشرق الأوسط، شرق آسيا، آسيا الوسطى، مما يجعلها محورا حيويا للتجارة

[1] Cultural Diversity-Languages and Religions of South Asia, LiberTexts social sciences, op.cit.
[2] United nations, world economic situation and prospects 2025 (UN DESA,2025), https://www.un.org/development/desa/dpad/wp-content/uploads/sites/45/WESP_2025_ESA8PR8EN.pdf
[3] Lankaecon, « **why is south Asia's Economy the way it is ?** », : https://www.lankaecon.com/p/why-is-south-asias-economy-the-way :2025/05/21، الساعة: 10:29

العالمية، فالمنطقة لها دور أساسي في تامين خطوط الملاحة والطاقة العالمية، خاصة عبر المحيط الهندي، تتنافس الهند والصين على النفوذ فيها، حيث تستثمر الصين في مشاريع البنية التحتية، بينما تعزز الهند تحالفاتها الدولية.[1]

أولا: القدرات الطبيعية في جنوب آسيا

تُعد منطقة جنوب آسيا من أبرز المناطق الحيوية في النظام الدولي المعاصر، نظرًا لما تتمتع به من إمكانيات اقتصادية ضخمة وموقع جيواستراتيجي فريد. تضم هذه المنطقة ثماني دول: الهند، باكستان، بنغلاديش، سريلانكا، نيبال، بوتان، المالديف وأفغانستان، وتشكل نقطة التقاء لمصالح القوى الكبرى، وعلى رأسها الصين والولايات المتحدة الأمريكية. في هذا المبحث سنسلط الضوء على الموارد الطبيعية والبنية التحتية، القوة العسكرية والتوازنات الأمنية، وشبكات التجارة والاستثمار الإقليمي.

1-الموارد الطبيعية:

تمتاز جنوب آسيا بتنوع مواردها الطبيعية، حيث تحتوي الهند وباكستان على احتياطيات مهمة من الفحم، الحديد، المنغنيز، البوكسيت، والنفط والغاز (خصوصًا في باكستان وخليج البنغال). كما تنتشر الأراضي الزراعية الخصبة في الهند وبنغلاديش، إلى جانب غابات كثيفة ومصادر مائية هائلة كالأنهار الكبرى: الغانج، البراهمابوترا، والسند.

- ✓ **الهند:** وحدها تمتلك ثالث أكبر احتياطي عالمي من الفحم، وتُعد من أبرز الدول في إنتاج الحديد والفولا، أما أهم المنتجات فهي المنسوجات والمواد الكيميائية والصلب وآليات النقل والتعدين والنفط والأرز والحبوب والقطن.[2] تملك الهند ثاني أكبر قوة بشرية عاملة بعدد يقارب 500 مليون فرد من حيث الإنتاج، ويمثل القطاع الزراعي 17٪ من الناتج المحلي الإجمالي، والقطاع الخدماتي 65٪ و الصناعي 18٪، تشمل الصادرات الرئيسة منتجات البترول، المنسوجات، الأحجار الكريمة والمجوهرات، البرمجيات الإلكترونية، السلع الهندسية، الكيماويات والمصنوعات الجلدية. وتشمل الواردات الرئيسية النفط الخام والآلات والأحجار الكريمة والأسمدة والكيماويات بلغ إجمالي الناتج القومي للهند 1.237 تريليون دولار أمريكي (العام 2000)، مما جعلها الدولة

---

[1] إبراهيم حردان مطر، وصال هندي كاظم، **الادراك الاستراتيجي الصيني لمنطقة جنوب آسيا**، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية في الجامعة العراقية، 2022، ص 12-15

2 الهند.. تنوع ديني وعرقي وقوة سكانية تتصدر العالم، الجزيرة، على الموقع:
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/10/30/%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%86%D8%AF تاريخ الاطلاع: 2025/06/01، الساعة: 16:45

الثانية عشرة كأكبر اقتصاد في العالم أو رابع أكبر قوة شرائية من خلال ضبط أسعار الصرف. أما دخل الفرد فقد بلغ 1860 دولارا أمريكيًا (المرتبة 128 عالميا)[1].

- ✓ **بنغلاديش وسريلانكا:** تزخران بموارد سمكية بحرية هائلة، تعتمد سريلانكا في مواردها على الحجر الجيري والغرافيت والرمال المعدنية والأحجار الكريمة والفوسفات، تصدر سريلانكا بعض أفخم أنواع الشاي في العالم، ومنها انطلقت أشهر شركة شاي "ليبتون"، قبل أن يشتريها تاجر بريطاني، كما تنتج ملابس ومواد صيدلية، بالإضافة إلى التوابل والمطاط والمجوهرات والأحجار الكريمة والأسماك وجوز الهند[2].
- ✓ **بنغلاديش:** ركزت بنغلاديش على تطوير القطاع الزراعي من خلال تحسين تقنيات الإنتاج وإدارة المخاطر، مما مكّنها من تعزيز أمنها الغذائي رغم الكوارث المناخية المتكررة، وحققت أداءً ملحوظًا في مؤشرات سلامة الغذاء.في المقابل، أصبح قطاع النسيج حجر الأساس في اقتصادها، حيث أصبحت ثاني أكبر مصدر للملابس في العالم بعد الصين بصادرات بلغت 28مليار دولار في عام 2017، ممثلًا 14%من الناتج المحلي و80% من إجمالي صادرات البلاد[3].
- ✓ **باكستان:** تمتلك إمكانيات كبيرة في الغاز الطبيعي والنفط، إضافة إلى النحاس والذهب في إقليم بلوشستان، يعتمد اقتصاد باكستان بشكل كبير على **الزراعة**، حيث يعمل فيها نصف السكان، وهي مصدر رئيسي للدخل والتصدير. من أهم المنتجات الزراعية: القطن، القمح، الأرز، وقصب السكر، بالإضافة إلى اللحوم والألبان. كما تُعد باكستان من أكبر مُصدري القطن في آسيا .كما تملك باكستان موارد طبيعية مهمة مثل الغاز الطبيعي، الفحم، الحديد، النحاس، والملح. وتُعد صناعة الفحم من أقدم الصناعات في البلاد. أما الصناعات الرئيسية فهي: المنسوجات، الأغذية، الإسمنت، السكر، والصلب. وتُصدّر باكستان القطن، الأرز، الجلود، والسجاد بشكل كبير[4]. باكستان هي

---

[1] أحمد علو، **الهند بلاد الافيال والتوابل..وتكنولوجيا المعلومات**، مجلة الجيش (العدد 337، تموز 2013)، ص 3

[2] **سريلانكا.. الأرض اللامعة**، الجزيرة:

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2012/1/12/%D8%B3%D8%B1%D9%8A%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%83%D8%A7 تاريخ الاطلاع: 2025/06/01، الساعة: 22:00

[3] عمر سمير، **بنجلاديش والانتعاش الاقتصادي: مسارات وتحديات**، فصلية قضايا ونظرات، (العدد.26، يوليو 2022)، ص2

[4] عام من العالم الاسلامي جمهورية باكستان الاسلامية، وكالة الانباء السعودية على الموقع:

https://www.spa.gov.sa/307185 تاريخ الاطلاع: 2025/06/02، الساعة: 17:33

الاقتصاد السادس والعشرون الأكبر في العالم وسادس أكبر بلد من حيث عدد السكان ويُقدَّر عدد سكانها بنحو 254 مليون نسمة في عام 2025[1]. وتُمثِّل الزراعة 24 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي لباكستان، قام الصندوق منذ عام 1978 بدعم 28 برنامجاً ومشروعاً في باكستان بمجموع قيمته 2.91 مليار دولار أمريكي استفاد منها مباشرة 400 080 2 أسرة ريفية، حيث ساهم الصندوق بمبلغ 920مليون دولار أمريكي[2]. يوضح الجدول التالي ما تساهم به الموارد الطبيعية في الدخل المحلي الإجمالي في دول جنوب آسيا، حيث تأتي بوتان في المرتبة الأولى في المداخيل التي توفرها الموارد الطبيعية للخزينة العمومية، تليها الهند ثم باكستان، ثم في الأخير جزر المالديف وسيرلانكا اللتان تعتمدان أكثر على المداخيل السياحية في الناتج المحلي الإجمالي. **جدول02: نسبة مساهمة مداخيل الموارد الطبيعية في الناتج المحلي الإجمالي**

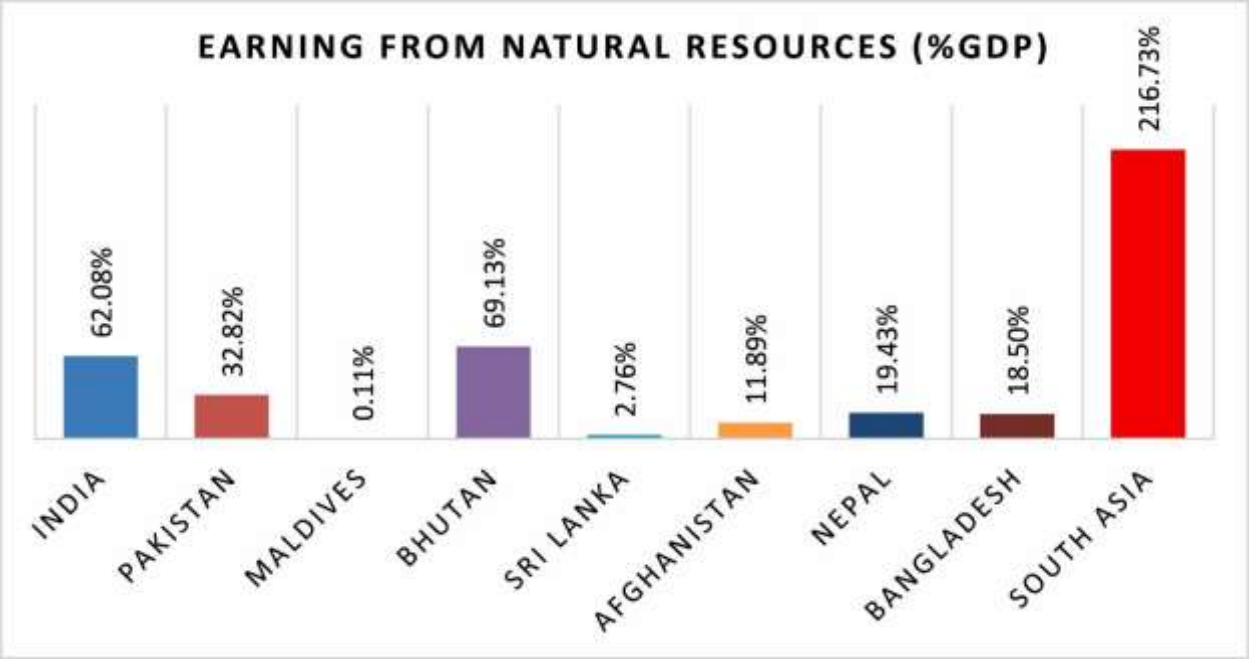

Source https://ars.els-cdn.com/content/image/1-s2.0-S2405844023023125-gr2_lrg.jpg

[1] Worldometers. "Pakistan Population (LIVE)." *Worldometers.* https://www.worldometers.info/world-population/pakistan-population . تاريخ الاطلاع: 2025/06/02، الساعة: 17:45.

[2] باكستان، IFAD الاستثمار في السكان الريفيين، على الموقع: https://www.ifad.org/ar/w/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%AF%D8%A7%D9%86%D8%A8%D8%A7%D9%83%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86/ تاريخ الاطلاع: 2025/06/02، الساعة: 19:05

ثانيا: البنية التحتية

تختلف البنية التحتية في دول جنوب آسيا حسب مستويات التنمية:

❖ **الهند:**

تمتلك شبكة نقل واسعة تشمل الطرق، السكك الحديدية، والموانئ الكبرى مثل مومباي وتشيناي. كما تشهد توسعًا في شبكات الطاقة والمناطق الصناعية. تسعى الهند بقيادة رئيس الوزراء ناريندرا مودي إلى أن تصبح اقتصادًا بقيمة 5تريليونات دولار بحلول عام 2026، وذلك عبر استثمارات ضخمة في البنية التحتية تشمل الطرق، السكك الحديدية، المطارات، الجسور، والموانئ، من أبرز المشاريع:

- ✓ الطريق السريع بين مومباي ودلهي، الذي سيقلص وقت السفر من 24 إلى 12 ساعة.
- ✓ رابط مومباي البحري الجديد، أكبر جسر بحري في الهند بطول 22 كم.
- ✓ مترو دلهي الجديد، وتحديث مبنى البرلمان ومجمع الوزارات.
- ✓ جسر تشناب، أعلى جسر سكة حديد في العالم بارتفاع 359 مترًا في كشمير، تهدف هذه المشاريع إلى تحسين الخدمات اللوجستية، وخفض تكلفة النقل التي تمثل 13–14% من الناتج المحلي، ما يعوق التنافسية العالمية للصادرات الهندية[1].

لكن الهند تواجه عدة تحديات، مثل:

- ✓ مشاكل الاستحواذ على الأراضي.
- ✓ تأخيرات كبيرة في التنفيذ، مثل مشروع القطار السريع بين أحمد أباد ومومباي، المتأخر أكثر من 4 سنوات.
- ✓ تجاوزات في التكلفة :نحو 408 مشروعًا تجاوزت ميزانيتها بنحو 4.8 تريليون روبية، وتأخر أكثر من 800 مشروع.
- ✓ تردد القطاع الخاص في ضخ الاستثمارات بسبب عدم اليقين العالمي.

[1] ذكر الرحمن، مشروعات البنية التحتية الهندية، مركز الاتحاد للأخبار، على الموقع:
https://www.aletihad.ae/opinion/4424756/%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9%D8%A7%D8%AA- تاريخ الاطلاع: 2025/06/02 ، الساعة: 18:00

مع ذلك، فقد نجحت الهند في ضخ استثمارات عامة كبيرة في القطاعات الأساسية، مما ينعكس إيجابيًا على النمو طويل الأجل، خاصةً مع توقع تضاعف عدد سكان المدن إلى 900 مليون بحلول 2050، ما يتطلب تخطيطًا حضريًا ذكيًا وبنى تحتية متطورة[1].

❖ **باكستان:**

تطور ميناء جوادر ليكون بوابة بحرية رئيسية ضمن مشروع الممر الاقتصادي الصيني–الباكستاني (CPEC) ولعل أبرز ما يهدف اليه هو انشاء طريق بري يربط بين مدينة كاشغر في الصين وميناء كوادر بباكستان وهو جزء من مبادرة الحزام والطريق الصينية، يشكل ميناء جوادر الركيزة الأساسية لمشروع **CPEC**، إذ يُعتبر البوابة البحرية الصينية نحو الخليج والشرق الأوسط. بدأ العمل في تطويره منذ 2002 وتوسعت المشاريع حوله لتشمل منطقة تجارة حرة تمتد على أكثر من 2,200 فدان، ومستشفى، ومحطة طاقة، ومنشأة لتحلية المياه، ومطار دولي بتمويل صيني كامل. كما أُعفيت الشركات المستثمرة من الضرائب لعقود تصل إلى 40 سنة بهدف جذب الاستثمارات الأجنبية وتحويل جوادر إلى مركز لوجستي إقليمي رئيسي.[2]

خريطة02: الموقع الجغرافي والاستراتيجي لميناء جوادار

Source https://www.nytimes.com/2013/02/01/world/asia/chinese-firm-will-run-strategic-pakistani-port-at-gwadar.html

[1] نفس المرجع.

[2] "China's Gateway to the Middle East: Gwadar *Port," The Diplomat*, April 15, 2023. https://thediplomat.com. تاريخ الاطلاع: 2025/06/02، الساعة: 18:30.

من جهة البنية التحتية البرية، تم التخطيط لشبكة طرق ضخمة تتضمن ثلاثة محاور رئيسية (الشرقي، والغربي، والمركزي)، أبرزها الطريق الرابط بين كراتشي ولاهور عبر M6 ، ومشروع تطوير طريق كاراكورام السريع (KKH) بين كراتشي والحدود الصينية. هذه الطرق تمولها البنوك الصينية، وتوفر ممرًا سريعًا للبضائع من جوادر إلى الصين والداخل الباكستاني[1]

أما على صعيد السكك الحديدية، فقد خُصص مشروع ML-1لإعادة تأهيل خط السكة الحديد بين كراتشي وبيشاور بطول 1,687 كم بتكلفة تقارب 6.7 مليار دولار، سيسمح بزيادة السرعة إلى 160 كم/ساعة ورفع مساهمة السكك الحديدية من 4٪ إلى 20٪ في حركة الشحن بحلول 2030. كما تم التخطيط لخط سكة خونجراب الذي يربط الصين بباكستان بطول 682 كم، سيُستكمل بحلول 2030.[2]

❖ **باقي الدول الثمانية:**

باقي الدول مثل نيبال وبنغلاديش تعمل على تحديث بنيتها التحتية بمساعدة قروض واستثمارات أجنبية، فبنغلاديش حققت تقدما لافتا في تطوير الموانئ والطرق والشبكات الكهربائية خصوصا لدعم صناعاتها النسيجية، سريلانكا طورت موانئ ومطارات بدعم صيني، لكنها تعاني من ازمة ديون كثيرة[3]، بينما النيبال وبوتان يواجهان تحديات التضاريس وقلة الموارد مع التركيز على الطاقة الكهرومائية، أما بالنسبة للمالديف فهي أيضا بدورها تعمل تطوير المطارات والبنية التحتية السياحية، وفي الاخير افغانستان تعاني هذه الأخيرة تدهور كبير في بنيتها التحتية بسبب الظروف الداخلية والعقوبات مع اعتماد شبه كامل على المساعدات الدولية.[4]

من هنا نلاحظ أن معظم الدول تحظى بمساعدات صينية بينما أخرى أمريكية هذا ما يبين الحضور القوي والتنافس الكبير بين هاتين القوتين اللتان تسعيان نحو القوة والسيطرة وفرض الهيمنة الاقتصادية والعسكرية، حيث تعتبر جنوب آسيا بوابة للسيطرة البحرية في المحيطين الهندي والهادي.

ثالثا: مسيرة التنمية والنمو الاقتصادي في جنوب آسيا

---

[1] CPEC Road Network: Strategic Connectivity," *Pakistan Ministry of Planning*, 2023. https://pc.gov.pk تاريخ الاطلاع: 2025/06/02، الساعة: 18:45

[2] "Pakistan, China Agree to Scale Down ML-1 Cost to $6.7bn," *Dawn*, October 16, 2023. https://www.dawn.com/news/1784171 تاريخ الاطلاع: 2025/06/02، الساعة: 19:02.

[3] Asian Development Bank. *Infrastructure Development in South Asia*. Manila: ADB, 2022. https://www.adb.org تاريخ الاطلاع: 2025/06/02، الساعة: 20:40.

[4] Hussain, Zahid. "Pakistan's Infrastructure Challenges." *The Express Tribune*, July 15, 2023. https://tribune.com.pk تاريخ الاطلاع على الموقع: 2025/06/02، الساعة: 21:22

الهند تسعى لتثبيت مكانتها كقوة إقليمية في مواجهة مبادرة الحزام والطريق الصينية، كما تشهد المنطقة نزاعات مزمنة، أبرزها نزاع كشمير بين الهند وباكستان، ما يزيد من التوتر الإقليمي.

تتمتع جنوب آسيا بثقل سكاني كبير يؤهلها للتأثير في السياسات الدولية، من جهة أخرى تلعب الولايات المتحدة الأمريكية دورا مهما في دعم الهند ضمن استراتيجية لاحتواء النفوذ الصيني. وتعد الموانئ مثل كولومبو وهامبانتوتا نقاط تنافس استراتيجي بين القوى الكبرى.[1]

من هنا يمكننا القول إن جنوب أسيا هي ساحة حيوية لصراع المصالح الإقليمية والعالمية فلها مكانة بارزة وحتى موارد وثروات تجعل منها محط أنظار عالمية.

وفي ظل حالة عدم اليقين في الاقتصاد العالمي، تضاءلت آفاق النمو في جنوب آسيا، والتي عليها انتهاج أساليب وإيجاد حلول لتسريع وتيرة النمو وخلق فرص العمل، فبالرغم من كونها تزخر بموارد طبيعية مهمة ذلك لا يكفيها لمواجهة الصدمات المستقبلية الممكنة كما حدث في كوفيد 19 لذا عليها تعزيز قدراتها المالية الهشة لزيادة قدراتها في المواجهة. ولابد لها من إصلاحات هادفة لفتح التجارة وتحديث القطاعات الزراعية وغيرها من الأساليب التي ستنهض باقتصادها.

لا تزال منطقة جنوب آسيا تسجل أعلى معدلات النمو الاقتصادي في العالم، رغم مراجعة التوقعات بشكل تنازلي لعام 2025 إلى 5.8□ بدلا من 6.2□، بسبب تباطؤ النشاط في الهند وبنغلاديش. يتوقع أن يتحسن النمو إلى 6.1□ في عام 2026 مدفوعا باستثمارات خاصة وتخفيف السياسات النقدية، خصوصا في الهند التي ستنمو بنسبة 6.5□ في 2024-2025 و6.3□ في 2025-2026 أما الدول الأخرى فتواجه تحديات كبيرة، إذ من المتوقع أن تحقق باكستان نموا ضعيفا لا يتجاوز 2.7□، نتيجة أزمات اقتصادية ومناخية، في حين تسعى سريلانكا إلى التعافي عبر إعادة هيكلة ديونها مع نمو متوقع ب3□ . تواجه بنغلاديش تباطؤا في النمو إلى 3.3□ بسبب انخفاض الصادرات، بينما تحقق جزر المالديف نموا قويا بفضل مشاريع البنية التحتية، رغم ارتفاع مستويات الدين. في المقابل، يعاني الاقتصاد في أفغانستان من انخفاض المساعدات ونمو محدود لا يتعدى 2.5□. هذه التحديات تضاف إلى ضعف السياسات الضريبية والمالية، وهشاشة قطاعات الزراعة والتمويل، مما يحد من قدرة دول المنطقة على الصمود أمام الصدمات المستقبلية.[2]

---

[1] Op.cit, p15.

[2] البنك الدولي، تقرير التحديث الاقتصادي لجنوب آسيا: ربيع 2025،23 أبريل 2025، على الموقع:
https://www.worldbank.org/en/region/sar/publication/south-asia-economic-update
تم التصفح: 2025/05/12 الساعة: 21:24

الجدول03: الملخص الاقتصادي لدول جنوب آسيا حسب تقرير البنك الدولي 2025

الدولة	العوامل المؤثرة	نسبة النمو المتوقعة (2025)
الهند	استثمارات خاصة، سياسات نقدية أكثر مرونة	6.5%
بنغلاديش	انخفاض الصادرات، ضعف نمو الصناعات التحويلية	3.3%
باكستان	أزمات اقتصادية، تضخم مرتفع، خسائر مناخية	2.7%
سريلانكا	إعادة هيكلة الديون، تحسن النشاط الاقتصادي بعد الأزمة	3.0%
المالديف	إنفاق على البنية التحتية، انتعاش السياحة، ديون مرتفعة	6.5%
بوتان	زيادة صادرات الطاقة الكهرومائية	5.7%
نيبال	نمو بطيء في تحويلات العاملين، تحديات مالية	4.6%
أفغانستان	انكماش المساعدات الدولية، ضعف الاستثمار، اقتصاد غير منتج	2.5%
المنطقة ككل	تباطؤ في الهند وبنغلاديش، ضعف السياسات المالية، تحديات زراعية ومالية	5.8%

تتميز جنوب آسيا التك بأنها منطقة تكتلات وممرات اقتصادية: مثل مشروع **الحزام والطريق** الصيني الذي يمتد عبر باكستان(CPEC) ، ليصل إلى ميناء جوادر ثم إلى الخليج العربي. كما تسعى الهند لتقوية

علاقاتها التجارية مع دول جنوب شرق آسيا عبر "سياسة التوجه شرقًا." في ظل فشل رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي (SAARC) التي تحاول دفع التكامل الاقتصادي بين دول الإقليم، لكنها تعاني من الجمود بسبب التوترات الهندية–الباكستانية[1].

المطلب الثاني: البيئة الأمنية والمقومات العسكرية في جنوب آسيا

أولا: الحدود الجيوسياسية والنزاعات في جنوب آسيا

تتميز جنوب آسيا بكثرة النزاعات بسبب عدم اكتمال تقسيم الحدود الجغرافية بين دول المنطقة كما يلي:

- الهند وباكستان: يبلغ طول الحدود بينهما حوالي 3.323 كم وتشمل خط السيطرة* في كشمير، وهي منطقة نزاع مستمر منذ عام 1947.
- الهند وبنغلاديش: تعد هذه الحدود من أطول الحدود في العالم، بطول 4.096 كم، وتتميز بتعقيدها بسبب وجود جيوب حدودية متداخلة.
- الهند وميانمار: تمتد الحدود بينهما بطول 1.643 كم، وتعد منطقة استراتيجية تربط جنوب اسيا بجنوب شرق اسيا.
- أفغانستان وباكستان: تفصل بينهما خط دوراندا* بطول 2.640 كم، وهو خط حدودي مثير للجدل منذ انشائه في عام 1893.[2]

تتميز البيئة الأمنية في جنوب آسيا بكثرة التهديدات والنزاعات الاقليمية التي تعد من أخطر وأعقد القضايا في الساحة الدولية، نظرا لتداخل الابعاد التاريخية والدينية والجيوسياسية. بالإضافة الى وجود قوى نووية متنافسة. تشكل هذه النزاعات خلفية أساسية لفهم التغلغل الأمريكي في المنطقة.

ومن هنا سنحاول التطرق الى بعض أهم النزاعات التي تشهدها المنطقة والتي لا زالت قائمة حتى انها تشكل تهديدا كبيرا على المنطقة، كالتالي:

---

[1] "South Asia Regional Trade and Infrastructure", *World Bank Report*, 2023. https://worldbank.org تاريخ الاطلاع: 2025/06/04، الساعة:19:40

1 South Asia.Wikipedia : https://en.wikipedia.org/wiki/South_Asia تاريخ التصفح: 2025/05/25 على الساعة: 20:30

***خط السيطرة:** هو خط وقف اطلاق النار الفاصل بين الهند وباكستان في اقليم كشمير، ويمثل حدودا عسكرية غير رسمية تم تحديدها بعد حرب 1971، باتفاقية سيملا عام 1972 ويبلغ طوله حوالي 740كلم، لكنه لا يعترف به كحدود دولية.

***خط دوراند:** هو الخط الحدودي الذي يفصل بين باكستان وأفغانستان، رسمه البريطانيون عام 1893، ولا تعترف به أفغانستان رسميا حتى اليوم ما يجعله مصدرا للتوتر الدائم بين البلدين.

❖ **النزاع في كشمير:**

بدأ هذا النزاع في عام 1947 عقب تقسيم الهند البريطانية، حيث انقسمت المنطقة بين الهند وباكستان، مع وجود مطالبات متبادلة بالسيادة على كامل الاقليم، وقد شهدت المنطقة ثلاث حروب كبرى بين البلدين 1947–1948، 1965،1971، بالإضافة الى صراعات محدودة مثل حرب كارغيل عام 1999. الهند حاليا تسيطر على حوالي 55□ من الاقليم، بينما تسيطر باكستان على 30□، وباقي النسبة المتبقية تسيطر عليها الصين بما في ذلك منطقة أكساي تشين.

تعتبر كشمير نقطة اشتعال دائمة بين الهند وباكستان، حيث تتهم باكستان بدعم جماعات مسلحة تنفذ هجمات في الجزء الهندي من كشمير، مما يؤدي الى تصعيدات متكررة[1]، كما حدث في الأيام الاخيرة حيث وقعت أزمة ديبلوماسية بين الطرفين يوم 22 أفريل2025 بعد هجوم ارهابي في وادي بايساران، منطقة بوهالغام بكشمير الذي أسفر عن مقتل26 بعض السياح واصابة البعض، معظمهم من السياح الهنود، ما جعل الهند تتهم الباكستان بدعمها لجماعات مسلحة لكي تنفذ الهجوم، مما دفعها إلى شن عملية عسكرية واسعة النطاق تُعرف بـ"عملية سندور" في 7 مايو، استهدفت مواقع داخل باكستان باستخدام صواريخ "براهموس" المتطورة .أدت هذه الضربات إلى تدمير مطار في روالبندي، مما كشف عن ضعف في الاستعداد العسكري الباكستاني[2].

ردت باكستان بقصف مدفعي وهجمات بطائرات مسيرة على مناطق في كشمير، مما أسفر عن مقتل مدنيين وتدمير بنى تحتية .استمرت الاشتباكات حتى 10 مايو، حين تم التوصل إلى وقف لإطلاق النار بوساطة أمريكية، بعد مخاوف من تصعيد نووي محتمل فقد استفادت الصين من هذا النزاع بتعزيز علاقاتها العسكرية مع باكستان، حيث زودتها بأسلحة متقدمة مثل غواصات "هانغور" وطائرات"J–10CE" ، فالصين تعلم جيدا أن هذا الصراع سيضعف الدولتين ما يسهل لها ايجاد منفذ لتصل الى ميناء جوادر يُعتبر هذا الميناء ذا أهمية استراتيجية للصين، حيث يوفر لها منفذًا بحريًا مباشرًا إلى بحر العرب، مما يقلل اعتمادها

[1] Kashmir conflict, Wikipedia : https://en.wikipedia.org/wiki/kashmir_conflict تاريخ التصفح: 2025/05/26 16سا36 دقيقة

[2] "Shehbaz Sharif Admits Pakistan Caught Unawares by BrahMos," *The Economic Times* ; https://economictimes.indiatimes.com/news/defence/shehbaz-sharif-admits-pakistan-caught-unawares-by-brahmos/articleshow/121497528.cms. تاريخ الاطلاع: 2025/05/26 17ساو05دقائق.

على مضيق ملقا[1] والتي تبنيه بأموالها ما سيساعد قواتها نحو البلوغ والسيطرة على آبار النفط الخليجي مما زاد من قلق الهند بشأن التوازن العسكري في المنطقة والولايات المتحدة الامريكية.[2]

تسعى الولايات المتحدة نحو تفكيك المشروع النووي الايراني والباكستاني دولتين اسلاميتين تملكان سلاحا نوويا لا يحق لهما امتلاكه، فهذه واحدة من الخفايا التي وراء أزمة كشمير، فهناك تعاون كبير بين الهند واسرائيل للسيطرة على أهم المناطق التي تملك مياه جوفية واضعة خطة محكمة حيث كانت تشحن الهند أسلحة لصالح اسرائيل للسيطرة على كل من هضبة الجولان كما دعمت اثيوبيا للسيطرة على مياه النيل كما أن اسرائيل تشحن مجموعة من الطائرات الحربية لمساعدة الهند في حربها ضد باكستان والهدف السيطرة على موارد المياه الموجودة في كشمير مشكلتا مثلث السيطرة على المياه من قبل الهند واسرائيل بدعم امريكي في المنطقة لتعطيش العالم العربي والإسلامي.[3]

ومن أهداف الازمة كذلك قطع الطريق التجاري الصيني الباكستاني الممتد من الصين ويمر عبر كشمير في باكستان وينزل الى ميناء جوادر لتخرج البضاعة الى بحر العربي الصينية لتنطلق الى العالم، السبب الذي دفع بالرئيس الأمريكي التوجه مباشرة نحو الخليج وذلك بعد تفوق الباكستان على الهند في الهجوم الاخير فمنطقة جنوب آسيا تشكل معبرا رئيسيا للصين للتغلغل الحصول على الامدادات الطاقوية.

يبرز الصراع الأخير بين الهند وباكستان تعقيد التوازنات الجيوسياسية في جنوب آسيا، حيث تتداخل مصالح قوى إقليمية ودولية، التفوق التكنولوجي الهندي، الطموحات الصينية في ميناء جوادر، التعاون الهندي–الإسرائيلي في مجال المياه، والقلق الأمريكي من تصعيد نووي، كلها عوامل تُشكل مشهدًا معقدًا يتطلب حذرًا ودبلوماسية لتجنب مزيد من التصعيد.

❖ **التوتر بين الهند والصين:**

تواجه الهند والصين نزاعا حدوديا طويل الامد، خاصة في منطقة لاداخ وأكساي تشين، حيث شهدت العلاقات بين البلدين توترات متزايدة ابرزها الاشتباكات الدموية في وادي جالوان عام 2020، والتي ادت

---

[1] "Why is Gwadar Port Important for China?," *Investon Gwadar*, https://investongwadar.com/why-is-gwadar-port-important-for-china/ تاريخ الاطلاع: 18سا45د.

[2] India–Pakistan Conflict," *Wikipedia :* https://en.wikipedia.org/wiki/2025_India%E2%80%93Pakistan_conflict. تاريخ الاطلاع: ، 2025/05/26، 17:30سا

[3] "India partners with Israel to implement best technologies for ensuring water security," *The EconomicTimes*, https://government.economictimes.indiatimes.com/news/governance/india-partners-with-israel-to-implement-best-technologies-for-ensuring-water-security/102303781 تاريخ الاطلاع: 2025/05/26 ، الساعة: 19:35.

الى تعزيز الوجود العسكري على جانبي الحدود، تعتبر هذه النزاعات جزءا من التنافس الاقليمي بين القوتين، مع تأثيرات مباشرة على استقرار جنوب اسيا.[1]

❖ **خط دوراند:**

الحدود بين باكستان وأفغانستان، يعد هذا الخط الذي رسم سنة 1893، الحدود الرسمية بين باكستان وأفغانستان. تعارض الحكومة الافغانية الاعتراف بهذا الخط، ما ادى الى توترات مستمرة خاصة مع نشاط حركة طالبان الباكستانية في المناطق الحدودية تتهم هذه الحركة بتنفيذ هجمات داخل باكستان مع وجود ادعاءات بتلقيها دعما من جهات خارجية.[2]

❖ **التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا:**

تسعى الولايات المتحدة نحو تعزيز نفوذها في جنوب آسيا لأسباب متعددة منها: مكافحة الارهاب، منع انتشار الاسلحة النووية، موازنة النفوذ الصيني المتزايد. ما جعلها تبني علاقات استراتيجية مع الهند، خاصة في مجالات الدفاع والتكنولوجيا بينما تحافظ على شراكة أمنية مع باكستان، رغم التوترات المتكررة تعتبر افغانستان محورا رئيسيا للسياسة الامريكية في المنطقة حيث تسعى الولايات المتحدة الى ضمان عدم تحولها الى ملاذ آمن للجماعات الارهابية[3]، من وجهة نظر أخرى لا ننسى الولايات المتحدة تستخدم الارهاب كوسيلة لها لتغلغل في الانظمة خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، فبعد عشرين عاما من التدخل العسكري في المنطقة وقعت في الدوحة سنة 2020 اتفاقا مع حركة طالبان، الذي كان يهدف الى انهاء اطول حرب خاضتها الولايات المتحدة، لكن ما نتج عن هذا الانسحاب الذي كان فوضويا هو سيطرة طالبان سريعا على كابول وانهيار الحكومة الافغانية المعترف بها دوليا ما أدى الى فوضى سياسية وامنية وعودة التوترات العرقية والطائفية. ما يبرهن أن البلد صعب التحكم فيه بسبب وجود العديد من القبائل التي هي مستعدة للدفاع على أرضها حيث يركزون بشدة على حماية مناطقهم الخاصة بدلا من حدود الباكستانية كما أن الجبال الواسعة التي تمتاز بها تعمل كحواجز طبيعية وتعد ملاذا آمنا للأفغان، جعل من شبه المستحيل لأي دولة استهدافهم بشكل فعال فجغرافيتها الصعبة لها دور كبير.

---

[1] Kashmir conflict, Wikipedia : https://en.wikipedia.org/wiki/kashmir_conflict تاريخ الاطلاع: 2025/05/26 ، الساعة 20سا 40

[2] Durand line, wikipedia : https://en.wikipedia.org/wiki/durand_line تاريخ الاطلاع: 2025/05/26، الساعة 21:15

[3] Stephen P.Cohen, the US and South Assia, Brooking institution, january 2005 : https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/06/20050101.pdf

من هنا نستنتج أن المنطقة تشكل بؤرة لتوترات متشابكة من النزاعات الاقليمية ابتداء من قضية كشمير الى قضية افغانستان مع طلبان، والصين التي تعكس خلافات حدودية وترتبط ايضا بصراعات قومية ودينية وجيوسياسية أوسع، ما جعل المنطقة ساحة استراتيجية لتنافس القوى الكبرى، هذه البيئة المضطربة وفرت مدخلا اساسيا للولايات المتحدة الامريكية لتثبيت حضورها في المنطقة بحجة مكافحة الارهاب وتحقيق الاستقرار، بينما تستهدف فعليا موازنة النفوذ الصيني والروسي وتعزيز تحالفاتها الاقليمية، وفرض سيطرتها لإبقاء عظمتها واحاديتها القطبية.

ثانيا: الإمكانيات العسكرية والقدرات النووية لمنطقة جنوب آسيا

1- القدرات العسكرية والنووية الهندية

تملك واحدة من أقوى الجيوش في العالم، بميزانية دفاعية تتجاوز 75 مليار دولار (2023)، وتمتلك ترسانة نووية متطورة، وقوات بحرية وجوية حديثة، تتشكل القوات المسلحة الهندية من القوات البحرية، والجيش والقوات الجوية، يدعمها قوات شبه عسكرية (حرس السواحل، وقيادة القوات الإستراتيجية). رئيس الهند هو القائد الأعلى للقوات المسلحة والتي هي تحت إدارة وزير الدفاع يعاونه وزير دولة لشؤون الدفاع. تحتفظ الهند بثالث أكبر قوة من القوى العسكرية البشرية في العالم مع ما يقرب من 1.32 مليون جندي عامل، ونحو 2.14 مليون من قوات الاحتياط.

وتعتبر الهند بشكل عام رابع قوة عسكرية في عالم اليوم بعد الولايات المتحدة والصين وروسيا من حيث العدد والتسلح بمختلف أنواع الأسلحة البرية والبحرية والجوية .تبلغ نفقات ميزانية الدفاع الهندية نحو 36.03 مليار دولار، اي 1.83٪ من الناتج المحلي الإجمالي مع إنفاق إضافي على البنية التحتية في المناطق الحدودية والمنظمات شبه العسكرية. تعدّ الهند اليوم دولة نووية وقوة صاروخية لا يستهان بها في المنطقة، كما انها تصنف التاسعة عالميا من حيث الإنفاق على القوة العسكرية. وقد أجرت تجربتها النووية الأولى العام 1974، تلتها خمس تجارب أخرى العام 1998، وهي سادس دولة نووية معترف بها في العالم.كما تشارك الهند في قوات حفظ السلام الدولية في نحو 35 بلدًا بما يقارب 100 الف جندي، ومنها كتيبة في جنوب لبنان[1].

2- القدرات العسكرية والنووية لباكستان :

تملك قوة عسكرية محترفة، وترسانة نووية معتبرة، وتُعد الدولة الإسلامية الوحيدة ذات قدرة ردع نووي حقيقية، كما تعد القوات المسلحة الباكستانية من بين اقوى وأكبر القوات في جنوب اسيا والعالم، فهي تحتل

[1] أحمد علو، نفس المرجع السابق، ص4

المرتبة 12 حسب مؤشرات 2025، يمتلك الجيش الباكستاني قوة عسكرية متقدمة ومتعددة الأبعاد، ويتمتع بقدرات تقليدية وغير تقليدية، بما في ذلك ترسانة نووية قوية.

يتملك الجيش الباكستاني حوالي 650,000 جندي نشط، بالإضافة إلى 500,000 جندي احتياطي، إضافة إلى نحو 282,000 عنصر من القوات شبه العسكرية[1]، القوات الجوية الباكستانية تُشغّل أسطولًا متنوعًا من الطائرات، بما في ذلك مقاتلات F-16 الأمريكية وJF-17 Thunder التي تم تطويرها بالتعاون مع الصين[2]. البحرية الباكستانية تسعى لتعزيز قدراتها من خلال التعاون مع الصين، حيث تم الحصول على غواصات من طراز Hangor ، مما يعزز من قدراتها في الحرب تحت الماء، كما يمتلك الجيش الباكستاني قوة عسكرية متقدمة ومتعددة الأبعاد، ويتمتع بقدرات تقليدية وغير تقليدية، بما في ذلك ترسانة نووية قوية[3].

يوضح الشكل التالي جهود تطوير الأسلحة النووية والصاروخية في جنوب آسيا، مع الإشارة الى حالة عدم اليقين والسرية التي تحيط بتطوير هذه البرامج بين الهند وباكستان، ففي العقد الماضي قامت باكستان بزيادة الانفاق العسكري بمساعدة الولايات المتحدة، بالمقابل زادت الهند من انفاقها العسكري تماشيا مع النمو الاقتصادي، وهو ما يفسر وجود علاقة خطية لسباق التسلح بين البلدين، وفي الشكل يظهر الانفاق العسكري الباكستاني والهندي كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي حسب احصائيات معهد ستوكهولم لأبحاث السلام.

---

[1] ماذا تعرف عن القدرات العسكرية للجيشين الباكستاني والهندي؟، عربي21، 2025/05/10، الموقع: https://arabi21.com/story/1680195/%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81 تاريخ الاطلاع: 2025/06/02، الساعة: 22:11

[2] Rage X. "PAKISTAN — FULL MILITARY FORCE BREAKDOWN.". https://ragex.co/pakistan-military-2025-breakdown/:contentReference[oaicite:39]{index=39} تاريخ الاطلاع: 2025/06/02، الساعة: 22:30

[3] ماذا تعرف عن القدرات العسكرية للجيشين الباكستاني والهندي؟، نفس المرجع السابق.

شكل2: النفقات العسكرية للهند وباكستان

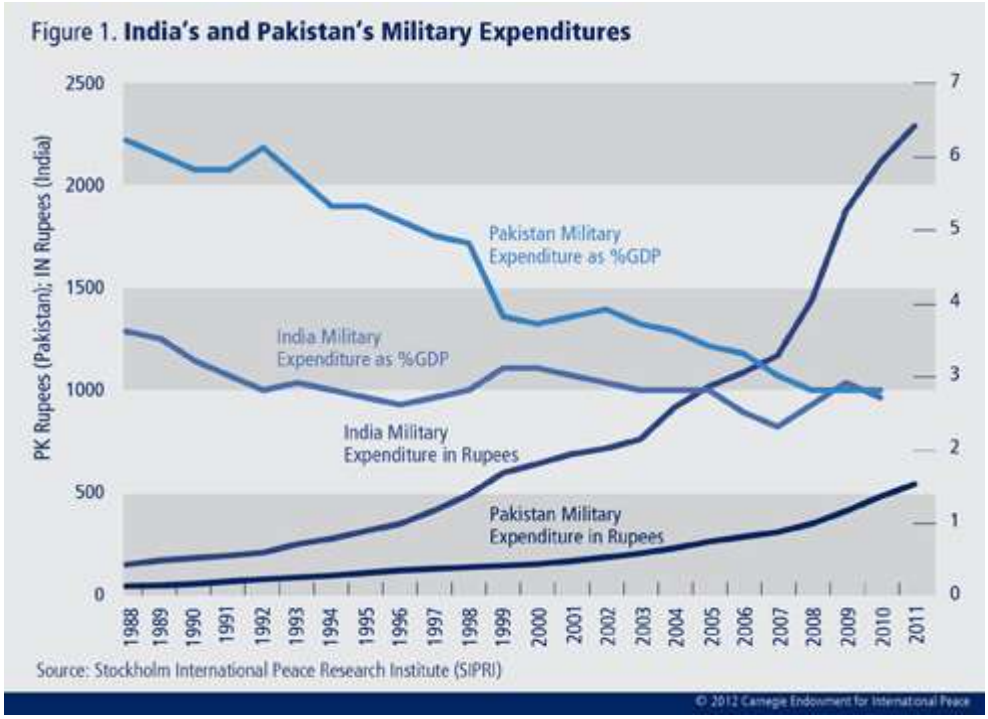

Source https://carnegieendowment.org/research/2012/09/understanding-the-arms-race-in-south-asia?lang=en

3- القدرات العسكرية لبنغلاديش سريلانكا بوتان المالديف وافغانستان

تتفاوت القدرات العسكرية لدول جنوب آسيا الصغرى خارج الهند وباكستان، إذ تعتمد بدرجة كبيرة على الموقع الجغرافي والتهديدات الأمنية المحيطة بها، حيث نجد بنغلاديش تمتلك قوات مسلحة مكوّنة من حوالي 200,000 عنصر، موزعة بين الجيش والقوات الجوية والبحرية، وتركز على التحديث عبر التعاون مع الصين وتركيا، مع امتلاكها أسطولًا بحريًا متناميًا وأسلحة دفاعية برّية متوسطة الحجم[1]، أما سريلانكا التي خرجت من حرب أهلية طويلة، فتعتمد على جيش يقدّر بنحو 250,000 فرد، مع خبرة قوية في مكافحة التمرد، ولكن بتجهيز تقني محدود نسبيًا[2]. بينما تمتلك أفغانستان قوات محدودة التأثير بعد سيطرة طالبان في 2021، إذ تعتمد على قوات غير نظامية ومعدات أمريكية مهجورة، دون قوة جوية

[1]Global Firepower. "Bangladesh Military Strength 2024 :" https://www.globalfirepower.com/country-military-strength-detail.php?country_id=bangladesh تاريخ الاطلاع: 2025/06/04 ، الساعة: 17:45
[2]Global Firepower. "Sri Lanka Military Strength 2024." https://www.globalfirepower.com/country-military-strength-detail.php?country_id=sri-lanka تالريخ الاطلاع: 2025/06/04، الساعة: 17:58

فعّالة[1]. بينما نيبال تملك جيشًا يقترب من 100,00 فرد، يركّز على المهام الداخلية والمساعدات الدولية ضمن قوات حفظ السلام، دون منظومة جوية أو بحرية حقيقية[2]، لا تملك بوتان والمالديف جيوشًا نظامية بالمعنى التقليدي؛ إذ تعتمد بوتان على الهند في الدفاع الخارجي، بينما تركز المالديف على قوات خفر السواحل الصغيرة وحماية الأمن البحري فقط[3].

فباقي الدول هذه تملك قوات مسلحة متوسطة الحجم تُستخدم في الغالب لأغراض داخلية وحفظ الأمن، والتوازنات الأمنية. ومن هنا نستنتج أن المنطقة تعيش في ظل توترات مستمرة خاصة بين الهند وباكستان (حول كشمير)، وبين الهند والصين (حول لاداخ). هذا الوضع جعل جنوب آسيا منطقة نزاع دائمة، وجعل من قضايا الأمن الإقليمي محط اهتمام القوى الكبرى، فالصين تعمل على تأمين نفوذها من خلال مشاريع اقتصادية، ولكنها تدعم أيضًا باكستان عسكريًا هذا من جهة، والولايات المتحدة تتخذ من الهند شريكًا استراتيجيًا لموازنة الصين، كما تسعى لإبقاء نفوذها في أفغانستان ما بعد الانسحاب العسكري.

المبحث الثالث: الخارطة الجيوسياسية لجنوب آسيا في ظل مقاربات التحليل الإقليمي

جنوب آسيا تمثل منطقة ذات أهمية جيوسياسية بالغة، وتتميز بتعقيد تاريخي، ثقافي واستراتيجي. تقع عند تقاطع آسيا الوسطى، وشرق آسيا، والشرق الأوسط، وتُعد موطنًا لأكثر من ربع سكان العالم وتضم قوى نووية. يتشكل النظام الإقليمي لجنوب آسيا من خلال ديناميات داخلية، لا سيما التنافس بين أبرز الفاعلين فيه، إلى جانب التأثير المتزايد للقوى الخارجية. يهدف هذا المبحث إلى تحليل التقسيم الجيوسياسي لهذه المنطقة من خلال تحديد القوى المركزية والقوى المحورية التي تضبط توازنها، ودراسة دور الفاعلين الخارجيين الذين يسقطون نفوذهم على هذا المسرح الاستراتيجي، الغاية هي تقديم فهم معمق للقوى الفاعلة والقضايا التي تُشكل المشهد الجيوسياسي لجنوب آسيا.

المطلب الاول: القوى المركزية في جنوب آسيا(القلب)

يهيمن على النظام الإقليمي في جنوب آسيا قوتان مركزيتان رئيسيتان :الهند وباكستان، وتشكل **العداوة التاريخية** بينهما والمتجذرة في تقسيم عام 1947، والمتفاقمة بسبب النزاعات الإقليمية مثل قضية كشمير،

---

[1] The Diplomat. “Afghanistan's Taliban Forces: Capabilities and Gaps.” Published 2023. https://thediplomat.com تاريخ الاطلاع: 2025/06/04، الساعة: 18:30

[2] Global Firepower. "Nepal Military Strength 2024." https://www.globalfirepower.com/country-military-strength-detail.php?country_id=nepal تاريخ الاطلاع: 2025/06/04، الساعة: 18:45

[3] Wikipedia. "Maldives National Defence Force" & "Royal Bhutan Army." 2024 https://en.wikipedia.org/wiki/Maldives_National_Defence_Force تاريخ الاطلاع: 2025/06/04، الساعة: 19:10

وأيضًا نتيجة تطوير الترسانات النووية، المحور الأساسي للديناميات الجيوسياسية في المنطقة. تمارس هاتان الدولتان تأثيرًا كبيرًا على جيرانهما وعلى توازن منطقة جنوب آسيا ككل، ما يزعزع استقرار وأمن المنطقة.

❖ **الهند: القوة الإقليمية المهيمنة** Regional Hegemon

تُعد الهند، بفضل حجمها الديمغرافي، وإمكاناتها الاقتصادية المتنامية، وقدراتها العسكرية، القوة المهيمنة بلا منازع في جنوب آسيا. ويمنحها موقعها الجغرافي المركزي دورًا طبيعيًا كقائد إقليمي. تسعى الهند إلى الاعتراف بها كقوة عالمية، وتعمل على توسيع نفوذها خارج حدودها المباشرة، ولا سيما في المحيط الهندي ومنطقة الهندي–الهادئ[1].

تتسم السياسة الخارجية للهند في جنوب آسيا غالبًا بمبدأ "الهيمنة الإقليمية"، حيث تعتبر الهند أن المنطقة تمثل مجال نفوذها الطبيعي، وينعكس هذا من خلال تدخلها النشيط في شؤون جيرانها، وهو ما يُنظر إليه أحيانًا من قِبل الدول الأصغر على أنه تدخل غير مرغوب فيه، وقد طورت الهند علاقات ثنائية معقدة مع كل من جيرانها، تتراوح بين التعاون الاقتصادي ومبادرات التنمية، وبين التوترات الحدودية والهواجس الأمنية[2].

اقتصاديًا تُعد الهند محركًا للنمو في المنطقة، بفضل سوقها الداخلية الواسعة واقتصادها المتنامي وتستهدف استثماراتها ومشاريعها في البنية التحتية بالدول المجاورة إلى تعزيز التكامل الإقليمي وخلق منطقة مزدهرة تحت قيادتها .ومع ذلك، فإن استمرار الفقر، والتفاوت الاجتماعي، وتحديات التنمية الداخلية، لا تزال عقبات أمام تحقيقها الكامل كقوة إقليمية[3]

❖ **باكستان: قوة موازنة اقليمية:** Regional Balancer

تُعد باكستان، باعتبارها قوة نووية وثاني أكبر دولة في جنوب آسيا من حيث عدد السكان، عنصرًا محوريًا في توازن القوى الإقليمي .تتأثر سياستها الخارجية بشكل كبير بخلافها التاريخي مع الهند، ما دفعها إلى التحالف مع قوى خارج المنطقة، وعلى رأسها الصين[4].

---

[1] **د. أحمد علو**، مرجع سابق، ص5

[2] Santa Bahadur Thapa, **"The Geopolitics of China's Influence in South Asia: Implications for India and the Region, (**planetry journal of social sciences& Humanities Research, Tribhuvan University, Kathmandu, Nepal,march 2025, ISSN :3067-2392), p 04-05

[3] **الهند.. تنوع ديني وعرقي وقوة سكانية تتصدر العالم، الجزيرة**، مرجع سابق

[4] Carnegie Endowment. "China's Influence in South Asia: Vulnerabilities and Resilience in Four Countries." Carnegie Endowment for International Peace, October 13, 2021.

تُشكّل العلاقة الصينية–الباكستانية ركيزة مهمة في الجغرافيا السياسية لجنوب آسيا، إذ عزز الممر الاقتصادي الصيني–الباكستاني(CPEC) ، وهو أحد أبرز مشاريع "الحزام والطريق"، الروابط الاقتصادية والاستراتيجية بين البلدين، ووفّر لباكستان فرصًا لتطوير البنية التحتية والحصول على منفذ إلى بحر عمان . وتَعتبر باكستان هذا التحالف وسيلة لموازنة النفوذ الهندي في المنطقة.[1]

تلعب باكستان أيضًا **دورًا** محوريًا في استقرار أفغانستان وآسيا الوسطى نظرًا لموقعها الجغرافي. كما تشارك في جهود مكافحة الإرهاب والمبادرات الإقليمية والدولية، مما يعزز مكانتها الدبلوماسية .إلا أنها تواجه تحديات داخلية خطيرة مثل عدم الاستقرار السياسي، والأزمات الاقتصادية، والتهديدات الإرهابية، ما يحد من قدرتها على بسط نفوذها بالكامل[2].

❖ **العداء الهندي–الباكستاني وتوازن القوى في جنوب آسيا**

تُعتبر العداوة بين الهند وباكستان العامل الأكثر تأثيرًا وهيمنة في تشكيل الجغرافيا السياسية لجنوب آسيا. يتجلى هذا الصراع في توترات عسكرية، نزاعات حدودية، سباق تسلح نووي، ومنافسة حادة على النفوذ الإقليمي .ويظل نزاع كشمير النقطة الأكثر اشتعالًا، إذ أدى إلى عدة حروب ومواجهات متكررة بين الطرفين[3]

وللصراع آثار عابرة للحدود، حيث تسعى الهند إلى تعزيز تحالفاتها مع الولايات المتحدة وقوى غربية أخرى للتصدي للنفوذ الصيني والباكستاني، بينما تعتمد باكستان على تحالفها الاستراتيجي مع الصيني وقد نتج عن ذلك لعبة معقدة من التحالفات والتحالفات المضادة، ما زاد من تعقيد بنية النظام الإقليمي في جنوب آسيا.

تعتمد استقرار المنطقة بشكل كبير على إدارة هذا الصراع .وتُعد جهود الحوار وخفض التصعيد حيوية لتجنّب صدام كبير ستكون عواقبه كارثية على المنطقة والعالم. ورغم تأسيس منظمات إقليمية مثل

---

https://carnegieendowment.org/research/2021/10/chinas-influence-in-south-asiavulnerabilities-and-resilience-in-four-countries?lang=en2025/06/07 تاريخ الاطلاع:

[1] China's Gateway to the Middle East: Gwadar *Port*, op.cit.

[2] سعيد الشهابي، شبح الحرب المدمرة في شبه القارة الهندية، القدس العربي، 11 مايو 2025على الموقع:
https://www.alquds.co.uk/%D8%B4%D8%A8%D8%AD-/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8- تاريخ الاطلاع: 2025/06/07، الساعة: 13:03

[3] اسلام اباد، ما تاريخ النزاع بين الهند وباكستان حول كشمير؟، الشرق الاوسط، في:
https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85/%D8%A2%D8%B3%D9%8A%D8%A7/51 تاريخ الاطلاع: 2025/06/07

رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي (SAARC) لتعزيز التعاون، إلا أن فعاليتها غالبًا ما تتعثر بسبب التوترات الثنائية بين الهند وباكستان[1].

المطلب الثاني: القوى المساومة الإقليمية في جنوب آسيا: Regional Bargainers

إلى جانب القوى المركزية المتمثلة في الهند وباكستان، تضم منطقة جنوب آسيا عددًا من الدول التي تلعب دور "القوى المساومة "أو "الدول المتأرجحة"، وذلك بفضل موقعها الجغرافي، وديناميكياتها الداخلية، وعلاقاتها مع الفاعلين الإقليميين والدوليين .فرغم صغر حجمها وقدراتها النسبية، تشكل هذه الدول فاعلين استراتيجيين، حيث يمكن لمواقفها أن تؤثر على توازن القوى والمسارات الجيوسياسية في المنطقة.

غالبًا ما تجد هذه الدول نفسها تتأرجح بين النفوذ الهندي والباكستاني، كما تحاول الموازنة بين القوى الكبرى مثل الصين والولايات المتحدة، مستفيدة من موقعها لتأمين مصالحها السياسية والاقتصادية نذكر منها:

- **بنغلاديش: بين الهند والصين**

تُعد بنغلاديش، بفضل عدد سكانها الكبير وموقعها الاستراتيجي في خليج البنغال، فاعلًا محوريًا مهمًا في جنوب آسيا، فعلى الرغم من قربها التاريخي من الهند، فقد بدأت مؤخرًا تنويع شراكاتها الدولية، خاصة مع الصين، فقد أتاحت الاستثمارات الصينية في البنية التحتية البنغلاديشية، في إطار مبادرة الحزام والطريق (BRI)، فرصًا تنموية لبنغلاديش، ومنحتها قدرًا من الاستقلالية تجاه النفوذ الهندي.

غير أن هذه السياسة قد تؤدي إلى توترات مع الهند، التي ترى في التوسع الصيني في جوارها تهديدًا مباشرًا. ولذلك، على بنغلاديش أن تناور بحذر بين القوتين لتعظيم مكاسبها دون المساس باستقرارها الإقليمي[2]

- **سريلانكا: تقاطع استراتيجي**

تقع سريلانكا، الجزيرة الواقعة جنوب الهند، في موقع جيوستراتيجي محوري على طرق الملاحة في المحيط الهندي، ما جعلها ساحة تنافس شديد على النفوذ بين الهند والصين. فقد قامت الصين باستثمارات ضخمة في البنية التحتية السريلانكية، مثل ميناء هامبانتوتا، مما أثار مخاوف بشأن ديون البلاد وسيادتها، وفي

[1] د.سعيد الشهابي، نفس المرجع السابق.

[2] Rudabeh Shahid, Nazmus Sakib, comment les états clés d'asie du sud gérent les tensions entre l'Inde et le Pakistant, sur : https://www.atlanticcouncil.org/blogs/new-atlanticist/how-south-asias-swing-states-navigate-india-pakistan-tensions/ تاريخ الاطلاع: 2025/06/07

الوقت نفسه عزّز الحضور الصيني في المحيط الهندي[1]،وردًّا على ذلك، كثّفت الهند تعاونها مع سريلانكا لحماية أمنها البحري ونفوذها الإقليمي، بينما تسعى الحكومة السريلانكية لتحقيق توازن دقيق بين الطرفين بما يحفظ مصالحها الوطنية.[2]

❖ **القطاع الطرفي الهامشي:**

- **نيبال وبوتان: الدول الهملاوية**

تُعد نيبال وبوتان، المحاصرتان بين الصين والهند، شديدتا التأثر بالتقلبات الجيوسياسية في المنطقة. ورغم تقليديًا وقوعهما تحت نفوذ الهند، فقد شهدتا تزايدًا ملحوظًا في الاهتمام الصيني .فقد استثمرت الصين في مشاريع بنية تحتية في نيبال، تسعى عبرها إلى إنشاء روابط عبر جبال الهملايا .تحاول نيبال أن تحافظ على توازن دقيق في علاقاتها بين الهند والصين للاستفادة من كليهما دون استفزاز أحدهما[3]. أما بوتان، فرغم علاقتها الوثيقة مع الهند، فإنها بدأت تتجه نحو نوع من التحوّط الهادئ لمواجهة تنامي النفوذ الصيني في المنطقة[4]

- **المالديف: أرخبيل استراتيجي**

تُعد المالديف، وهي أرخبيل تقع في المحيط الهندي، نقطة محورية في التنافس الجيوسياسي المتزايد في المنطقة، فموقعها الاستراتيجي على طرق الملاحة البحرية جعل منها محط اهتمام كبير لكل من الهند والصين، وقد عززت الصين استثماراتها ونفوذها في المالديف، مما أثار مخاوف لدى الهند التي ترى ذلك تهديدًا لمجالها الحيوي، مثلها مثل باقي الدول الصغيرة في المنطقة، تسعى المالديف إلى تنويع شراكاتها الدولية للحفاظ على استقلالها السياسي وتنميتها الاقتصادية .وتُمثّل هذه الدول "القوى المحورية" التي تُعد مؤشرًا حساسًا على التوترات والفرص في جنوب آسيا .وتعتمد استقرار وتطور النظام الإقليمي على قدرتها

---

[1] Carnegie Endowment. "China's Influence in South Asia: Vulnerabilities and Resilience in Four Countries." Carnegie Endowment for International Peace, October 13, 2021. https://carnegieendowment.org/research/2021/10/chinas-influence-in-south-asiavulnerabilities-and-resilience-in-four-countries?lang=en2025/06/07 تاريخ الاطلاع:

[2] Srilanka's strategic location and foreign policy response towards India and US on Chinese investments in Srilanka, jurrnal diplomasi pertahanam, volume 8, Nomor 2, 2022, Pp 102,103.

[3] Rishi Gupta, Nepal China relations : Implications for India, jurnal third concept, vol 34, no 403, september 2020, Pp 11

[4] Nitasha Kaul, **Beyond India and China : Bhutan as a small state in international relations**, International Relations of the Asia-Pacific, published by oxford university press, Vol 00, No 0, 2021, pp 2

في الموازنة بين القوى الكبرى والدفاع عن مصالحها الوطنية، إذ تؤثر خياراتها الدبلوماسية ومواقعها الاستراتيجية تأثيرًا يتجاوز حدودها الوطنية ليطال توازن القوى في الإقليم بأسره[1].

إن التقسيم الجيوسياسي للنظام الإقليمي في جنوب آسيا هو ظاهرة معقدة، تتشكل من خلال تفاعل قوى مركزية، ودول محورية، وجهات خارجية فاعلة .تلعب الهند وباكستان، باعتبارهما قوتين مركزيتين دورًا رئيسيًا في تحديد ديناميكيات المنطقة من خلال تنافسهما التاريخي وطموحاتهما الاستراتيجية. ويُفاقم هذا التنافس النزاعات الإقليمية والأمنية والاقتصادية، مما يُبقي المنطقة في حالة توتر دائم.

أما الدول المساومة مثل بنغلاديش، سريلانكا، فتؤدي دورًا حيويًا من خلال التنقل بين تأثيرات الهند وباكستان، مع سعيها إلى تنويع شراكاتها مع قوى خارجية. وتُعد قدرتها على الحفاظ على استقلاليتها والاستفادة من التنافس بين القوى الكبرى أمرًا حاسمًا لتنميتها الخاصة وللاستقرار الإقليمي. وتأتي كل من نيبال، بوتان، والمالديف كقطاع هامشي لا يؤثر بشكل كبير في توازن القوى في جنوب آسيا.

اما نظام التغلغل فيتمثل في القوى الخارجية مثل الصين، الولايات المتحدة، روسيا، والاتحاد الأوروبي التي تزداد أدوارها أهمية. فالصين من خلال مبادرة الحزام والطريق، توسع نفوذها الاقتصادي والاستراتيجي، متحدية الهيمنة الهندية، بينما تسعى الولايات المتحدة لتعزيز تحالفاتها وحضورها في منطقة الهند والمحيط الهادئ لمواجهة التوسع الصيني. وتحافظ روسيا على روابطها التاريخية، فيما يركز الاتحاد الأوروبي على التعاون الاقتصادي والتنمية، هذه التفاعلات الخارجية تُضيف تعقيدات إلى الديناميكيات الإقليمية، مما يجعل من جنوب آسيا مسرحًا للتنافس الجيوسياسي العالمي. وتبعا لهذا يُعد النظام الإقليمي لجنوب آسيا توازنًا هشًا بين قوى داخلية وخارجية، وفهم هذه الديناميكيات أمر ضروري لفهم تحديات وفرص هذه المنطقة الاستراتيجية.

[1] Rudabeh Shahid, Nazmus Sakib, ،op.cit

الفصل الثالث:

استراتيجيات وتداعيات التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا وآفاقه المستقبلية

تمهيد:

تمثل جنوب آسيا منطقة حيوية على الساحة الجيوسياسية العالمية، تتسم بتعقيدات تاريخية وجغرافية وديموغرافية فريدة. لطالما كانت هذه المنطقة محط اهتمام القوى الكبرى، نظرًا لموقعها الاستراتيجي ومواردها البشرية والطبيعية الهائلة. في هذا السياق، برزت الولايات المتحدة الأمريكية كفاعل رئيسي يسعى إلى ترسيخ نفوذه وتأثيره عبر آليات وأدوات متعددة، وهو ما يمكن وصفه بـ "نظام تغلغل" يهدف إلى تحقيق مصالحها الاستراتيجية في المنطقة. يتناول هذا الفصل بالتحليل والتدقيق طبيعة هذا التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا، مستعرضًا الأدوات والآليات التي تعتمدها واشنطن، والتفاعلات الإقليمية التي تنجم عنها، وامتداداتها الدولية، بالإضافة إلى ردود الفعل الإقليمية والدولية تجاه هذا النفوذ، وأخيرًا، استشراف الآفاق المستقبلية لهذا التغلغل في ظل التحولات الجيوسياسية العالمية.

يهدف هذا الفصل إلى تقديم دراسة استراتيجيات لتغلغل الأمريكي في جنوب آسيا، وديناميكيات هذا التغلغل وتأثيراته على الاستقرار الإقليمي والعلاقات بين دول المنطقة. سيتم تقسيم الفصل إلى عدة مباحث رئيسية، يتناول كل منها جانبًا محددًا من جوانب هذا التغلغل.

المبحث الأول: الأدوات والآليات الأمريكية في جنوب آسيا

تعتمد الولايات المتحدة الأمريكية على مجموعة متنوعة من الأدوات والآليات لترسيخ نفوذها وتغلغلها في منطقة جنوب آسيا. تتراوح هذه الأدوات بين الدبلوماسية والتحالفات الاستراتيجية، مروراً بالمشاريع الاقتصادية والاستثمارات، وصولاً إلى التدخلات العسكرية والأمنية. تهدف هذه الاستراتيجيات المتكاملة إلى تحقيق أهداف واشنطن الجيوسياسية والاقتصادية في المنطقة، والتي غالبًا ما ترتبط بمواجهة النفوذ المتزايد لقوى أخرى مثل الصين وروسيا.

المطلب الأول: التحالفات الاستراتيجية مع الهند وباكستان وأفغانستان

تعتبر التحالفات الاستراتيجية حجر الزاوية في السياسة الأمريكية تجاه جنوب آسيا. حيث سعت إلى بناء علاقات قوية مع الدول الرئيسية في المنطقة، مستفيدة من التوترات الإقليمية والمصالح المشتركة. تاريخيًا، كانت باكستان حليفًا رئيسيًا للولايات المتحدة في الحرب الباردة، ولاحقًا في الحرب على الإرهاب. ومع ذلك، شهدت العلاقات الأمريكية–الهندية تحولًا كبيرًا في السنوات الأخيرة، حيث أصبحت الهند شريكًا استراتيجيًا مهمًا للولايات المتحدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.

1– التحالف الأمريكي الهندي: من الشراكة الاستراتيجية الى التعاون الحذر

شهدت العلاقات بين الولايات المتحدة والهند تطورًا ملحوظًا في العقود الأخيرة، بين الشراكة والقلق والتعاون. في البداية تعززت هذه الشراكة بفعل المصالح المشتركة في مواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية، وخاصة صعود الصين. حيث تسعى الولايات المتحدة إلى تعزيز قدرات الهند العسكرية والاقتصادية لتكون ثقلًا موازنًا في المنطقة. تشمل هذه التحالفات مناورات عسكرية مشتركة، وتبادل معلومات استخباراتية، وبيع أسلحة متطورة، بالإضافة إلى التعاون في مجالات التكنولوجيا النووية والفضائية[1]

ويأتي الحوار الأمني الرباعي كوادQUAD ليبين أهمية الهند بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية في المحيطين الهندي والهادي، حيث تأسس في البداية عام 2004م لجهود الاغاثة بعد حدوث تسونامي، وضم

[1] العلاقات الهندية الأمريكية .. استراتيجية إقليمية و تداعيات عالمية." الوقت، 2025 .
http://alwaght.net/ar/News/68871/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-

الدول الأربع الولايات المتحدة، الهند، اليابان وأستراليا، وبعدها تطور الى شراكة أمنية هدفها زيادة نفوذ القوى الأربع في منطقة الهندوباسيفيك لمواجهة الصين وتطويقها بحريا، وضمان الأمن والاستقرار الإقليميين.[1]

شكل03: دول تحالف كواد الأمني

Source https://spmiasacademy.com/mains_exam/q-16-what-is-quadrilateral-security-dialoguequad-elucidate-the-opportunities-of-india-under-quad-arrangement/

وحسب الشكل التالي تظهر الدول الأربع المكونة لتحالف كواد، فالهند تركز على الامن البحري وإنتاج اللقاحات لمنطقة المحيطين الهندي والهادي، أما اليابان فهي تساهم في تطوير البنية التحتية، من جهتها تقدم استراليا نموذجا للتعاون البحري ومعالجة التغيرات المناخية في المنطقة، بينما يظهر الدور الأمريكي في مساعدة دول المنطقة لتطوير قدراتها الدفاعية، وتطوير التكنولوجيا لحماية الأمن الإقليمي.

الى جانب التعاون الاستراتيجي يأتي التعاون الاقتصادي فكما يظهر في الشكل التالي تزايد الاستثمارات الامريكية في الهند بين عامي 2000 و2021م.

شكل 04: الاستثمار الأجنبي المباشر للولايات المتحدة في الهند من عام 2000 إلى عام 2021 (بالمليار دولار أمريكي، على أساس التكلفة التاريخية)

[1] AAGYA GUPTA, India's QUAD Strategy, E-international relation, october 2024, in https://www.e-ir.info/pdf/106474

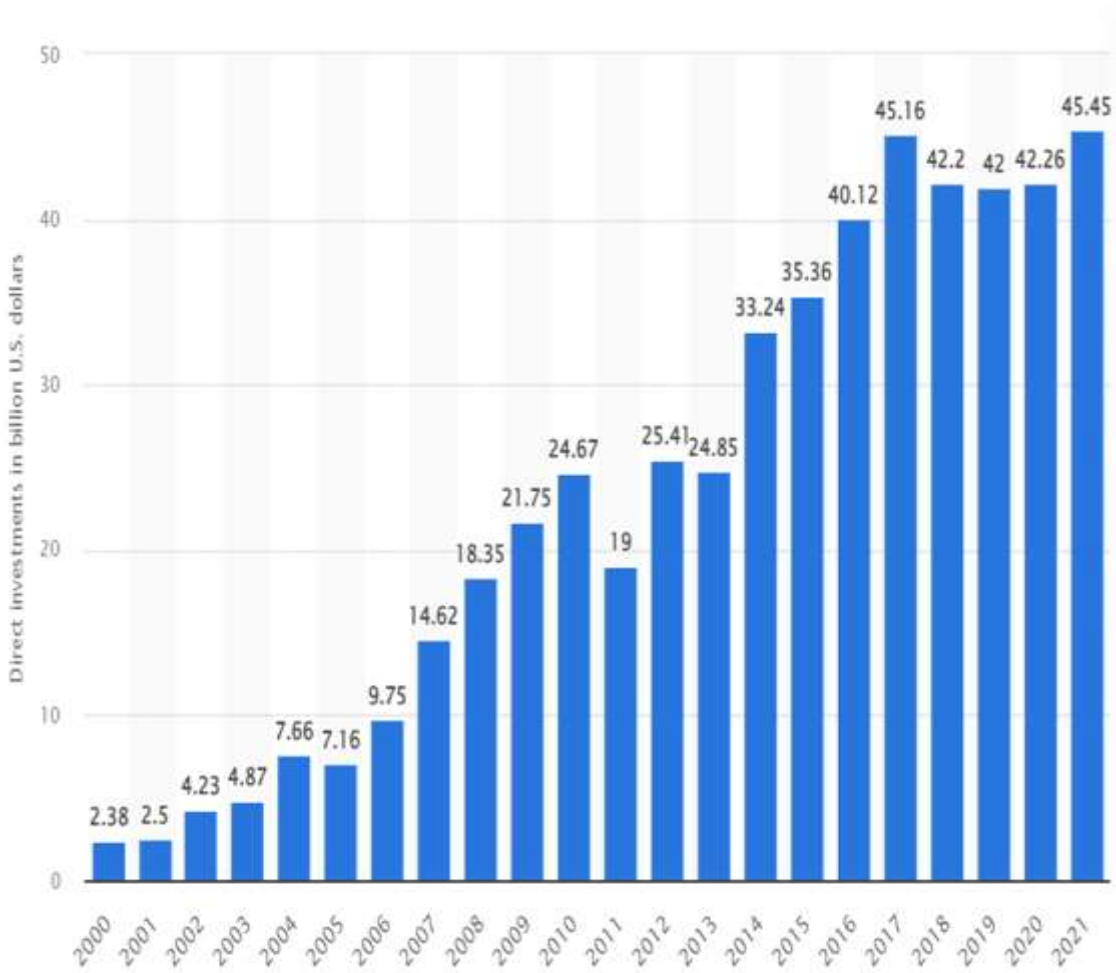

Source https://tradeeconomics.com/us-india-relations-forging-a-stronger-strategic-partnership-through-technology-and-trade/

2- التحالف الأمريكي مع باكستان:

تاريخيًا، كانت باكستان حليفًا استراتيجيًا للولايات المتحدة، خاصة خلال الحرب الباردة وفي الحرب ضد الإرهاب بعد أحداث 11 سبتمبر. قدمت الولايات المتحدة مساعدات عسكرية واقتصادية كبيرة لباكستان، مقابل دعمها في العمليات الأمنية ومكافحة الإرهاب. ومع ذلك، شهدت هذه العلاقة تقلبات عديدة، خاصة مع تزايد التقارب الباكستاني-الصيني وتصاعد التوترات حول قضايا الإرهاب. على الرغم من التحديات، لا تزال الولايات المتحدة تسعى للحفاظ على علاقة عمل مع باكستان نظرًا لموقعها الجيواستراتيجي وأهميتها في استقرار المنطقة[1] .

[1] "**العلاقات الباكستانية الأميركية.. تحالف يفتقد للثقة.**" ، الجزيرة نت، في: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2018/1/3/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9 تاريخ الاطلاع: 2025/06/10

3- الدور الأمريكي في أفغانستان:

بعد أحداث 11 سبتمبر، تدخلت الولايات المتحدة عسكريًا في أفغانستان للإطاحة بنظام طالبان ومكافحة الإرهاب. استمر الوجود العسكري الأمريكي في أفغانستان لأكثر من عقدين، وشمل بناء تحالفات مع القوى المحلية ودعم الحكومة الأفغانية. كان الهدف الرئيسي هو منع أفغانستان من أن تصبح ملاذًا آمنًا للجماعات الإرهابية. ومع ذلك، انتهى هذا التدخل بانسحاب القوات الأمريكية في عام 2021 وعودة طالبان إلى السلطة، مما أثار تساؤلات حول فعالية الاستراتيجية الأمريكية طويلة الأمد في البلاد[1] .

تُركّز السياسة الخارجية الأمريكية في جنوب آسيا على إدارة التوازنات الحساسة بين الهند وباكستان، في ظل تعقيدات جيوسياسية وأمنية متشابكة. تنظر واشنطن إلى الهند كقوة صاعدة ذات وزن اقتصادي وعسكري متنامٍ، وتسعى لتعزيز شراكتها معها، بما في ذلك دعم حصولها على مقعد دائم في مجلس الأمن. في المقابل، تتعامل الولايات المتحدة بحذر مع التحديات المرتبطة بباكستان، خاصة في ظل المخاوف من انتشار الأسلحة النووية وتصاعد التهديدات الإرهابية. وتوصي الدراسات الاستراتيجية بتبنّي واشنطن نهجًا أكثر فاعلية في دعم الاستقرار الداخلي بباكستان، لا سيما عبر تقوية مؤسساتها المدنية، وتعزيز الحوار البنّاء بين نيودلهي وإسلام أباد، لا سيما بشأن أزمة كشمير. كما تبرز أهمية القضايا الطاقوية والتعاون المائي، حيث يُمثّل "اتفاق مياه نهر السند" نموذجًا فعّالًا للتعاون الإقليمي يجب الحفاظ عليه وتوسيعه. من هذا المنظور، تسعى الولايات المتحدة إلى لعب دور الوسيط بين الطرفين، بما يحفظ استقرار جنوب آسيا، ويمنع تمدد نفوذ خصومها الاستراتيجيين كالصين[2].

المطلب الثاني: المشاريع الاقتصادية والاستثمارات الأمريكية في جنوب آسيا

تُعد المشاريع الاقتصادية والاستثمارات أداة رئيسية في استراتيجية التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا. تسعى الولايات المتحدة من خلال هذه المشاريع إلى تعزيز نفوذها الاقتصادي، ودعم التنمية في المنطقة، وفتح أسواق جديدة لشركاتها، وفي الوقت نفسه، مواجهة النفوذ الاقتصادي المتزايد للصين. تشمل

---

[1] سادات فردوس أباري، التدخل الأمريكي بأفغانستان.. تكاليف باهظة وتداعيات كارثية، في:
https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1/%D8 تاريخ الاطلاع: 2025/06/17

[2] Cohen, Stephen P. "**The US and South Asia.**" Seminar 545 (January 2005).

هذه المشاريع مجموعة واسعة من المبادرات، من المساعدات التنموية إلى الاستثمارات في البنية التحتية والتجارة.

❖ **مبادرة الممر الاقتصادي الهندي–الباسيفيكي(IPEC)**

تعتبر مبادرة الممر الاقتصادي الهندي–الباسيفيكي (IPEC) مثالاً بارزًا على جهود الولايات المتحدة لتعزيز الروابط الاقتصادية في المنطقة. تهدف هذه المبادرة، التي أطلقتها الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)ووزارة الخارجية الأمريكية، إلى تسهيل التجارة الإقليمية وتعزيز الاتصال بين دول جنوب آسيا وجنوب شرق آسيا. تركز المبادرة على إزالة الحواجز غير الجمركية، وتحسين البنية التحتية التجارية، وتعزيز التعاون الإقليمي في مجالات مثل المعايير والامتثال[1].

❖ **المشروع الأمريكي لربط آسيا بالشرق الأوسط بأوروبا:** يهدف هذا المشروع إلى تعزيز حركة التجارة وتوفير موارد الطاقة وتحسين الاتصال الرقمي بين دول جنوب آسيا وأوروبا، ومن المتوقع أن يفيد بشكل أكبر الدول المشاركة في هذا الممر الاقتصادي.

❖ **توفير موارد الطاقة وتحسين الاتصال الرقمي:** تسعى الولايات المتحدة إلى دعم مشاريع البنية التحتية التي تساهم في توفير موارد الطاقة وتحسين الاتصال الرقمي في المنطقة، مما يعزز النمو الاقتصادي ويخلق فرصا للشركات الأمريكية

المطلب الثالث: التدخلات العسكرية والأمنية الأمريكية في جنوب آسيا

تُشكل التدخلات العسكرية والأمنية جزءًا لا يتجزأ من استراتيجية التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا، وإن كانت تثير جدلاً واسعًا حول فعاليتها وتداعياتها طويلة الأمد. تهدف هذه التدخلات إلى تحقيق أهداف أمنية محددة، مثل مكافحة الإرهاب، وضمان الاستقرار الإقليمي، وحماية المصالح الأمريكية، ولكنها غالبًا ما تحمل في طياتها تعقيدات سياسية واجتماعية.

1- التدخل في أفغانستان

يُعد التدخل العسكري الأمريكي في أفغانستان، الذي بدأ في عام 2001 بعد هجمات 11 سبتمبر، أبرز مثال على هذا النوع من التغلغل. كان الهدف المعلن للولايات المتحدة هو الإطاحة بنظام طالبان الذي آوى

[1] : USAID, « **Facilitating Regional Connectivity in South Asia: Indo–Pacific Economic Corridor Final Report** » Washington, D.C.: USAID, 2017, pp66–67.

تنظيم القاعدة، ومنع أفغانستان من أن تصبح ملاذًا آمنًا للإرهابيين. استمر هذا التدخل لأكثر من عقدين، وشمل عمليات عسكرية واسعة النطاق، وبناء قوات أمن أفغانية، وتقديم مساعدات تنموية. ومع ذلك، انتهى الوجود العسكري الأمريكي بانسحاب فوضوي في عام 2021 وعودة طالبان إلى السلطة، مما أثار تساؤلات جدية حول نجاح هذه الاستراتيجية وتأثيرها على استقرار المنطقة[1].

2-التعاون الأمني ومكافحة الإرهاب

بالإضافة إلى التدخلات المباشرة، تشارك الولايات المتحدة في برامج تعاون أمني ومكافحة الإرهاب مع دول أخرى في جنوب آسيا، مثل باكستان والهند. يشمل هذا التعاون تبادل المعلومات الاستخباراتية، وتدريب القوات المحلية، وتقديم المساعدات العسكرية لمواجهة التهديدات الإرهابية والجماعات المتطرفة. يهدف هذا الجانب من التغلغل إلى بناء قدرات الشركاء الإقليميين لمواجهة التحديات الأمنية، وبالتالي حماية المصالح الأمريكية بشكل غير مباشر[2]

المبحث الثاني: تأثير التغلغل الأمريكي على التفاعلات الإقليمية في جنوب آسيا

لا يقتصر التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا على الأدوات والآليات المباشرة، بل يمتد ليشمل التأثير على التفاعلات الإقليمية المعقدة بين دول المنطقة. تلعب السياسة الأمريكية دورًا في تشكيل العلاقات الثنائية والمتعددة الأطراف، وفي إدارة التنافسات القائمة، خاصة تلك التي تتضمن قوى إقليمية كبرى مثل الهند وباكستان، أو قضايا حساسة كملف أفغانستان، أو التنافس المتزايد مع قوى عالمية أخرى كالصين. يهدف هذا المبحث إلى تحليل كيفية تأثير التغلغل الأمريكي على هذه التفاعلات الإقليمية.

المطلب الأول: العلاقات مع الهند وباكستان

تُعد العلاقات بين الهند وباكستان، وهما دولتان نوويتان، من أكثر العلاقات تعقيدًا وتوترًا في جنوب آسيا. لطالما سعت الولايات المتحدة إلى إدارة هذه العلاقة المتوترة، محاولة تحقيق توازن بين مصالحها مع كلتا

---

[1] "**التدخل الأمريكي بأفغانستان.. تكاليف باهظة وتداعيات كارثية.**" وكالة الأناضول، 1 سبتمبر 2021 . https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1/%D8 تاريخ الاطلاع: 2025/06/10

[2] "**تجميد مساعدات مكافحة الإرهاب: كيف يؤثر قرار ترامب على الأمن الإقليمي؟**" جنوب 24، 4 مارس 2025 . https://south24.net/news/newse.php?nid=4515 تاريخ الاطلاع: 2025/06/16

الدولتين. تاريخيًا، كانت واشنطن تميل نحو باكستان كحليف في الحرب الباردة، ثم في الحرب على الإرهاب. ومع ذلك، شهدت السنوات الأخيرة تحولًا استراتيجيًا نحو تعزيز العلاقات مع الهند، مع الحفاظ على درجة من التواصل مع باكستان.

1-التوازن الدقيق في العلاقات الأمريكية-الهندية-الباكستانية:

تجد الولايات المتحدة نفسها في موقف دقيق يتطلب منها الحفاظ على علاقات بناءة مع كل من الهند وباكستان، على الرغم من التوترات العميقة بينهما. فمن جهة، تسعى واشنطن إلى تعزيز شراكتها الاستراتيجية مع الهند كقوة صاعدة وموازنة للنفوذ الصيني في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. ومن جهة أخرى، لا يمكن لواشنطن تجاهل الأهمية الجيواستراتيجية لباكستان، خاصة فيما يتعلق بالاستقرار في أفغانستان ومكافحة الإرهاب. هذا التوازن الدقيق يؤثر على طبيعة التفاعلات الإقليمية، حيث تحاول الولايات المتحدة تشجيع الحوار وتقليل التصعيد بين الجانبين، مع التركيز على المصالح المشتركة في الأمن الإقليمي[1] .

المطلب الثاني: ملف أفغانستان وطالبان

يمثل ملف أفغانستان وطالبان تحديًا معقدًا للسياسة الأمريكية في جنوب آسيا، وله تأثيرات عميقة على التفاعلات الإقليمية. بعد عقدين من الوجود العسكري، انسحبت الولايات المتحدة من أفغانستان في عام 2021، مما أدى إلى عودة طالبان إلى السلطة. هذا التطور أعاد تشكيل المشهد الجيوسياسي في المنطقة، وأثار تساؤلات حول مستقبل الاستقرار والأمن. و له تداعيات كبيرة على دول الجوار، بما في ذلك باكستان وإيران ودول آسيا الوسطى. فمن ناحية، أثار الانسحاب مخاوف بشأن عودة الإرهاب وتدفق اللاجئين. ومن ناحية أخرى، فتح الباب أمام قوى إقليمية أخرى، مثل الصين وروسيا، لزيادة نفوذها في أفغانستان. تحاول الولايات المتحدة الآن إدارة هذه التداعيات من خلال الدبلوماسية والمساعدات الإنسانية، مع الحفاظ على قدرتها على مكافحة الإرهاب من خارج أفغانستان[2].

---

[1] "**في حال وقع المحظور النووي هل ستنحاز أميركا للهند أم باكستان؟**" الجزيرة نت، 29 أبريل 2025 https://www.aljazeera.net/politics/2025/4/29/%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7 تاريخ الاطلاع: 2025/06/16

[2] ياسمين صالح، "التداعيات الدولية والإقليمية للانسحاب الأمريكي من أفغانستان." **مجلة جامعة القاهرة**، المجلد15، العدد 14، 2022، ص 12-13

المطلب الثالث: مبادرة الحزام و الطريق الصينية و المنافسة الأمريكي في جنوب أسيا

يمثل التنافس المتزايد بين الولايات المتحدة والصين أحد أبرز ملامح المشهد الجيوسياسي العالمي، وينعكس هذا التنافس بوضوح في منطقة جنوب آسيا. تسعى واشنطن إلى إدارة هذا التنافس بطرق متعددة، تهدف إلى احتواء النفوذ الصيني المتنامي في المنطقة، مع الحفاظ على قنوات الاتصال وتجنب المواجهة المباشرة. يشمل هذا التنافس أبعادًا اقتصادية وعسكرية ودبلوماسية.

1- مبادرة الحزام والطريق والتحدي الأمريكي:

تُعد مبادرة الحزام والطريق الصينية (BRI) مشروعًا طموحًا يهدف إلى ربط الصين بآسيا وأوروبا وأفريقيا عبر شبكة واسعة من البنية التحتية. اقترح الرئيس الصيني شي جين بينغ لأول مرة بناء "حزام طريق الحرير الاقتصادي" بهدف توثيق العلاقات الاقتصادية، وتعميق التعاون المتبادل، وتوسيع آفاق التنمية في منطقة أوراسيا. و قد صرّح السيد شي بأن الصين حريصة على تعزيز التعاون البحري مع دول رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) بهدف الاستفادة من صندوق التعاون البحري بين الصين ورابطة دول جنوب شرق آسيا الذي أنشأته الحكومة الصينية، وبناء "طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين[1]."

وقد أثارت هذه المبادرة قلق الولايات المتحدة وحلفائها، الذين يرون فيها أداة لتعزيز النفوذ الجيوسياسي والاقتصادي للصين. في جنوب آسيا، استثمرت الصين بكثافة في مشاريع البنية التحتية، مثل الممر الاقتصادي الصيني-الباكستاني(CPEC) ، مما زاد من نفوذها في دول مثل باكستان وسريلانكا ونيبال. تحاول الولايات المتحدة تقديم بدائل لهذه المشاريع، مثل مبادرة الممر الاقتصادي الهندي-الباسيفيكي (IPEC) التي ذكرت سابقًا، وتشجيع الشفافية والاستدامة في مشاريع البنية التحتية[2]."

تمتد مبادرة الحزام والطريق الصينية على نطاق ثلاث قارات وهي آسيا، إفريقيا وأوروبا، ففي البداية كانت تضم 60 دولة، أما في سنة 2018 فقد ارتفع العدد ليبلغ 100 دولة، ومطلع سنة 2019 ارتفع العدد إلى 106 دولة و 29 منظمة دولية بعدما وقعوا على وثائق تعاون مع الصين في إطار هذه المبادرة، وهو ما وسع نطاق المبادرة من أوراسيا إلى إفريقيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة الكرايبي ومنطقة جنوب المحيط

---

[1] شريفة كلاع, **"**مبادرة الحزام و الطريق الصينية: الدوافع الامتداد و الأهداف**"**, **مجلة أبحاث**, المجلد 06, العدد02, 2021. ص.155.

[2] طه العاني، "**خطة أميركا لربط آسيا بأوروبا هل تجهض مبادرة الحزام والطريق الصينية؟**"، الجزيرة نت في: https://www.aljazeera.net/ebusiness/2023/9/11/%D8%AE%D8%B7%D8%A9 تاريخ الاطلاع: 2025/06/16.

الهادئ ، وتكمن أهمية مبادرة الحزام والطريق كونه يرسي دعائم خريطة جيوسياسية وحيواقتصادية جديدة تحتل فيها الصين المركز الوسط الذي تنطلق منه ، إذ تعتمد هذه المبادرة على عدد من الممرات والخطوط البرية والبحرية، وقد تشكلت هذه المبادرة من خلال طريقين رئيسيين هما: "طريق الحرير البري" و "الحزام البحري"، كما أضافت لهما الصين طريقا ثالثا عرف بـ "طريق الحرير الرقمي[1]."

أولا- الطريق البري:

ويعرف أيضا باسم "طريق الحرير الاقتصادي البري"، وهو ممر اقتصادي لطريق الحرير الجديد، وهو قائم على بناء شبكة شاملة متفرعة عن طريق الحرير الأساس، والذي يبدأ من الصين ومن ثم ربطها مع وسط آسيا وروسيا وتركيا وأوروبا والبحر الأبيض المتوسط حيث يحتوي على ست ممرات مترابطة وهي[2]:

- 1- الجسر البري الأورو أسيوي الجديد: ويمتد من مدينتي "يا نيولجانج" و "ريتشاو" الساحليتين في الصين إلى "روتردام" في هولندا، و "أنتويرب" في بلجيكا، وذلك لربط المحيط العادي بالمحيط الأطلسي، ويمر خط السكك الحديدية الذي يبلغ طوله 10800 كم من الصين عمر كازاخستان، نحو روسيا، بيلاروسيا، بولندا، ألمانيا، هولندا وبلجيكا.

- 2-ممر الصين - منغوليا - روسيا: ويمتد من شمال الصين إلى شرق روسيا عبر منغوليا، ويشمل هذا الممر مسارين رئيسيين أحدهما من منطقة "بيكين" و"تيانجين" و"هيبي" في الصين إلى منغوليا وروسيا، والآخر من منطقة "داليان" الصينية إلى "تشيتا" الروسية[3].

-3 - ممر الصين - آسيا الوسطى - آسيا الغربية: ويمتد من غرب الصين إلى تركيا، ويغطي هذا الممر طريق الحرير القديم حيث يربط بين الصين وشبه الجزيرة العربية مرورا بسوريا ثم تركيا، ويبدأ هذا الممر من "سينكيانج" في الصين ويعبر وسط آسيا، ثم يصل إلى الخليج العربي والبحر الأبيض المتوسط وشبه الجزيرة العربية، ويمر في خمس دول بوسط آسيا وهي كازاخستان قيرغيزستان طاجيكستان أوزباكستان وتركمنستان و 18 دولة في غرب آسيا الشرق الأوسط، من بينها إيران والعراق وسوريا ودول الخليج العربي ومصر.

-4- ممر الصين - شبه جزيرة الهند الصينية: ويمتد من جنوب الصين إلى سنغافورة، ويهدف هذا الممر إلى محاولة الامتداد من دلتا نهر اللولو" في الصين باتجاه الغرب بطول طريق نانتشونج - جوالجان السريع

---

[1] حسين خالد, **"تحول الصين الى سياسيات أكثر واقعية على الساحة الدولية"**, **مجلة اتجاهات الأحداث**, العدد 30, 2019, ص.12.

[2] زياد نافع هند, و خلف حميد عدنان, **"مبادرة الحزام و الطريق:** الأهداف و التحديات**"**, **مجلة تكريت للعلوم السياسية**, العدد 19, 2020. ص.170

[3] **نفس المرجع**, ص.171.

وخط ناتيج – جوانزو" للسكك الحديدية السريعة عبر نانيج" و "بينحشيانج" إلى "هانوي" العاصمة الفيتنامية ثم سنغافورة، ويربط هذا الجسر البري بين الصين وشبه جزيرة الهند الصينية وفيتنام، لاوس، كمبوديا تايلاند ماينمار وماليزيا في جنوب شرق آسيا[1].

-5- ممر الصين – باكستان: ويمتد من جنوب غرب الصين إلى باكستان، ويبدأ هذا الممر الذي يبلغ طوله 3000 كم من مدينة كاشجار" في الصين لينتهي في ميناء جوادر" في باكستان، وبذلك يربط الحزام الاقتصادي الطريق الحرير في الشمال وطريق الحرير البحري في الجنوب، وهو ممر عبارة عن شبكة تجارية من الطرق السريعة وخطوط السكك الحديدية وخطوط الأنابيب وكابلات الألياف البصرية.

-6- ممر بنغلاداش – الصين – الهند – ما ينمار: ويربط جنوب الصين وصولا إلى الهند، ويمتد هذا الممر من مدينة كونمينج الصينية في إقليم "يونان"، ويهدف إلى الربط بين "كلكونا" في إقليم بنغال الغربية" في الهند وبنجلاداش وما ينمار بمساعدة الطرق والسكك الحديدية والممرات المالية والجسور الجوية.

ثانيا: الحزام البحري

ويسمى أيضا طريق الحرير البحري"، وهو ثاني مكون لمبادرة "الحزام والطريق"، وقد أعلن عنه الرئيس الصيني "شي جين بينغ" لأول مرة في خطابه أمام البرلمان الأندونيسي يوم 3 أكتوبر 2013، ويهدف هذا الحزام أو الممر إلى تطوير البنية التحتية البحرية للدول الشريكة فيه مشروع الحزام والطريق[2].

ثالثا:الطريق الحريري الرقمي:

يعد طريق الحرير الرقمي جزءًا من مبادرة الحزام والطريق التي أطلقتها الصين سنة 2015، ويهدف إلى ربطها بالعالم عبر البنية التحتية الرقمية، مثل شبكات الألياف الضوئية والاتصالات والتجارة الإلكترونية، لتعزيز التنمية التكنولوجية والأمن السيبراني. يرتبط المشروع باستراتيجية "صنع في الصين 2025" الرامية إلى التحول نحو التصنيع الذكي والذكاء الاصطناعي. كما تدعم الصين الدول المشاركة من خلال قروض

[1] شريف كلاع, المرجع السابق, ص.156.
[2] كاظم عباس الشمري, "الحزام و الطريق: تحليل في الجيوبوليتكس", **مجلة الجامعة العراقية**, العدد02, 2019, ص.306

غير مشروطة، واستثمارات ضخمة في البنى التحتية، وإنشاء بنوك ومناطق تعاون اقتصادي، ما يعزز نفوذها الاقتصادي والسياسي العالمي ويرفع حجم تجارتها مع دول المبادرة بنسبة معتبرة[1].

الخريطة 3: مسارات و خطوط الطريق البري و الحزام البحري لمبادرة "الحزام و الطريق" و الصينية

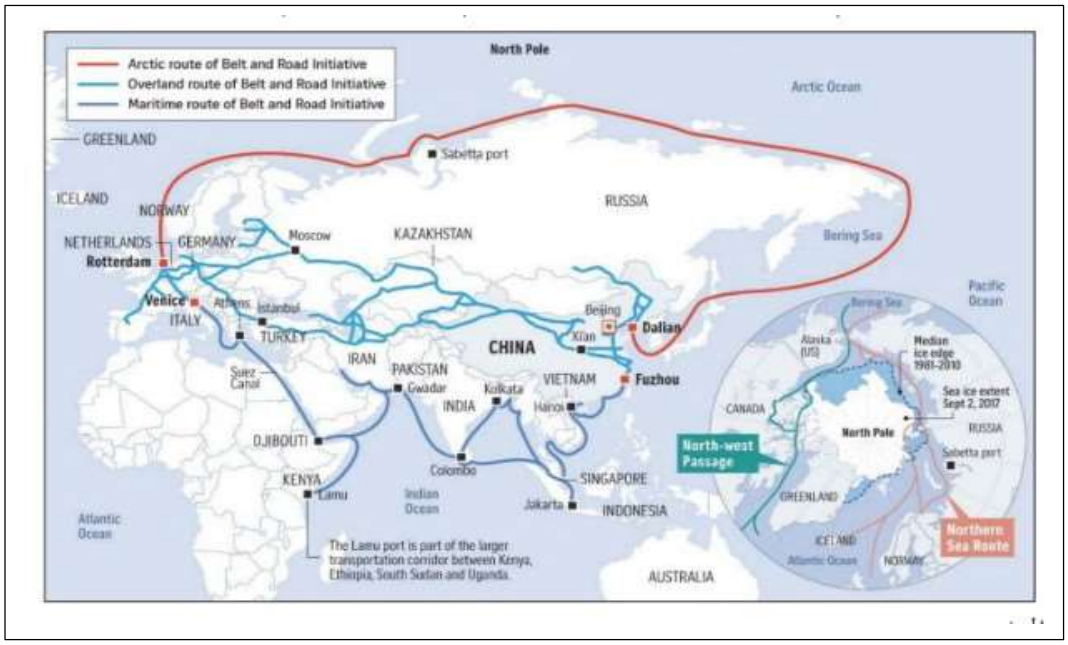

المصدر:

P.A.S. Kovalenko, M.O. Morgunova, V.V. Gribkovskaia, "Infrastructural Synergy of the Northern Sea Route in the International Context", СИНЕРГИЯ АРКТИКИ, Выпуск 4, August 2018, p. 64.

2- الاستراتيجية الأمريكية لمواجهة النفوذ الصيني

تتبنى الولايات المتحدة إستراتيجية شاملة لمواجهة النفوذ الصيني في جنوب آسيا، ترتكز على تعزيز الشراكات الأمنية والاقتصادية مع دول المنطقة، وتقديم بدائل للمبادرات الصينية، مثل مبادرة الحزام والطريق. تسعى واشنطن إلى تعزيز قدرات الهند كقوة موازنة للصين، وتشجيع دول أخرى في المنطقة على تنويع علاقاتها الاقتصادية والأمنية. كما تركز الإستراتيجية الأمريكية على تسليط الضوء على الجوانب السلبية للمشاريع الصينية، مثل الديون والاعتمادية[2].

[1] الشريف كلاع, **المرجع السابق**, ص.160.

[2] أمينة حلال،"**إعادة التوازن: الاستراتيجية الأمريكية في جنوب شرق آسيا.**"، مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية والدبلوماسية، 19 أكتوبر 2023 https://mediterraneancss.uk/2023/10/19/america-south-asia/ .
تاريخ الاطلاع: 2025/06/16.

تواجه مبادرة الحزام والطريق ثلاث تحديات[1] رئيسية في ظل السعي الأمريكي لمحاصرة الصين:

- **التحدي الجيوسياسي والاستراتيجي:**

تنظر الولايات المتحدة إلى المبادرة كأداة لتوسيع النفوذ الصيني وتقويض النظام الدولي الذي تقوده واشنطن منذ نظام بريتون وودز، خاصة بعد إنشاء البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية الذي يُعد منافسًا لصندوق النقد الدولي والبنك العالمي.

- **التحدي الاقتصادي والتجاري:**

اشتدت الحرب التجارية بين البلدين في عهد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي اعتبر الصين تهديدًا للهيمنة الاقتصادية الأمريكية، خصوصًا بعد إعلان مشروع "صنع في الصين 2025" الهادف إلى جعل الصين رائدة في الصناعات التكنولوجية المتقدمة، مما أثار مخاوف الغرب من فقدان تفوقه الصناعي والتقني.

- **التحدي الأمني والأيديولوجي:**

تعتبر الولايات المتحدة أن المبادرة لا تمثل مجرد مشروع اقتصادي، بل جزءًا من رؤية أيديولوجية صينية لتحقيق "النهضة الوطنية الكبرى" وفرض نموذجها السياسي والاقتصادي على الساحة الدولية، ما جعل الولايات المتحدة تعتبر الصين منافسًا استراتيجيًا شاملًا وتعمل على احتوائها عبر التحالفات والضغوط السياسية والاقتصادية.

المبحث الثالث: المقاربة التفكيكية: العلاقة بين التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا والهيمنة الأمريكية العالمية

لا يقتصر التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا على التأثيرات المباشرة داخل المنطقة، بل يمتد ليشمل أبعادًا دولية أوسع، تؤثر على الصراعات الإقليمية، وتوازن القوى العالمي، والعلاقات مع المنظمات الدولية. تعكس هذه الامتدادات الطموح الأمريكي في تشكيل النظام العالمي والإقليمي بما يخدم مصالحها الإستراتيجية، وفي الوقت نفسه، إدارة التحديات المعقدة التي تواجهها في منطقة تتسم بالديناميكية والتحولات المستمرة.

[1] حسين خالد, **المرجع السابق**, صص.16-17.

المطلب الأول: تأثير السياسة الأمريكية على الصراعات الإقليمية (كشمير، أفغانستان)

تُعد الصراعات الإقليمية في جنوب آسيا، مثل قضية كشمير والوضع في أفغانستان، من أبرز التحديات التي تواجه الاستقرار في المنطقة. تلعب السياسة الأمريكية دورًا معقدًا في هذه الصراعات، يتراوح بين محاولات الوساطة، وتقديم المساعدات، والتدخل المباشر، وكل ذلك بهدف تحقيق مصالحها الأمنية والاستراتيجية.

- **قضية كشمير:**

تُعد قضية كشمير نقطة توتر رئيسية بين الهند وباكستان، ولها تاريخ طويل من الصدامات والنزاعات. لطالما سعت الولايات المتحدة إلى الحفاظ على استقرار الوضع في كشمير، خوفًا من تصاعد التوترات بين الدولتين النوويتين. وقد اتخذت واشنطن مواقف متقلبة تجاه هذه القضية، تتأرجح بين الدعوة إلى الحوار بين الطرفين، وتقديم الدعم الدبلوماسي لأحد الجانبين في أوقات معينة، أو التركيز على مكافحة الإرهاب في المنطقة. تأثير السياسة الأمريكية على كشمير غالبًا ما يكون غير مباشر، حيث تحاول واشنطن تشجيع الحلول السلمية دون الانخراط بشكل مباشر في الوساطة، مع التركيز على بناء علاقات قوية مع كل من الهند وباكستان.[1]

- **الوضع في أفغانستان:**

شهد الانسحاب الأمريكي من أفغانستان في أغسطس 2021 تداعيات كبيرة على المستويين الداخلي والإقليمي. داخليًا، أدى الانسحاب إلى تدهور حاد في الوضع الأمني، حيث سيطرت حركة طالبان بسرعة على معظم الأراضي بما فيها كابول، وسط عجز الجيش الأفغاني وتراجع الدعم الأمريكي. كما تفاقمت الأوضاع الاقتصادية نتيجة توقف المساعدات وتجميد الأصول المالية، مما أدى إلى انهيار البنوك وتعثر الاستثمارات الأجنبية. أما على الصعيد الاجتماعي، فرغم خطاب طالبان المعتدل، سادت مخاوف كبيرة بين النساء نتيجة القيود المتزايدة وغياب التمثيل النسائي في الحكومة الجديدة. إقليميًا ودوليًا، أثار الانسحاب قلق الدول المجاورة بشأن الاستقرار والأمن، خاصة مع تصاعد نشاط الجماعات الإرهابية، مما يهدد الأمن الإقليمي ويزيد من تعقيد التفاعلات الجيوسياسية في جنوب آسيا. تحاول الولايات المتحدة الآن إدارة تداعيات

[1] "**أزمة كشمير.. واشنطن تدعو للحوار والهند تندد بتحركات باكستان.**" الجزيرة نت، 8 أغسطس 2019 .
https://www.aljazeera.net/politics/2019/8/8/%D8%A8%D8%A7%D9%83%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9% تاريخ التصفح: 2025/06/16

هذا الانسحاب من خلال الدبلوماسية والمساعدات الإنسانية، مع الحفاظ على قدرتها على مكافحة الإرهاب من خارج أفغانستان. إن تأثير السياسة الأمريكية على أفغانستان يمتد إلى دول الجوار، حيث تسعى واشنطن إلى بناء شراكات أمنية مع هذه الدول لمواجهة التهديدات المحتمل.[1]

المطلب الثاني: التنافس الأمريكي الصيني في جنوب آسيا وإعادة توزيع القوة العالمية

تشير الوثائق الاستراتيجية والكتابات الأكاديمية إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية ترى في الصين خصمًا جيواستراتيجيًا طويل الأمد يهدد نموذجها الأحادي للهيمنة الدولية. وقد دفع تصاعد قوة الصين وتمدّدها الاقتصادي في مناطق مثل جنوب آسيا، الولايات المتحدة إلى إعادة تقييم استراتيجيتها الكبرى. فبعد سنوات من الاعتماد على استراتيجية "الهيمنة الليبرالية" التي كبّدتها تكاليف بشرية واقتصادية جسيمة في العراق وأفغانستان، بدأت واشنطن تتبنى تدريجيًا استراتيجية "التوازن خارج الحدود Offshore) " .(Balancingتقوم هذه الاستراتيجية على الانسحاب من التزامات الحماية المباشرة وترك القوى الإقليمية تُوازن بعضها، مع تدخل محدود فقط إذا اختل الميزان لصالح قوة مهيمنة إقليمية.

في هذا السياق، تركز الولايات المتحدة على مناطق محددة كأوروبا الشرقية وشرق آسيا والخليج، وتراقب التوازنات من بعيد مع الحفاظ على قدرات الردع النووي وانتشار بحري دائم. أما في جنوب آسيا، فباتت واشنطن تفضل دعم الهند كقوة موازنة لصعود الصين، دون الانخراط المباشر كما فعلت سابقًا في أفغانستان. الهدف من هذه المقاربة هو الحفاظ على التفوق الأمريكي العالمي بأقل التكاليف، وتجنب الانجرار إلى نزاعات طويلة الأمد لا تخدم مصالحها القومية.

وبذلك، فإن الدور الأمريكي في مواجهة النفوذ الصيني يقوم اليوم على *احتواء غير مباشر*، عبر تمكين الحلفاء الإقليميين، وتعزيز الاستخبارات والردع الاستراتيجي، والابتعاد عن المغامرات العسكرية المكلفة، في سياق نظام دولي متعدد الأقطاب آخذ في التشكل[2]، وتستخدم واشنطن في ذلك مجموعة من الأدوات:

[1] صالح ياسمين، مرجع سابق، ص 12-14

[2] أسماء بن مشيرح، التنافس الجيواستراتيجي في جنوب آسيا: دراسة لمثلث القوة الو.م.أ-الصين-الهند، أطروحة شهادة دكتوراه غير منشورة, (جامعة باتنة 01 الحاج لخضر: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2021-2022) صص 87-93.

➢ **التحالفات الأمنية:**

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى **تعزيز تحالفاتها الأمنية والإستراتيجية في منطقة جنوب آسيا** كجزء من إستراتيجيتها الكبرى لاحتواء النفوذ الصيني المتزايد، وذلك من خلال **الاعتماد على الحلفاء الإقليميين للقيام بأدوار موازنة دون الانخراط المباشر**، من أبرز أدوات هذه السياسة تحالف "**كواد** (**QUAD**)"، الذي يضم الهند والولايات المتحدة واليابان وأستراليا، الذي تمت الاشرة اليه سابقا.

تلعب الهند في هذا السياق دورًا محوريًا بصفتها القوة الإقليمية الكبرى في جنوب آسيا، إذ تعتبرها واشنطن شريكًا رئيسيًا لموازنة القوة الصينية في آسيا، ولهذا دعمت الولايات المتحدة **برامج التحديث العسكري الهندي**، ووسعت من **المناورات العسكرية المشتركة** مثل مناورات "مالابار"، كما عززت **تبادل المعلومات الاستخباراتية** معها، في إطار ما يُعرف بـ"التحالفات الشبكية" التي تهدف إلى تكوين شبكة احتواء ناعمة للصين دون الحاجة إلى تمركز عسكري دائم.[1]

كما تسعى واشنطن إلى استغلال المخاوف الإقليمية من التغلغل الصيني خصوصًا في باكستان وبنغلاديش وسريلانكا لدفع هذه الدول نحو إعادة تقييم علاقاتها مع الصين، من خلال تقديم **بدائل اقتصادية وتنموية** تعتمد على **النزاهة والشفافية والحوكمة** مثل مبادرة "Blue Dot Network" و "Build Back Better World" (B3W).[2]

إن سياسة الولايات المتحدة في هذا الإطار لا تقتصر فقط على المواجهة المباشرة مع الصين، بل تقوم على **بناء شبكة تحالفات إقليمية فاعلة تتولى جزءًا كبيرًا من عبء الموازنة الإستراتيجية**، مما يخفف من كلفة التدخل الأمريكي، ويؤمّن لها استمرار النفوذ في منطقة تشهد تحولًا كبيرًا في ميزان القوى.

➢ **المنافسة الاقتصادية:**

تسعى الولايات المتحدة إلى احتواء النفوذ الاقتصادي الصيني المتنامي في جنوب آسيا من خلال استراتيجية متعددة الأبعاد تقوم على تقديم بدائل فعّالة لمبادرة "الحزام والطريق" الصينية. وقد أطلقت مبادرات كبرى مثل "الشراكة من أجل البنية التحتية العالمية (PGII) "التي تهدف إلى ضخ استثمارات تفوق 600

---

[1] محمد مكرم بلعاوي، **كيف توظف واشنطن تحالف كواد لمواجهة الصين؟** في: https://www.aljazeera.net/politics/2024/10/5/%D9%83%D9%88%D8%A7%D8%AF تاريخ الاطلاع: 2025/06/16

[2] أمينة حلال، مرجع سابق.

مليار دولار في مشاريع تنموية عالية الجودة وشفافة[1]، بما في ذلك دعم البنى التحتية الرقمية والنقل والطاقة المستدامة. كما تعزز واشنطن حضورها عبر مبادرات مثل "التحالف الأمني الرباعي (QUAD) "لتعزيز التعاون مع شركاء كالهند واليابان وأستراليا، وتدفع نحو تطوير مشاريع مشتركة تقلّل من تبعية دول جنوب آسيا لبكين[2]. ومن خلال أدوات تمويل مرنة، مثل مؤسسة تمويل التنمية الدولية الأمريكية (DFC) ومبادرة Blue Dot Network، تروّج الولايات المتحدة لنموذج اقتصادي بديل قائم على الحوكمة الجيدة والتقليل من الديون السيادية، في مقابل "دبلوماسية الفخ الصيني". وبهذه الآليات، تسعى واشنطن لتقويض النفوذ الصيني في المنطقة عبر تكثيف الشراكات الاقتصادية الاستراتيجية وتحفيز القطاع الخاص، مما يضعف قدرة الصين على الانفراد بالتأثير في جنوب آسيا[3].

المطلب الثالث: التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا عبر المنظمات الدولية

الولايات المتحدة تعزّز نفوذها في جنوب آسيا عبر استغلال المنظمات الدولية، لا سيّما الأمم المتحدة، كأدوات استراتيجية ضمن إطار تنافسها مع النفوذ الصيني. أولًا، تُشارك واشنطن بفعالية في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في المنطقة، كأداة لتثبيت الاستقرار وزيادة حضورها السياسي والأمني، كما تستخدم هذه المشاركة كمبرر لتعزيز العلاقات مع دول كالسريلانكا ونيبال التي تستفيد من التدريب العسكري والدعم اللوجستي الأمريكي ضمن برامج الأمم المتحدة. ثانيًا، تموّل الولايات المتحدة برامج التنمية والمساعدات الإنسانية للأمم المتحدة، وتسخّرها لتوفير مساعدات غذائية وصحية. كما تستخدم هذا التمويل لإنشاء "شراكات استراتيجية" مع الدول المستفيدة، بحيث ترتبط مصالح التنمية والاستقرار بمواقفها السياسية، مما يمنحها قدرة على موازنة المشاريع الاقتصادية الصينية الكبرى مثل مبادرة الحزام والطريق عبر قوة ناعمة مبنية على التعاون متعدد الأطراف[4].

سعت الولايات المتحدة إلى الحفاظ على توازن استراتيجي في تعاملها مع أقطاب النظام الإقليمي في جنوب آسيا، لا سيما في نزاع كشمير بين الهند وباكستان، حيث فضّلت واشنطن نهجًا قائمًا على دعم الحوار بدل الانحياز الصريح. فعلى الرغم من تعاونها الأمني الوثيق مع الهند وتوتر علاقاتها المتكررة مع

---

[1] Riya Sinha, **A Case for Greater US Focus on Infrastructure Development in South Asia**,sur : https://www.stimson.org/2023/a-case-for-greater-us-focus-on-infrastructure-development-in-south-asia/?utm تاريخ التصفح: 2025/06/16

[2] محمد مكرم بلعاوي، نفس المرجع السابق.

[3] Aaron L Friedberg**, Concurrence avec la chine**, Survie Politique et stratégie mondiale, V60, N°03,2018, Pp 7.9

[4] Stephen F Browne, Systéme des Nations Unies pour le développement en Asie, Criterion Quarterly, Vol 07-2,2012, pp 11-12

باكستان، شجّعت الولايات المتحدة المفاوضات بين الجانبين، واستثمرت في دعم مراكز بحثية ومبادرات مدنية تهدف لتعزيز السلام، مثل "المعهد الأمريكي للسلام" والمركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية في كولومبو. كما استخدمت الأمم المتحدة كقناة دبلوماسية لدعم برامج بناء السلام المجتمعي، خاصة عبر تمويل مشاريع تعزز التعاون بين الشباب في كلا البلدين. وفي الحالة الأفغانية، شكّلت الأمم المتحدة منبرًا دوليًا للتدخل الإنساني والسياسي من خلال بعثتهاUNAMA ، حيث دعمت واشنطن جهود إعادة بناء الدولة ومكافحة الإرهاب ضمن هذا الإطار متعدد الأطراف، بما يعزز دورها القيادي في تسوية النزاعات جنوب آسيا.[1]

المبحث الرابع: ردود الفعل الإقليمية والدولية حول هذا التغلغل

تُثير سياسة التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا ردود فعل متباينة على المستويين الإقليمي والدولي تتراوح بين القبول والمقاومة، وتُشكل جزءًا من التنافس الجيوسياسي الأوسع في المنطقة، يبرز التنافس بين الصين والولايات المتحدة في آسيا من خلال رؤيتين متعارضتين للنظام الإقليمي: الأولى تتمثل في استراتيجية "المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة" التي تقودها واشنطن، والثانية في "مبادرة الحزام والطريق" التي توسّع بها الصين نفوذها عبر أوراسيا والمحيط الهندي. وقد أدى هذا التنافس إلى خلق حالة من الحيرة لدى العديد من الدول الآسيوية، التي تجد نفسها مجبرة على المفاضلة بين التعاون مع القوة الأمريكية الراسخة أو الانجذاب نحو الصين الصاعدة، بينما يختار بعضها خيارًا ثالثًا يتمثل في التوازن الدبلوماسي بين القوتين. هذا الوضع المعقد يهدد بنسف قدرة كل من الولايات المتحدة والصين على إنجاح مشاريعهم الإقليمية الكبرى في ظل الصراع على قيادة النظام الدولي القادم[2].

المطلب الأول: مواقف دول جنوب آسيا (القبول أو المقاومة):

أولًا: القبول والتعاون

تُعد الهند أبرز دول جنوب آسيا التي رحبت بالتغلغل الأمريكي، خاصة في ظل تصاعد التنافس مع الصين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. تعتبر الهند نفسها شريكًا استراتيجيًا للولايات المتحدة، وتشارك في تحالفات إقليمية مثل التحالف الرباعي (QUAD) إلى جانب أستراليا واليابان، في محاولة

[1] أسماء بن مشيرح، مرجع سابق، ص 95

[2] **Asia and Competing Visions of Regional Order:** Muhammad Faisal, **Free and Open Indo-Pacific and Belt and Road Initiative,** Strategic Studies, No4, Vol40,2020, pp 8-11

لموازنة النفوذ الصيني. ترى الهند في هذا التعاون فرصة لتعزيز قدراتها الدفاعية والاقتصادية، ولتأكيد مكانتها الإقليمية كقوة صاعدة في آسيا. كما تركز الهند على التعاون في مجالات التكنولوجيا والأمن البحري والبنية التحتية كجزء من هذا التحالف الجديد بين الديمقراطيات الآسيوية والولايات المتحدة[1] .

من جهة أخرى، شكلت أفغانستان (خلال فترة الحكومات السابقة قبل سيطرة طالبان عام 2021) حليفًا رئيسيًا لواشنطن، خاصة في مجال مكافحة الإرهاب وبناء مؤسسات الدولة. فقد دعمت الحكومات الأفغانية السابقة التواجد الأمريكي، ورأت فيه ضرورة استراتيجية لحفظ الأمن الداخلي وصد الجماعات المتطرفة مثل القاعدة وطالبان، كما اعتمدت بشكل كبير على المساعدات الأمريكية والبرامج التنموية التي أشرفت عليها وكالات كـ USAID و USIP (United States Institute of Peace, 2020).[2]

ثانيًا: الرفض والتحفظ

رغم التعاون العسكري والتاريخي بين باكستان والولايات المتحدة، فإن إسلام أباد تبدي تحفظًا متزايدًا تجاه السياسة الأمريكية، خاصة في ظل الضغوط المتكررة المتعلقة بملفات مكافحة الإرهاب واحترام السيادة الوطنية. كما أن تنامي الشراكة الاستراتيجية بين باكستان والصين، في إطار مشروع الممر الاقتصادي الصيني–الباكستاني(CPEC) ، أدى إلى ميل واضح نحو بكين، باعتبارها شريكًا لا يتدخل سياسيًا بنفس طريقة واشنطن[3].

أما نيبال، فقد شهدت حالة من الانقسام الداخلي والاحتجاجات الشعبية ضد مشاريع أمريكية مثل "اتفاق تمويل التحدي الألفي(MCC) "، والذي اعتبرته بعض الأحزاب تهديدًا للسيادة الوطنية، رغم التوضيحات الأمريكية المتكررة بأنه غير مرتبط بأجندات استراتيجية. يظهر هذا التحفظ ضمن سياسة نيبال الحذرة الساعية إلى تجنب الاصطفاف المباشر مع واشنطن أو بكين[4] .

وفي السياق نفسه، تبنت سريلانكا سياسة خارجية متوازنة، لكنها أبدت تحفظًا تجاه الضغوط الأمريكية في قضايا الحكم وحقوق الإنسان، خاصة حين تزامن ذلك مع الاستثمارات الصينية الضخمة في

---

[1] نفس المرجع

[2] Kelly A Ayotte, Joseph F Dunford Jr, Nancy Lindborg, Afghanistan Study Group Final Report : A Pathway For Peace in Afghanistan, UNITED States Institute Of Peace, Washington, 2021, pp 37-38

[3] Hamzah Rifaat, Tridivesh Singh Maimi, **The China Pakistan Economic Corridor : Strategic Rationales Externel Perspectives, and Challenges To Effective Implementation**, The Center, Washington, 2016, pp 5-6

[4] Les rites de passage politiques du népal, sur : https://www.crisisgroup.org/asia/south-asia/nepal/nepal-s-political-rites-passage .2025/06/16 :تاريخ الاطلاع

البنية التحتية، كميناء هامبانتوتا. تعتبر كولومبو أن التعاون مع الصين يمنحها مرونة أكبر من المشروطية السياسية الأمريكية[1].

وبالنسبة لدول مثل بوتان والمالديف وبنغلاديش، فإنها تتبع نمط "الموازنة الهادئة" بين الولايات المتحدة والصين. فهي تحرص على الاستفادة من المساعدات والتعاون الاقتصادي مع واشنطن، لكنها في الوقت ذاته لا ترغب في الدخول في مواجهات دبلوماسية أو اصطفافات إقليمية. تسعى هذه الدول الصغيرة إلى تأمين تنميتها الاقتصادية دون الانحياز الكامل إلى أي طرف[2].

المطلب الثاني: استراتيجيات الصين وروسيا لموازنة النفوذ الأمريكي

تُعد الصين وروسيا من أبرز القوى التي تسعى إلى موازنة النفوذ الأمريكي في جنوب آسيا، من خلال تبني استراتيجيات متعددة:

- ❖ استراتيجية الصين الحزام والطريق والردع الذكي

تعتمد الصين استراتيجية مزدوجة لتحقيق أهدافها في موازنة النفوذ الأمريكي:

- **المبادرات الاقتصادية الكبرى** :من خلال **مبادرة الحزام والطريق(BRI)** ، تم توسيع النفوذ الصيني في جنوب آسيا عبر تمويل مشاريع بنية تحتية ضخمة في باكستان، بنغلاديش، سريلانكا، والمالديف، وذلك لتعزيز الاعتماد الاقتصادي على بكين .كما تُستخدم هذه المبادرات لتقويض هيمنة الولايات المتحدة من خلال خلق بدائل للتنمية والتمويل.
- **الردع البحري والدبلوماسية متعددة الأوجه** :تُطوّر الصين شبكة موانئ استراتيجية تُعرف بـ"سلسلة اللآلئ(String of Pearls) "، تشمل غوادار، هامبانتوتا، ومطار المالديف، بهدف تأمين الممرات البحرية الحيوية وتأمين مسارات الطاقة .يرافق ذلك تعزيز قدراتها البحرية وحضورها الأمني، لتقليل التأثير الأمريكي في المحيط الهندي والمحيط الهادئ.

[1] Nilanth Samaranayake, China's Engagement With Smaller South Asian Countries, Special Report, NO 446, April 2019, pp 3-4

[2] South Asia Subregional Economic Cooperation Vision 2030, Asian Development Bank, sur : https://www.adb.org/sites/default/files/institutional-document/435391/strategy-2030-main-document.pdf .2025/06/16 تاريخ الاطلاع:

- **التكتيكات الإعلامية والقانونية** :توظف الصين تكتيكات "الحرب بلا حدود(Three Warfare) "، مثل حرب الإعلام والتأثير النفسي والضغوط القانونية، لتشكيل بيئة إقليمية داعمة لها وتضعف التحالفات الغربية .

ما يعني ان الصين تتبنّى استراتيجية شاملة لموازنة النفوذ الأمريكي في جنوب آسيا، تقوم على مزيج من الأدوات الاقتصادية، الجيوسياسية، والطاقة والربط الإقليمي. وتُعد مبادرة **الحزام والطريق** التي أُطلقت عام 2013 حجر الزاوية في هذه الإستراتيجية، إذ تهدف إلى تعزيز النفوذ الصيني عبر ربط الصين بالشرق الأوسط، وأوروبا، وإفريقيا، وجنوب آسيا من خلال مشاريع ضخمة للبنية التحتية، تشمل الطرق البرية والبحرية، وخطوط السكك الحديدية، وأنابيب الطاقة، إضافة إلى مسارات رقمية وجوية. وقد أسفرت هذه المبادرة عن توسيع الوجود الصيني في دول مثل باكستان عبر **الممر الاقتصادي الصيني–الباكستاني** (CPEC)، وفي سريلانكا من خلال السيطرة على ميناء **هامبانتوتا**، إلى جانب استثمارات كبيرة في بنغلاديش والمالديف.

تسعى الصين من خلال هذه المشاريع إلى تقليل اعتمادها على الممرات البحرية التي تخضع لرقابة أمريكية، وتوجيه صادراتها عبر مسارات برية أكثر أمانًا، مثل خط أنابيب النفط الممتد من جوادر إلى الصين. كما تعزز من مكانتها من خلال تمويل مشروعات التنمية، ما يمنحها نفوذًا سياسيًا على الدول المستقبِلة التي تجد في بكين بديلًا جذابًا عن واشنطن. إلى جانب ذلك، تنخرط الصين في تعاون أمني وعسكري مع بعض دول المنطقة كجزء من توازن القوة في مواجهة تحالفات تقودها الولايات المتحدة، مثل الرباعية.(QUAD)

تهدف بكين أيضًا إلى تشكيل مؤسسات بديلة أو موازية لتلك الغربية، مثل "البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية"، ما يقلّص اعتماد دول جنوب آسيا على المؤسسات الغربية التي تهيمن عليها واشنطن. كما أطلقت الصين "طريق الحرير الرقمي" و"الطريق الجوي"، لتعزيز الربط التكنولوجي والإنساني. بهذه الأدوات، تعمل الصين على **إعادة تشكيل النظام الإقليمي في جنوب آسيا** بطريقة تقلل من قدرة الولايات المتحدة على الاحتفاظ بهيمنتها التاريخية، وتفتح المجال أمام نظام متعدد الأقطاب[1]. الدافع الاكبر للولايات المتحدة اتخاذ اجراءات واحتياطاتها والسعي للصد لهذه المبادرة

[1] عدنان خلف حميد، هند زياد نافع، **مبادرة الحزام والطريق: الاهداف والتحديات**، العراقي: جامعة الموصل،2020، ص170-175.

والحفاظ على احاديتها القطبية والتي تنتهج شتى الطرق والاساليب للصد للمد الصيني خاصة ما يحدث اليوم في الشرق الاوسط والذي يشكل تهديد حتى لدول جنوب اسيا التي تعد قريبة من موقع الصراع، فالصين هي الهاجس الاكبر لامريكا ومنافستها الكبرى التي تتخوف من تصاعدها السريع والكبير.

2.استراتيجية روسيا – التوازن متعدد الأقطاب والولاء المتقابل

تتبنى روسيا مقاربة موازنة دقيقة ضد النفوذ الأمريكي في جنوب آسيا:

- **تفعيل مبدأ "بريماكوف" متعدد الأقطاب** :تسعى روسيا لبناء نظام عالمي متعدد القطب عبر شراكات قوية مع بكين ونيودلهي، ضمن صيغة "RIC" و "BRICS"و"منظمة شنغهاي"، مستخدمة التقنية، الطاقة، والصلح لتعزيز الاستقرار بعيدًا عن السيطرة الغربية .
- **تعميق التعاون العسكري التقني مع الهند** :تتضمن شراكات ضخمة مثل صفقة منظومة S-400 وتطوير صواريخ براهماس، إضافة إلى برامج مشتركة ما يعزز استقلال الهند عن التحالف الأمريكي ويعزز الدور الروسي كقوة ضرورية.
- **التحرك المضاد في جنوب آسيا** :روسيا تنتهج سياجة استراتيجية عبر دعم قنوات اتصال مع باكستان والصين، وتحافظ على وزنها في مثلث الهند–روسيا–الصين، مستخدمة التعاون الأمني والاقتصادي لتوازن الولايات المتحدة دون فتح بوابتها لشريك واحد فقط.

يعد البريكس الوسيلة والطريقة التي تستغلها روسيا ومن خلال تعاملها مع كل من الهند والصين والباكستان حيث تجمعهم علاقات عسكرية اقتصادية خاصة بعد الحصار الاقتصادي الذي وضعته الدول الاوربية عليها ما جعلها تلجا الى الدول الاسيوية وتعزيز التعاون وبناء علاقات دبلوماسية واقتصادية خاصة في مجال الطاقة، وتعد علاقتها مع الهند مصدر توتر للولايات المتحدة الامريكية فحسب راي المحلل الشؤون الدولية ديمتري بابيتش فان رفض نيودلهي ادانة الهجوم الروسي في اوكرانيا ادانة صريحة واختارت بدلا عن ذلك التركيز على الحوار الديبلوماسي، تُعد انهيارًا لآمال الولايات المتحدة في أن يصبح الصراع مع أوكرانيا سببًا لتفاقم العلاقات بين روسيا والهند قائلا في حديثه الى الجزيرة نت :

" إن الأمر الأكثر إثارة للخوف للأمريكيين هو وجود دليل إضافي على أن سياسة "فرّق تسد" التي استعاروها من البريطانيين أصبحت تعمل بشكل أقل، وإن نفوذ واشنطن– التي كانت ذات يوم القوة المهيمنة الوحيدة–

يتراجع باستمرار."[1] هذا دليل على تراجع سياستها وتغير نظرة العالم لها ما جعلها تتخذ قرار كما قلنا سابقا الانسحاب من افغانستان مدركتا ان تلك الاستراتيجية عليها تغييرها فقد انهكتها اقتصاديا في حين استغلتها بعض الدول لمصالحهم ونموهم فالولايات المتحدة ادركت ان سياسة الفوضى ومحاربة الارهاب قد سلبتها صورتها التي كانت تنادي من قبل الى الديموقراطية نحو نقيض يوحي بالوحشية والهيمنة يستغل وينهب كالخطأ الذي وقعت فيه في ايامنا هذه (دعم الهجوم الاسرائيلي _الايراني) في ضل الصراع حول ديمومة احاديتها القطبية وافشال مخطط تعدد الاقطاب.

المطلب الثالث: تداعيات التغلغل الأمريكي على الاستقرار الإقليمي في جنوب آسيا

يثير التغلغل الامريكي في جنوب اسيا تساؤلات حول تداعياته على الاستقرار الاقليمي بالمنطقة حيث يرى البعض انه قد يساهم في تصعيد التوترات وزعزعت الاستقرار.

الأمن في جنوب آسيا أصبح هشًا للغاية، خاصة بسبب التداعيات الناتجة عن الحرب الأمريكية على الإرهاب في أفغانستان، ما سمح بانتقال التهديدات إلى باكستان. ساهمت الأنشطة الإرهابية والفقر والتدخلات الخارجية (خاصة الهندية) في تعقيد المشهد الأمني، ومع خيبة الأمل من الدعم الدولي، برز دور الجيش الباكستاني كلاعب مركزي في استعادة الأمن، مع تعهد بمواصلة العمليات حتى القضاء على الإرهاب في البلاد.

يُعد الإرهاب والتنافس الهندي–الباكستاني من أبرز التهديدات التي تقوّض الأمن في جنوب آسيا، حيث تنتشر التفجيرات الانتحارية والاغتيالات السياسية، ما ينعكس سلبًا على التنمية والاستقرار. فالحرب الأمريكية على الإرهاب عمقت هشاشة الأوضاع، خاصة في أفغانستان وباكستان، حيث تسربت الأنشطة الإرهابية وأضعفت البنية الأمنية. وتُعد العلاقة المتوترة بين الهند وباكستان، خاصة في نزاع كشمير، جوهر معضلة الأمن الإقليمي، إذ يؤدي موقفهما الصفري (ما يربحه طرف يخسره الآخر) إلى سباق تسلح وتقويض أي تنسيق أمني مشترك[2].

---

[1] ديميتري بريجع، **العلاقات الروسية الهندية، مجلة الشؤون العربية الاوراسية، في:**
https://eurasiaar.org/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA- تاريخ الاطلاع: 2025/06/17

[2] Umbreen Javaid, reveiwing security in south Asia, university of punjab,N93, V293, january 2015, pp 1-11

وفقًا لنموذج "المركب الأمني الإقليمي" لباري بوزان، يُفهم الأمن في جنوب آسيا باعتباره نتاج تفاعل ثلاثي المستويات: الداخلي، البيني، والدولي، مما يبرز الطبيعة المركبة والمرتبطة للأمن الإقليمي. فعلى المستوى الداخلي، يُلاحظ أن بعض الدول مثل باكستان ربطت أمنها الوطني بالخطر الهندي، ما أدى إلى عسكرة الدولة وتوجيه الموارد نحو الأمن بدل التنمية، وتفاقم الانقسامات الداخلية. أما على المستوى الحدودي، فتُعد العلاقة الهندية–الباكستانية المحور الأساسي لهذا المركب، خاصة في النزاع على كشمير، والتنافس العسكري، والانقسامات الدينية، وكلها عوامل تُصدّر التوتر إلى باقي دول المنطقة مثل نيبال وسريلانكا. وعلى المستوى الدولي، ساهم التدخل الخارجي، لا سيما الحرب الأمريكية على الإرهاب، في تحويل أفغانستان إلى ساحة للفوضى الإقليمية، وامتد الإرهاب إلى باكستان بشكل زعزع استقرارها. ومن خلال هذا النموذج، يتضح أن تهديدات الأمن الإقليمي في جنوب آسيا لا يمكن فصلها عن ارتباطها بالخصومات التاريخية، والتنافسات الجيوسياسية، والتدخلات الدولية، مما يجعل فهم الأمن هناك رهينًا برؤية متعددة المستويات من خلال معالجة كل هذه الأبعاد معًا[1]. فالتدخلات الأمريكية من هذا السياق تشير نحو تأزمها الأوضاع بالمنطقة هذا ما جعل معظم دول المنطقة لا تنحاز نحو أي من الدول الكبرى (الصين أو امريكا)، كونهما تزعزعان استقرار المنطقة فكل واحدة تسعى نحو مصالحها، ما قد يؤدي الى هدم أمن وسلامة المنطقة.

من جهة أخرى يعد صعود الهند له تداعيات على السياسة الأمريكية. فقد جادل بعضهم بأن الهند قد تكون منافساً محتملاً للصين ويمكن أن تكون جزءاً من استراتيجية توازن القوى التي قد ترغب الولايات المتحدة في انتهاجها تجاه بكين. ومع ذلك، ينبغي لإدارة بوش ألا تتوقع من الهند أكثر من تحوّط سياستها تجاه الصين؛ فلن تضع نيودلهي قواتها المسلحة في خدمة السياسات الأمريكية ما لم تتحقق أيضاً مصالح حيوية للهند.[2]

[1] Ibid, p10,12

[2] Stephen p Cohen, **The US and South Asia,** Asia Foundation study, America's Role in Asia. Asia Foundation, San Francisco, 2004. In https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/06/20050101.pdf

المبحث الخامس: الأفاق المستقبلية للتغلغل الأمريكي في جنوب أسيا

يعد استشراف الآفاق المستقبلية للتغلغل الأمريكي في جنوب آسيا أمًرا بالغ الأهمية، خاصة في ظل التغيرات الجيوسياسية المتسارعة والتنافس المتزايد بين القوى الكبرى، يمكن تصور سيناريوهين رئيسيين:

المطلب الاول: سيناريوهات التطور في ظل التنافس الأمريكي الصيني

أولا: سيناريو تفاؤلي: يعتمد هذا السيناريو على المؤشرات التالية

- ✓ **تعزيز الاستقرار والتعاون الإقليمي:** في هذا السيناريو، قد يؤدي التنافس بين الولايات المتحدة والصين إلى تعزيز الاستقرار والتعاون الإقليمي، حيث تسعى كلتا القوتين إلى كسب ود دول المنطقة من خلال تقديم المساعدات الاقتصادية والتنموية، وتعزيز الشراكات الأمنية، قد يؤدي هذا التنافس إلى تحسين البنية التحتية، وتوفير فرص اقتصادية جديدة، وتعزيز الحوكمة الرشيدة في المنطقة.
- ✓ **توازن القوى:** قد يؤدي التنافس إلى تحقيق توازن في القوى الإقليمية، حيث لا تستطيع أي قوة واحدة الهيمنة على المنطقة، مما يمنح دول جنوب آسيا مساحة أكبر للمناورة وتحقيق مصالحها الوطنية، قد تختار دول المنطقة استراتيجية الحياد الإيجابي، والاستفادة من كلا القوتين دون الانحياز الكامل لأي منهما.
- ✓ **حل النزاعات الإقليمية:** قد تدفع المصالح المشتركة في تحقيق الاستقرار إلى تعاون القوى الكبرى في حل النزاعات الإقليمية، مثل قضية كشمير، من خلال الوساطة الدبلوماسية والضغط على الأطراف المتنازعة قد يؤدي هذا إلى تقليل التوترات وتحقيق السلام في المنطقة.
- ✓ تبدأ الدول الإقليمية – مثل الهند وبنغلاديش ونيبال – بمواءمة استراتيجيات هادفة تعتمد على انتظام التعاون الاقتصادي وتوسيع الشراكات المتوازنة مع كلتا القوتين بدلاً من الاصطفاف الصريح.
- ✓ تعتمد هذه الدول سياسة **التحوط الذكي** (hedging)، حرصًا على جذب الاستثمارات الصينية من خلال مشاريع البنية التحتية مبادرة الحزام والطريق وتوسيع التعاون مع الولايات المتحدة في قطاعات مثل الطاقة والتكنولوجيا [1].

[1] Henry Huiyao Wang, Mabel Lu Miao**, Enhancing Global Governance in a Fragmented World : prospects, issues,and the role of china**, Beijing, china : springer center for china and globalization, ,2024, pp 205-208

- ✓ وفي إطار هذا التوازن، تُعقد تحالفات مدنية وأمنية غير رسمية عبر منتديات مثل "كواد" ومبادرة المحيط الهندي–الهادئ المفتوح، مما يعزز من ترابط الشبكات المؤسسية الإقليمية ضمن إطار متعدد الأقطاب .
- ✓ تقوم الولايات المتحدة والصين بدعم مشروعات تنموية وتكنولوجية رائدة في جنوب آسيا، مما يثمر عن تكتلات اقتصادية ترتكز على البنية التحتية الرقمية والطاقة المتجددة والتجارة الحرّة.
- ✓ يساهم الحوار المتواصل بين واشنطن وبكين ضمن المؤسسات الإقليمية (مثل "كواد" ومنتدى شانغهاي) في إنضاج آليات الحوكمة المشتركة وتعزيز ثقة دول المنطقة تجاه التعاون متعدد الأطراف .
- ✓ تتشكل شبكة من التحالفات المرنة (flexible security architecture) تسمح للدول الصغيرة والمتوسطة في جنوب آسيا أولًا أن تؤمن مصالحها الحيوية دون اعتماد مطلق على طرف واحد
- ✓ بالنتيجة، ينشأ **منظور قائم على التعددية التشغيلية** (operational multipolarity)حيث تصبح جنوب آسيا محور عالمي للربط بين آسيا وأوروبا وأفريقيا، مدفوعة بمشاريع متوازنة وقابلة للاستدامة[1].
- ✓ هذا السيناريو الإيجابي يُحوّل التنافس إلى تعاون تنافسي، يسهم في تعزيز السلام والتنمية في جنوب آسيا، عوضًا عن أن تتحول المنطقة إلى ساحة مواجهة.

ثانيا: سيناريو تشاؤمي:

تصاعد التوترات والصراعات: في هذا السيناريو، قد يؤدي التنافس بين الولايات المتحدة والصين إلى تصاعد التوترات والصراعات في المنطقة، حيث تسعى كلتا القوتين إلى تعزيز نفوذهما على حساب الأخرى، قد يؤدي هذا إلى زيادة الإنفاق العسكري، وتصعيد النزاعات الحدودية، وتدخل القوى الكبرى في الشؤون الداخلية لدول المنطقة.

زعزعة الاستقرار الإقليمي: قد يؤدي التنافس إلى زعزعة الاستقرار الإقليمي، حيثُ تجبر دول المنطقة على الانحياز إلى أحد الطرفين، مماُ يعرضها لخطر الصراعات بالوكالة. قد يؤدي هذا إلى تفاقم الأزمات الإنسانية، وتدهور الأوضاع الاقتصادية، وزيادة الهجرة غير الشرعية.[2]

[1] Tanvi Madan, **Major Power Rivalry in South Asia**, New York: Center for Preventive action, October 2021, pp 10-15

[2] بن مشيرح أسماء، **مرجع سابق**، ص240–244

فإن تصاعد التوتر الأميركي–الصيني قد يحوّل جنوب آسيا إلى ساحة صراع جيوسياسي مباشر، تُجبر فيه الدول على الانحياز لأحد المحورين. هذا الانقسام يعرض الدول الإقليمية لخسائر استراتيجية، سواء من حيث فقدان الاستثمارات من الطرف المعارض أو التعرض لعقوبات وضغوط سياسية. كما أن المنطقة قد تتحول إلى مسرح تنافس أمني مكثف، خصوصًا في ظل سعي واشنطن إلى تطويق الصين، ومحاولة بكين ترسيخ نفوذها الاقتصادي عبر مبادرة الحزام والطريق. ومع غياب موقف موحد أو سياسة توازن إقليمي، يُخشى أن تجد دول جنوب آسيا نفسها عالقة بين قوتين عظميين، على حساب استقرارها الداخلي وسيادتها الوطنية، مما يهدد مستقبل التنمية والتكامل الإقليمي برمته[1].

تداعيات الحرب الباكستانية الهندية الأخيرة:

في ظل السيناريو التشاؤمي، يمكن أن تكون الحرب الباكستانية الهندية الأخيرة، التي انتهت بتفوق باكستاني مدعوم صينيا، مؤشّرا على تداعيات خطيرة، هذا التفوق الباكستاني، الذي يعود جزئيا إلى الدعم الصيني، قدُ ينظر إليه على أنه تهديد مباشر للمصالح الأمريكية في المنطقة، ويزيد من مخاوف الولايات المتحدة بشأن مبادرة الحزام والطريق الصينية. رًدا على ذلك، قد تلجأ الولايات المتحدة إلى تصعيد التوترات في مناطق أخرى، مثل الهجوم على إيران والذي تدعمه الدول العربية تحت ما يسمى حماية المذهب السني من المذهب الشيعي، وذلك بهدف حماية مصالحها وتقويض النفوذ الصيني المتزايد، هذه الأحداث قد تؤدي إلى تداعيات كارثية على المستوى الداخلي لدول المنطقة، حيث تزداد الانقسامات والصراعات الداخلية، وعلى المستوى الحدودي، حيث تتصاعد التوترات والاشتباكات، وعلى المستوى الدولي، حيث تزداد الاستقطابات وُتصبح المنطقة ساحة للصراع بين القوى الكبرى، فالولايات المتحدة تسعى بشتى الطرق الى منع امتلاك الدول الاسلامية السلاح النووي فهي حروب ايديولوجية عقائدية وحماية مصالح فامريكا تسعى نحو البقاء على هرم السلطة الاحادية القطبية ضد روسيا والصين ما يجعلها تتحرك وتدمر كل حلفاءهم في جنوب اسيا (باكستان) و الشرق الأوسط (ايران).

[1] لخذري جلول، غربي محمذ، التنافس الجيواستراتيجي ألأمريكي الصيني للسيطرة على مناطق النفوذ في منطقة (آسيا – المحيط الهادئ) ، **المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية**، مجلد 08، العدد 02، 2024، ص503، 505،506

المطلب الثاني: سيناريوهات مستقبل التحالفات الإقليمية

أولا: سيناريو تفاؤلي:

1- **تعزيز التحالفات القائمة:** في هذا السيناريو، قدُ تعزز التحالفات القائمة، مثل التحالف الأمني الرباعي (كواد)، وُتصبح أكثر فعالية في تحقيق الاستقرار الإقليمي. قدُ توسع هذه التحالفات لتشمل دولا أخرى في المنطقة، مماُ يعزز التعاون الأمني والاقتصادي.

في هذا السيناريو، تنجح الولايات المتحدة وشركاؤها في تقديم بديل واقعي وفعال لمبادرة الحزام والطريق الا وهو مبادرة طريق الحرير الجديد الامريكية NSRI، مما يدفع **الهند ودول جنوب آسيا** إلى لعب أدوار أكبر في الربط التجاري العالمي دون الانخراط في محور واحد فقط .**الهند** تحديدًا تعزز مكانتها كقوة إقليمية مستقلة، وتستفيد من المشروع لتعميق شراكاتها الاقتصادية مع الخليج وأوروبا، ما يدفعها إلى **قيادة التوازن الإقليمي دون تبعية للصين أو الغرب** .كما تستفيد دول أخرى مثل **نيبال وسريلانكا** من التنافس بين المشاريع، ما يدفع باتجاه **التنمية المتوازنة وتحسين البنية التحتية** وتعزيز التكامل الاقتصادي،هذا السيناريو يعزز فرص التعاون بين القوى الكبرى، ويؤسس لنظام إقليمي مرن ومتعدد المحاور يفتح المجال أمام **الازدهار والاستقرار الإقليمي**[1].

2- **تطور العلاقات الهندية الأمريكية:** قد تشهد العلاقات الهندية الأمريكية تطورا كبيًرا، حيث تصبح الهند شريًكا استراتيجًيا رئيسًيا للولايات المتحدة في المنطقة، وتتعاونان في مجالات الأمن والاقتصاد والتكنولوجيا. قد يؤدي هذا إلى تعزيز القدرات الدفاعية للهند، وتوفير فرص اقتصادية جديدة، وتعزيز مكانة الهند كقوة إقليمية.

ثانيا: سيناريو تشاؤمي:

أما في السيناريو المتشائم، فيؤدي **اشتداد التنافس بين المشروعين الأميركي والصيني** إلى تصاعد الاستقطاب الإقليمي .**دول جنوب آسيا تُجبر على الانحياز** بين الصين أو الولايات المتحدة، ما يؤدي إلى انقسام المعسكرات على أسس جيوسياسية. في هذا السياق، يمكن أن **تتدهور علاقات باكستان مع الغرب** بسبب تقاربها مع الصين (وخاصة مع مشروع الممر الاقتصادي الصيني–الباكستاني)، في حين تسير الهند في محور التحالف الأميركي–الأوروبي–الخليجي، مما يعزز مخاوف باكستان ويؤدي إلى مزيد من **الشكوك**

[1] طه العاني، مرجع سابق.

والتوترات الأمنية، هذا السيناريو يعمّق **الأزمات الجيوسياسية** في المنطقة، ويهدد بانفجار التوترات الكامنة، خاصة في ملفات مثل كشمير، أو أمن الممرات التجارية، ويضع جنوب آسيا على مسار **تنافسي مغلق** يعطل فرص التنمية أي بمعنى أدق:

1- **تفكك التحالفات:** في هذا السيناريو، قد تتفكك التحالفات القائمة، مثل التحالف الأمني الرباعي كواد، بسبب تضارب المصالح أو تصاعد التوترات بين الأعضاء. قد يؤدي هذا إلى زعزعة الاستقرار الإقليمي، وزيادة الانقسامات، وتراجع التعاون الأمني.

2- **تدهور العلاقات الهندية الأمريكية:** قد تتدهور العلاقات الهندية الأمريكية بسبب تضارب المصالح أو الضغوط الصينية، مماُ يضعف موقف الولايات المتحدة في المنطقة وُيعزز النفوذ الصيني. قد يؤدي هذا إلى تراجع التعاون الأمني والاقتصادي، وزيادة التوترات في المنطقة.[1]

تسعى الهند إلى ترسيخ مكانتها كقوة إقليمية مستقلة في جنوب آسيا، من خلال تقليل اعتمادها على القوى الكبرى، لا سيما في المجال العسكري، عبر تطوير صناعتها الدفاعية وتعزيز استقلالها الإستراتيجي. ورغم احتفاظها بعلاقات وثيقة مع روسيا، إلا أن نيودلهي تعمل على بناء قوة ذاتية تسمح لها بقيادة النظام الإقليمي دون الاصطفاف مع محور معين. كما يعكس تعاونها مع روسيا ضمن منظمات مثل بريكس ومنظمة شانغهاي للتعاون رغبتها في دعم نظام عالمي متعدد الأقطاب تكون فيه فاعلًا مستقلاً. وتسعى الهند من خلال ذلك إلى لعب دور الضامن الإقليمي للأمن في جنوب آسيا وهو ما يشير إلى استشراف استراتيجي هادف إلى تخفيض التبعية للخارج وفرض موقع مركزي للهند في هندسة مستقبل المنطقة بقدراتها الذاتية ، استنادًا إلى قدراتها الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية، بما يعزز استقلال قرارها ويقلل من التبعية للغرب أو الصين، ويفرض موقعًا مركزيًا لها في رسم مستقبل المنطقة[2].

[1] O.Leonova, J.Khatri, **Strategic Partner Ship between India and the United states : examining driving and restraining forces**, MGIMO Review of international relations, 16(3), 2023, pp181

[2] ديميتري بريجع، مرجع سابق.

المطلب الثالث: المنظور التفكيكي: تداعيات التحولات الجيواستراتيجية العالمية على المنطقة

أولا: سيناريو تفاؤلي:

منطقة مستقرة ومزدهرة: في هذا السيناريو، قدُ تصبح جنوب آسيا منطقة مستقرة ومزدهرة، حيثُ تساهم التحولات الجيواستراتيجية العالمية في تعزيز التعاون الإقليمي والدولي، وتحقيق التنمية المستدامة. قد يؤدي هذا إلى تقليل الفقر، وتحسين مستويات المعيشة، وتعزيز السلام في المنطقة.

دور إيجابي للقوى الكبرى: قد تلعب القوى الكبرى دورا إيجابيا في المنطقة، من خلال دعم التنمية الاقتصادية، وتعزيز الحوكمة الرشيدة، وحل النزاعات الإقليمية. قد يؤدي هذا إلى بناء الثقة بين الدول، وتعزيز التعاون، وتحقيق الاستقرار.

ثانيا: سيناريو تشاؤمي:

منطقة غير مستقرة ومضطربة: في هذا السيناريو، قدُ تصبح جنوب آسيا منطقة غير مستقرة ومضطربة، حيثُ تساهم التحولات الجيواستراتيجية العالمية في تصعيد التوترات والصراعات، وتفاقم الأزمات الإنسانية. قد يؤدي هذا إلى زيادة الفقر، وتدهور مستويات المعيشة، وزيادة الهجرة غير الشرعية.

دور سلبي للقوى الكبرى: قد تلعب القوى الكبرى دوًرا سلبيا في المنطقة، من خلال التدخل في الشؤون الداخلية للدول، ودعم الأطراف المتنازعة، وتصعيد التوترات قد يؤدي هذا إلى زعزعة الاستقرار، وزيادة الانقسامات، وتراجع التعاون.

يظهر تحليل التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا أنه عملية معقدة ومتعددة الأوجه، تتأثر بعوامل داخلية وإقليمية ودولية ُ تستخدم الولايات المتحدة مجموعة متنوعة من الأدوات والآليات، بما في ذلك التحالفات الاستراتيجية والمشاريع الاقتصادية والتدخلات العسكرية والأمنية، لتعزيز نفوذها وتحقيق مصالحها في المنطقة ومع ذلك، ُ تثير هذه الديناميكية ردود فعل متباينة، وتشكل جزًءا من التنافس الجيوسياسي الأوسع في المنطقة.

ُ يعد استشراف الآفاق المستقبلية للتغلغل الأمريكي أمًرا بالغ الأهمية، حيث يمكن تصور سيناريوهات مختلفة، تتراوح بين تعزيز الاستقرار والتعاون الإقليمي، وتصاعد التوترات والصراعات. يتطلب فهم هذه الديناميكية تحليلا شاملا للعوامل المؤثرة، وتحديد التداعيات المحتملة على المنطقة والعالم.

خلاصة:

في ختام هذا الفصل المعنون بـ "**الولايات المتحدة كنظام تغلغل في جنوب آسيا: دراسة حالة والآفاق المستقبلية له**"، يتضح أن التغلغل الأمريكي في المنطقة ليس ظرفيًا أو مرحليًا، بل هو منظَّم ومنهجي، قائم على أدوات استراتيجية متعددة شملت القوة العسكرية، النفوذ الاقتصادي، والتحالفات السياسية. وقد أظهر الفصل من خلال مباحثه الخمسة أن هذا التغلغل يتفاعل مع بيئة إقليمية ودولية معقدة: من جهة، عبر آليات النفوذ الأمريكي، ومن جهة أخرى، عبر ردود فعل إقليمية متفاوتة بين القبول والتحفظ، في ظل منافسة متصاعدة مع الصين وروسيا. أما الآفاق المستقبلية، فتبقى رهينة بتحولات النظام الدولي وقدرة دول جنوب آسيا على موازنة مصالحها بين القوى الكبرى، في سياق استقطاب جيوسياسي متزايد.

الخاتمة

خاتمة:

سعت هذه الدراسة إلى فهم كيف تتغلغل الولايات المتحدة في الأنظمة الإقليمية، من خلال دراسة حالة جنوب آسيا، وذلك بالاعتماد على المنظور التفكيكي. حيث ساعد هذا الاخير على تحليل الظاهرة عبر ثلاثة مستويات مرتبطة ببعضها: المستوى الداخلي، والمستوى الإقليمي بين الدول، والمستوى الدولي. وبذلك تمكّنا من تقديم صورة أوضح عن الازمات الناتجة عن النزاعات والتدخلات الأمريكية في هذه المنطقة.

يمكن ايجاز نتائج الدراسة في النقاط التالية:

- ✓ تعد جنوب آسيا منطقة استراتيجية تتقاطع فيها مصالح الدول الكبرى، وهو ما يجعل الولايات المتحدة الأمريكية لا تقبل أي نفوذ للصين فيها، خاصة أنها منطقة عبور لإمدادات الطاقة.
- ✓ إن التغلغل الأمريكي ليس له بُعد واحد فقط مثل تحقيق الأمن أو الاقتصاد، بل هناك خفايا عديدة وراء هذه المبادرات. فقد ظهرت الأدوات الأمريكية في شكل تحالفات أمنية ومشاريع تنموية اقتصادية سياسية، لكنها في الواقع غالبًا ما كانت تهدف إلى احتواء نفوذ الصين وإعادة ترتيب التوازنات لصالحها فالصين أكثر ما يشغل امريكا في وقتنا الحالي.
- ✓ تعاني البيئة الأمنية في جنوب آسيا من عدة مشاكل منها ضعف المؤسسات والصراعات الداخلية العرقية الاثنية الدينية، إلى جانب الصراعات الإقليمية (مثل النزاع الهندي–الباكستاني)، والتهديد باستخدام السلاح النووي والذي أصبح عاملا يهدد المنطقة والعالم ككل.
- ✓ تعتمد كل من الولايات المتحدة والصين على انتهاج القوة الناعمة بإقامة مبادرات وعلاقات تعاونية وغيرها من الوسائل المرنة دون اللجوء إلى القوة.
- ✓ توظف الولايات المتحدة استراتيجيات وأدوات مختلفة من بينها بناء شبكة من التحالفات، وهو ما يجعل دول جنوب آسيا منقسمة بين ولائها للولايات المتحدة، وبين رغبتها في الاستفادة من المشاريع التنموية الصينية.
- ✓ يؤثر التغلغل الأمريكي على استقرار مركب الأمن الإقليمي في جنوب آسيا من خلال دعم الهند ضد باكستان، وهو ما يعطيها الرغبة في البحث عن القوة العسكرية أكثر لمواجهة باكستان والصين.
- ✓ تتباين مواقف دول جنوب آسيا تجاه التغلغل الأمريكي، فبعضها قبل به لتحقيق مصالح معينة مثل الهند التي تسعى إلى أن تكون قوى إقليمية في المنطقة لكن دون جدوى فالصين أقوى بكثير تنافسها

بشدة مانعة إياها بلوغ هدفها، بينما أبدت دول أخرى تحفظًا وخوفًا على سيادتها مثل باكستان وسريلانكا في حين كانت اخرى وسيلة لتوغل كأفغانستان.

- ✓ يتميز المركب الأمني في جنوب آسيا بالهشاشة، في ظل انتقال التهديدات الأمنية من دولة لأخرى والقضايا الأمنية الجديدة مثل الهجرة غير الشرعية، الإرهاب والجماعات المسلحة.
- ✓ يرتبط مستقبل التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا بمخرجات التفاعلات الإقليمية في أنظمة إقليمية أخرى، نظرا لأن مصالح القوى الكبرى مرتبطة في إطار البحث عن النفوذ والهيمنة.

في الأخير، يمكن القول إن هذه الدراسة من المنظور التفكيكي تساعد كثيرا في فهم قضايا الأمن الإقليمي في جنوب آسيا التي ستبقى ساحة أساسية للتنافس الدولي، مما يتطلب متابعة لسلوك جميع الأطراف وتحليلاً نقديًا للنزاعات والازمات التي تهدد الاستقرار في المنطقة، فأي تهديد أمني أو تقسيم جديد للقوة سيؤثر على النظام الدولي ككل، خاصة مع مبادرة الحزام والطريق الصينية التي تهدف الى مواجهة الولايات المتحدة وهيمنتها الأحادية على النظام الدولي.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

I. باللغة العربية

الكتب:

1. الزوكة محمد خميس . **آسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية**. كلية الآداب، جامعة الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، سنة:2000م.
2. الكيالي عبد الوهاب. **النظرية في العلاقات الدولية: الصراع والنظام الدولي**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1983.
3. المومني أحمد عقله ، عبد علي الخفاف، حسن أبو سمور. **الجغرافيا الإقليمية للعالم قارة آسيا**. المملكة الهاشمية الأردنية: دار الكندي للنشر و التوزيع ، 1999.
4. عمار كريم حميد، **ديناميكيات القوى الصاعدة والمهيمنة في جنوب شرق آسيا دراسة تحليلية وفق نظرية توازن المصالح**، بيروت: مركز الرافدين للحوار ، 2021.
5. غراهام إيفانز، وجيفري نوينهام، **قاموس بانغوين للعلاقات الدولية**، ترجمة مركز الخليج للأبحاث,الطبعة الأولى، 2004.
6. ناي جوزيف ، **القوة الناعمة وسيلة لنجاح في السياسة الدولية**: المملكة العربية السعودية: العبيكان، ط،1، 2007.

المجلات:

-1-البدري طه محمد أحمد الطيب. "النظم الإقليمية والإقليمية الجديدة: إطار مفاهيمي"، جامعة النيلين، **مجلة كلية الدراسات العليا**، المجلد 15، العدد2, 2020.

-2-الشمري كاظم عباس. "الحزام و الطريق: تحليل في الجيوبوليتكس", **مجلة الجامعة العراقية**, العدد02, 2019.

-3- بالة عمار. "البعد الأمني في دراسات المناطق من منظور مقاربة مركبات الأمن لباري بوزان: منطقة البحر الأبيض المتوسط أنموذجًا", **مجلة الحقوق والعلوم السياسية**، جامعة خنشلة، المجلد 9، العدد2 ,2022.

-4- برقوق عبد الرحمان. "مفهوم النظام في مجال العلاقات الدولية"، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، **مجلة العلوم الإنسانية, (د.س.ن).**

-5- دهقاني ايوب ، محمد رضا سلطاني. "رابطة جنوب آسيا للتعاون الاقليمي ومعضلة الامن والتنمية في أفغانستان"، **مجلة دفاتر السياسة والقانون**، جامعة تيسمسيلت، المجلد 13، العدد 02، 2021.

-6-حسين خالد, "تحول الصين الى سياسيات أكثر واقعية على الساحة الدولية", **مجلة اتجاهات الأحداث**, العدد 30, 2019,12.

-7- صالح ياسمين . "التداعيات الدولية والإقليمية للانسحاب الأمريكي من أفغانستان" ,**مجلة جامعة القاهرة**، المجلد15، العدد 14، 2022.

-8- لخذري جلول، غربي محمذ. التنافس الجيواستراتيجي ألأمريكي الصيني للسيطرة على مناطق النفوذ في منطقة (آسيا – المحيط الهادئ) ، **المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية**، مجلد 08، العدد 02، 2024.

-9- شريفة كلاع. "مبادرة الحزام و الطريق الصينية: الدوافع الامتداد و الأهداف", **مجلة أبحاث**, المجلد 06, العدد02, 2021.

-10- مطر إبراهيم حردان . وصال هندي كاظم, "الادراك الاستراتيجي الصيني لمنطقة جنوب آسيا"، **مجلة كلية القانون والعلوم السياسية في الجامعة العراقية**، 2022.

-11- نافع زياد هند, و خلف حميد عدنان. "مبادرة الحزام و الطريق: الأهداف و التحديات", **مجلة تكريت للعلوم السياسية**, العدد 19, 2020.

المذكرات:

1. بن مشيرح أسماء . التنافس الجيواستراتيجي في جنوب آسيا: دراسة لمثلث القوة الو.م.أ-الصين-الهند. أطروحة دكتوراه غير منشورة. (جامعة باتنة 01 الحاج لخضر: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2021-2022)0
2. مروة خليل، مفهوم الهيمنة في نظريات العلاقات الدولية. أطروحة دكتوراه منشورة. (جامعة الإسكندرية: كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية ، 2020).
3. وديع مخلوف. توظيف القوة الناعمة في السياسات الخارجية للقوى الصاعدة دراسة حالة الهند0 أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث غير منشورة. (جامعة 8 ماي 1945 قالمة: كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2021-2022).

مواقع الأنترنيت:

1- البنك الدولي، تقرير التحديث الاقتصادي لجنوب آسيا: ربيع 2025،23 أبريل 2025، على الموقع: https://www.worldbank.org/en/region/sar/publication/south-asia-economic-update

2-"**أزمة كشمير.. واشنطن تدعو للحوار والهند تندد بتحركات باكستان.**" الجزيرة نت، 8 أغسطس 2019 . https://www.aljazeera.net/politics/2019/8/8/%D8%A8%D8%A7%D9%83%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9 تاريخ التصفح: 2025/06/16

3- "**التدخل الأمريكي بأفغانستان.. تكاليف باهظة وتداعيات كارثية.**" وكالة الأناضول، 1 سبتمبر 2021 . https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1/%D8 تاريخ الاطلاع: 2025/06/10

4- "**العلاقات الباكستانية الأميركية.. تحالف يفتقد للثقة.**" ، الجزيرة نت، في:https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2018/1/3/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9 تاريخ الاطلاع: 2025/06/10

5- "**تجميد مساعدات مكافحة الإرهاب: كيف يؤثر قرار ترامب على الأمن الإقليمي؟**" جنوب 24، 4 مارس 2025 . https://south24.net/news/newse.php?nid=4515 تاريخ الاطلاع: 2025/06/16

6- "**في حال وقع المحظور النووي هل ستنحاز أميركا للهند أم باكستان؟**" الجزيرة نت، 29 أبريل 2025
https://www.aljazeera.net/politics/2025/4/29/%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7
تاريخ الاطلاع: 2025/06/16

7- أحمد علو، **الهند بلاد الافيال والتوابل..وتكنولوجيا المعلومات**، مجلة الجيش (العدد 337، تموز 2013)

8- اسلام اباد، ما تاريخ النزاع بين الهند وباكستان حول كشمير؟، الشرق الاوسط، في:

9- https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85/%D8%
A2%D8%B3%D9%8A%D8%A7/51 تاريخ الاطلاع: 2025/06/07

10- أمينة حلال،"**إعادة التوازن: الاستراتيجية الأمريكية في جنوب شرق آسيا**."، مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية والدبلوماسية، 19 أكتوبر 2023
https://mediterraneancss.uk/2023/10/19/america-south-asia/ . تاريخ الاطلاع: 2025/06/16.

11- باكستان، IFAD الاستثمار في السكان الريفيين، على الموقع:
https://www.ifad.org/ar/w/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%AF%D8%A7%D9%86
/%D8%A8%D8%A7%D9%83%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86 تاريخ الاطلاع:
2025/06/02، الساعة: 19:05 تم التصفح: 2025/05/12 الساعة: 21:24

12- ديميتري بريجع، **العلاقات الروسية الهندية، مجلة الشؤون العربية الاوراسية، في:**
https://eurasiaar.org/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%
A7%D8%AA- تاريخ الاطلاع: 2025/06/17

13- ذكر الرحمن، مشروعات البنية التحتية الهندية، مركز الاتحاد للأخبار، على الموقع:
https://www.aletihad.ae/opinion/4424756/%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9%
D8%A7%D8%AA- تاريخ الاطلاع: 2025/06/02 ، الساعة: 18:00

14- سادات فردوس أباري، التدخل الأمريكي بأفغانستان.. تكاليف باهظة وتداعيات كارثية، في:
https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A
%D8%B1/%D8 تاريخ الاطلاع: 2025/06/17

15- سريلانكا.. الأرض **اللامعة**، الجزيرة:
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2012/1/12/%D8%B3%D8%B1%D9%8A%D9%84%
D8%A7%D9%86%D9%83%D8%A7 تاريخ الاطلاع: 2025/06/01، الساعة: 22:00

16- سعيد الشهابي، شبح الحرب المدمرة في شبه القارة الهندية، القدس العربي، 11 مايو 2025على الموقع:
https://www.alquds.co.uk/%D8%B4%D8%A8%D8%AD-
/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8- تاريخ الاطلاع: 2025/06/07، الساعة: 13:03

17- طه العاني، "**خطة أميركا لربط آسيا بأوروبا هل تجهض مبادرة الحزام والطريق الصينية؟**"، الجزيرة نت في:
https://www.aljazeera.net/ebusiness/2023/9/11/%D8%AE%D8%B7%D8%A9 تاريخ الاطلاع: 2025/06/16.

18- عام من العالم الاسلامي جمهورية باكستان الاسلامية، وكالة الانباء السعودية على الموقع:
https://www.spa.gov.sa/307185 تاريخ الاطلاع: 2025/06/02، الساعة: 17:33

19- عبد الله العجلان، عبد العزيز ناصر الصويغ، **أزمة التغلغل**، منتديات الحوار الجامعية السياسية، على الموقع:
www.ahmedwahban.com المتصفح يوم: 2025/04/27، الساعة: 22سا و25د.

20- عدنان خلف حميد، هند زياد نافع، **مبادرة الحزام والطريق: الاهداف والتحديات**، العراقية، جامعة الموصل،2020،

21- العلاقات الهندية الأمريكية .. استراتيجية إقليمية و تداعيات عالمية." الوقت، 2025
http://alwaght.net/ar/News/68871/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-

22- عمر سمير، **بنجلاديش والانتعاش الاقتصادي: مسارات وتحديات**، فصلية قضايا ونظرات، (العدد.26، يوليو 2022)

23- فارس قره، "**نظريات الدراسات الإقليمية**"**Theories of regional studies**، الموسوعة السياسيّة، 27-08-2020، تاريخ آخر دخول: 28-04-2025 17:37، متاح على الرابط التالي:
https://political-encyclopedia.org/dictionary/نظريات الدراسات الإقليمية

24- كريستي جين، ديفيد وود، جنوب آسيا. السمات الطبيعية والخريطة والخصائص البشرية، من الموقع التالي:
https://study.com/learn/lesson/south-asia-geography-culture.html#:~:text=Major%20physical%20features%20include%20three,divider%20between%20India%20and%20Tibet. تم التصفح يوم 2025/05/10 الساعة 17سا01 د

25- ماذا تعرف عن القدرات العسكرية للجيشين الباكستاني والهندي؟، عربي21، 2025/05/10، الموقع:
https://arabi21.com/story/1680195/%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81 تاريخ الاطلاع: 2025/06/02، الساعة: 22:11

26- محمد مكرم بلعاوي، **كيف توظف واشنطن تحالف كواد لمواجهة الصين؟** في:
https://www.aljazeera.net/politics/2024/10/5/%D9%83%D9%88%D8%A7%D8%AF تاريخ الاطلاع: 2025/06/16

27- الهند.. تنوع ديني وعرقي وقوة سكانية تتصدر العالم، الجزيرة، على الموقع:

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/10/30/%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%86%D8%AF تاريخ الاطلاع: 2025/06/01، الساعة: 16:45

28-

29- يمني سليمان ,"**القوة الذكية بالمفهوم وألبعاد: دراسة تأصيلية**"، في https://bit.ly/3lyqFCzPz، 2025/04/28 على 15سا55د.

II. باللغة الإنجليزية

Books and articles :

1. Aaron L Friedberg**, Concurrence avec la chine**, Survie Politique et stratégie mondiale, V60, N°03,2018,
2. Alexandra Boudet-Brugal, « Hard Power », in https://bit.ly/3JJySQH , (28/04/2025) a 15h13.
3. **Asia and Competing Visions of Regional Order:** Muhammad Faisal, **Free and Open Indo-Pacific and Belt and Road Initiative,** Strategic Studies, No4, Vol40,2020,
4. Barry Buzan and Ole Waever, **Regions and powers: the structure of international security** (cambridge : cambridge university press,2003)
5. Francis fukuyama, state building : governances and world order in the 21st century, hardcover-illustrated, April 7,2004
6. Henry Huiyao Wang, Mabel Lu Miao**, Enhancing Global Governance in a Fragmented World : prospects, issues,and the role of china**, Beijing, china : springer center for china and globalization, ,2024,
7. Joel.S , Megdal, **strong societies and weak states : state-society relations and state capabilities in the third world, princetone university press, nov 21, 1988**
8. John J. Mearsheimer, **The Tragedy of Great Power Politics** (New York: W. W. Norton & Company, 2001)
9. John J. Mearsheimer, ***The Tragedy of Great Power Politics*** **(New York: W. W. Norton & Company, 2001)**
10. Joseph Nye, **« Soft Power: The Origins and Political Progress of The Concept »**, Palgrave Comunication, I 8 (Februry 2017),
11. Joseph S. Nye Jr., ***Soft Power: The Means to Success in World Politics*** (New York: PublicAffairs, 2004)
12. Kelly A Ayotte, Joseph F Dunford Jr, Nancy Lindborg, Afghanistan Study Group Final Report : A Pathway For Peace in Afghanistan, UNITED States Institute Of Peace, Washington, 2021
13. La Toupie, **« Hard Power »,** in https://www.toupie.org/Dictionnaire/Hard_power.htm, (28/04/2025)a 15h30.
14. Nilanth Samaranayake, China's Engagement With Smaller South Asian Countries, Special Report, NO 446, April 2019, pp 3-4

15. Nitasha Kaul, **Beyond India and China : Bhutan as a small state in international relations**, International Relations of the Asia-Pacific, published by oxford university press, Vol 00, No 0, 2021,
16. O.Leonova, J.Khatri, **Strategic Partner Ship between India and the United states : examining driving and restraining forces**, MGIMO Review of international relations, 16(3), 2023,
17. Rishi Gupta, Nepal China relations : Implications for India, jurnal third concept, vol 34, no 403, september 2020,
18. Robert Art and Robert Jervis, eds., **International Politics: Enduring Concepts and Contemporary Issues** (New York: Pearson Longman, 2007), 180–185.
19. Robert O. Keohane and Joseph S. Nye, ***Power and Interdependence: World Politics in Transition*** (Boston: Little, Brown, 1977)
20. Santa Bahadur Thapa, **"The Geopolitics of China's Influence in South Asia: Implications for India and the Region, (**planetry journal of social sciences& Humanities Research, Tribhuvan University, Kathmandu, Nepal,march 2025, ISSN :3067-2392),
21. Srilanka's strategic location and foreign policy response towards India and US on Chinese investments in Srilanka, jurrnal diplomasi pertahanam, volume 8, Nomor 2, 2022,
22. Stephen F Browne, Systéme des Nations Unies pour le développement en Asie, Criterion Quarterly, Vol 07-2,2012,
23. Tanvi Madan, **Major Power Rivalry in South Asia**, New York: Center for Preventive action, October 2021,
24. Tilly Charles, war making and state making as organized crime, university of michigan, february 1982

web sites

25. South Asia regional overview, in https://web.archive.org/web/20191129200145/https://web.archive.org/web/20081121043924/http://www.sard
26. Cultural Diversity–Languages and Religions of South Asia, LiberTexts social sciences : https://socialsci.libertexts.org/Bookshelves/Geography_(Human)/World_Geographies:_A_Critical_Introduction/07:_South_Asia/7.3:_Cultural_Diversity_Languages_and_Religions_of_South_Asia تارخ الاطلاع: 2025/05/25، الساعة: 21:10
27. Ethnic groups in South Asia, Wikipidia : https://en.wikipidia.org/wiki/Ethnic_groups–in_South_Asia تاريخ الاطلاع: 2025/05/25، الساعة: 21:45
28. United nations, world economic situation and prospects 2025 (UN DESA,2025), https://www.un.org/development/desa/dpad/wp-content/uploads/sites/45/WESP_2025_ESA8PR8EN.pdf

29. Lankaecon, **« why is south Asia's Economy the way it is ? »**, : https://www.lankaecon.com/p/why-is-south-asias-economy-the-way ،2025/05/21 : الساعة: 10:29
30. Worldometers. "Pakistan Population (LIVE)." *Worldometers.* https://www.worldometers.info/world-population/pakistan-population . تاريخ الاطلاع: 2025/06/02، الساعة: 17:45.
31. "China's Gateway to the Middle East: Gwadar *Port," The Diplomat*, April 15, 2023. https://thediplomat.com.18:30 تاريخ الاطلاع: 2025/06/02، الساعة:
32. CPEC Road Network: Strategic Connectivity," *Pakistan Ministry of Planning*, 2023. https://pc.gov.pk18:45 تاريخ الاطلاع: 2025/06/02، الساعة:
33. "Pakistan, China Agree to Scale Down ML-1 Cost to $6.7bn," *Dawn*, October 16, 2023. https://www.dawn.com/news/1784171.19:02 تاريخ الاطلاع: 2025/06/02، الساعة:
34. Asian Development Bank. *Infrastructure Development in South Asia*. Manila: ADB, 2022. https://www.adb.org.20:40 تاريخ الاطلاع: 2025/06/02، الساعة:
35. Hussain, Zahid. "Pakistan's Infrastructure Challenges." *The Express Tribune*, July 15, 2023. https://tribune.com.pk 21:22 تاريخ الاطلاع على الموقع: 2025/06/02، الساعة:
36. "South Asia Regional Trade and Infrastructure", *World Bank Report*, 2023. https://worldbank.org19:40 تاريخ الاطلاع: 2025/06/04، الساعة:
37. South Asia.Wikipedia : https://en.wikipedia.org/wiki/South_Asia تاريخ التصفح: 2025/05/25 على الساعة: 20:30
38. Kashmir conflict, Wikipedia : https://en.wikipedia.org/wiki/kashmir_conflict تاريخ التصفح: 2025/05/26 16ساو36 دقيقة
39. "Shehbaz Sharif Admits Pakistan Caught Unawares by BrahMos," *The Economic Times* ; https://economictimes.indiatimes.com/news/defence/shehbaz-sharif-admits-pakistan-caught-unawares-by-brahmos/articleshow/121497528.cms. تاريخ الاطلاع: 2025/05/26 17ساو05دقائق.
40. "Why is Gwadar Port Important for China?," *Investon Gwadar*, https://investongwadar.com/why-is-gwadar-port-important-for-china/ تاريخ الاطلاع: . 18ساو45د
41. India–Pakistan Conflict," *Wikipedia :* https://en.wikipedia.org/wiki/2025_India%E2%80%93Pakistan_conflict. تاريخ ، الاطلاع: 2025/05/26، 17:30سا
42. "India partners with Israel to implement best technologies for ensuring water security," *The Economic Times*, https://government.economictimes.indiatimes.com/news/governance/india-partners-with-israel-to-implement-best-technologies-for-ensuring-water-security/102303781 . تاريخ الاطلاع: 2025/05/26 ، الساعة: 19:35
43. Kashmir conflict, Wikipedia : https://en.wikipedia.org/wiki/kashmir_conflict تاريخ الاطلاع: 2025/05/26 ، الساعة 20سا 40
44. Durand line, wikipedia : https://en.wikipedia.org/wiki/durand_line تاريخ الاطلاع: 2025/05/26، الساعة 21:15
45. Stephen P.Cohen, the US and South Assia, Brooking institution, january 2005 : https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/06/20050101.pdf

46. Rage X. "PAKISTAN — FULL MILITARY FORCE BREAKDOWN.". https://ragex.co/pakistan-military-2025-breakdown/:contentReference[oaicite:39]{index=39} ،2025/06/02 تاريخ الاطلاع: الساعة: 22:30
47. Global Firepower. "Bangladesh Military Strength 2024 :" https://www.globalfirepower.com/country-military-strength-detail.php?country_id=bangladesh تاريخ الاطلاع: 2025/06/04 ، الساعة: 17:45
48. Global Firepower. "Sri Lanka Military Strength 2024." https://www.globalfirepower.com/country-military-strength-detail.php?country_id=sri-lanka17:58 تالريخ الاطلاع: 2025/06/04، الساعة:
49. The Diplomat. "Afghanistan's Taliban Forces: Capabilities and Gaps." Published 2023. https://thediplomat.com18:30 تاريخ الاطلاع: 2025/06/04، الساعة:
50. Global Firepower. "Nepal Military Strength 2024." https://www.globalfirepower.com/country-military-strength-detail.php?country_id=nepal18:45 تاريخ الاطلاع: 2025/06/04، الساعة:
51. Wikipedia. "Maldives National Defence Force" & "Royal Bhutan Army." 2024 https://en.wikipedia.org/wiki/Maldives_National_Defence_Force تاريخ الاطلاع: 2025/06/04، الساعة: 19:10
52. Carnegie Endowment. "China's Influence in South Asia: Vulnerabilities and Resilience in Four Countries." Carnegie Endowment for International Peace, October 13, 2021. https://carnegieendowment.org/research/2021/10/chinas-influence-in-south-asiavulnerabilities-and-resilience-in-four-countries?lang=en2025/06/07 تاريخ الاطلاع:
53. Rudabeh Shahid, Nazmus Sakib, comment les états clés d'asie du sud gérent les tensions entre l'Inde et le Pakistant, sur : https://www.atlanticcouncil.org/blogs/new-atlanticist/how-south-asias-swing-states-navigate-india-pakistan-tensions تاريخ الاطلاع: / 2025/06/07
54. Carnegie Endowment. "China's Influence in South Asia: Vulnerabilities and Resilience in Four Countries." Carnegie Endowment for International Peace, October 13, 2021. https://carnegieendowment.org/research/2021/10/chinas-influence-in-south-asiavulnerabilities-and-resilience-in-four-countries?lang=en2025/06/07 تاريخ الاطلاع:
55. AAGYA GUPTA, India's QUAD Strategy, E-international relation, october 2024, in https://www.e-ir.info/pdf/106474
56. Cohen, Stephen P. "**The US and South Asia.**" Seminar 545 (January 2005).
57. USAID, « **Facilitating Regional Connectivity in South Asia: Indo–Pacific Economic Corridor Final Report** » Washington, D.C.: USAID, 2017,
58. Riya Sinha, **A Case for Greater US Focus on Infrastructure Development in South Asia**,sur : https://www.stimson.org/2023/a-case-for-greater-us-focus-on-infrastructure-development-in-south-asia/?utm 2025/06/16 تاريخ التصفح:
59. Hamzah Rifaat, Tridivesh Singh Maimi, **The China Pakistan Economic Corridor : Strategic Rationales Externel Perspectives, and Challenges To Effective Implementation**, The Center, Washington, 2016,
60. Les rites de passage politiques du népal, sur : https://www.crisisgroup.org/asia/south-asia/nepal/nepal-s-political-rites-passage .2025/06/16 تاريخ الاطلاع:

61. South Asia Subregional Economic Cooperation Vision 2030, Asian Development Bank, sur : https://www.adb.org/sites/default/files/institutional-document/435391/strategy-2030-main-document.pdf .2025/06/16 تاريخ الاطلاع:
62. Umbreen Javaid, reveiwing security in south Asia, university of punjab,N93, V293, january 2015,
63. Stephen p Cohen, **The US and South Asia,** Asia Foundation study, America's Role in Asia. Asia Foundation, San Francisco, 2004. In https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/06/20050101.pdf

قائمة المحتويات

كلمة شكر وعرفان

إهداء

فهرس

مقدمة 01

الفصل الأول:

الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة

تمهيد 09

المبحث الاول: مفهوم النظام الاقليمي وتصنيفاته 09

المطلب الاول: مفهوم النظام الاقليمي 09

المطلب الثاني: أهمية دراسة النظام الاقليمي في حقل العلاقات الدولية 11

المطلب الثالث: تصنيف الانظمة الاقليمية 13

المبحث الثاني: مفهوم التغلغل والمصطلحات المشابهة له 16

المطلب الاول: مفهوم التغلغل 16

المطلب الثاني: المفاهيم المتداخلة والمشابهة للتغلغل 20

المبحث الثالث: النظريات المفسرة للتغلغل. 23

المطلب الاول: النظريات الكلية 23

المطلب الثاني: النظريات الجزئية 24

خلاصة 27

الفصل الثاني:

دراسة جيوبوليتيكية للنظام الاقليمي لجنوب آسيا

تمهيد 28

المبحث الأول: المقومات الجيو–حضارية لجنوب آسيا 29

المطلب الاول: الموقع الجغرافي والخلفية التاريخية لتشكل جنوب آسيا 29

المطلب الثاني: البنية الديموغرافية والثقافية 33

المبحث الثاني: المقومات الاقتصادية والعسكرية لجنوب آسيا 35

المطلب الأول: المقومات الاقتصادية والتنموية لجنوب آسيا 35

المطلب الثاني: البيئة الأمنية والمقومات العسكرية في جنوب آسيا 44

أولا: الحدود الجيوسياسية والنزاعات في جنوب آسيا 44

المبحث الثالث: الخارطة الجيوسياسية لجنوب آسيا في ظل مقاربات التحليل الإقليمي . 51

المطلب الاول: القوى المركزية في جنوب آسيا(القلب)..... 51

المطلب الثاني: القوى المساومة الإقليمية في جنوب آسيا: Regional Bargainers... 54

خلاصة: 56

الفصل الثالث:

استراتيجيات وتداعيات التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا وآفاقه المستقبلية

تمهيد 57

المبحث الأول: الأدوات والآليات الأمريكية في جنوب آسيا 57

المطلب الأول: التحالفات الاستراتيجية مع الهند وباكستان وأفغانستان..... 57

المطلب الثاني: المشاريع الاقتصادية والاستثمارات الأمريكية في جنوب آسيا..... 61

المطلب الثالث: التدخلات العسكرية والأمنية الأمريكية في جنوب آسيا 62

المبحث الثاني: تأثير التغلغل الأمريكي على التفاعلات الإقليمية في جنوب آسيا 63

المطلب الأول: العلاقات مع الهند وباكستان 63

المطلب الثاني: ملف أفغانستان وطالبان..... 64

المطلب الثالث: مبادرة الحزام و الطريق الصينية و المنافسة الأمريكي في جنوب أسيا .. 64

المبحث الثالث: المقاربة التفكيكية: العلاقة بين التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا والهيمنة الأمريكية العالمية 65

المطلب الأول: تأثير السياسة الأمريكية على الصراعات الإقليمية (كشمير، أفغانستان) . 66

المطلب الثاني: التنافس الأمريكي الصيني في جنوب آسيا وإعادة توزيع القوة العالمية ... 67

المطلب الثالث: التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا عبر المنظمات الدولية..... 69

المبحث الرابع: ردود الفعل الإقليمية والدولية حول هذا التغلغل 70

المطلب الأول: مواقف دول جنوب آسيا (القبول أو المقاومة):..... 70

المطلب الثاني: استراتيجيات الصين وروسيا لموازنة النفوذ الأمريكي 73

المطلب الثالث: تداعيات التغلغل الأمريكي على الاستقرار الإقليمي في جنوب آسيا 75

المبحث الخامس: الأفاق المستقبلية للتغلغل الأمريكي في جنوب أسيا..... 77

المطلب الاول: سيناريوهات التطور في ظل التنافس الأمريكي الصيني 78

المطلب الثاني: سيناريوهات مستقبل التحالفات الإقليمية 80

المطلب الثالث: تداعيات التحولات الجيواستراتيجية العالمية على المنطقة 82

خلاصة: 87

خاتمة 88

قائمة المراجع 95

ملخص الدراسة..... 97

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على موضوع مهم ومعقد وهو كيفية تغلغل الولايات المتحدة الأمريكية داخل الأنظمة الإقليمية، مع التركيز بشكل خاص على منطقة جنوب آسيا كنموذج تطبيقي. جاء اختيار هذه المنطقة نظرًا لأهميتها الجيوسياسية الكبيرة، ولأنها تشهد منذ عقود صراعات متشابكة، وتنافسًا كبيرا بين القوى الكبرى، خاصة بين أمريكا والصين. تحاول الدراسة تحليل كيفية التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا، وماهي الاستراتيجيات المتبعة في ذلك وكيف يؤثر هذا التغلغل على استقرار المنطقة والتفاعلات الإقليمية بين دوله. وماهي أهم الأدوات التي توظفها الولايات المتحدة لمواجهة النفوذ الصيني في جنوب آسيا.

تعتمد الدراسة على المنظور التفكيكي بوصفه أداة تحليلية تساعد على فهم الظواهر المعقدة، وذلك من خلال تفكيك الظاهرة إلى مستويات ثلاثة: المستوى الداخلي الذي يتناول وضع الدول من حيث استقرارها السياسي وقوة مؤسساتها وقدرتها على مواجهة التحديات الداخلية؛ ثم المستوى الإقليمي الذي يهتم بالعلاقات بين دول المنطقة نفسها وما بينها من تحالفات أو نزاعات؛ وأخيرًا المستوى الدولي الذي يُظهر كيف تتقاطع مصالح القوى الكبرى وتتفاعل مع ما يحدث في الإقليم.

توصلت الدراسة إلى أن هذا التغلغل يتأثر بالأوضاع الأمنية والسياسية في المنطقة، خاصة في ظل استمرار التوترات التاريخية بين دول كالهند وباكستان، ووجود قضايا لم تُحل بعد مثل النزاعات الحدودية والمشكلات العرقية والطائفية. وأن دور الصين المتزايد مهم في فهم طبيعة التفاعلات الإقليمية.

كلمات مفتاحية: ديناميكية–التغلغل–الولايات المتحدة–جنوب آسيا–المنظور التفكيكي

Abstract

This study aims to shed light on an important and complex topic, which is how the United States penetrates regional systems, with a special focus on South Asia as a practical example. This region was chosen because of its great geopolitical importance and because it has witnessed for decades' complex conflicts and intense competition between major powers, especially the US and China. The study tries to analyze how the US is involved in South Asia, what strategies it uses, how this affects the stability of the region and the regional interactions between its countries, and what tools the US uses to face China’s influence in South Asia.

The study relies on the deconstructive approach as an analytical tool to help understand complex phenomena. It does this by breaking down the issue into three levels: the internal level, which looks at each country’s political stability, the strength of its institutions, and its ability to face internal challenges; then the regional level, which looks at the relationships, alliances, or conflicts between the countries of the region; and finally the international level, which shows how the interests of major powers intersect and interact with what happens in the region. The study concludes that this US involvement is influenced by the security and political situations in the region, especially with the ongoing historical tensions between countries like India and Pakistan, and the unresolved issues such as border disputes and ethnic and sectarian problems. It also finds that China’s growing role is important to understand the nature of regional interactions.

Key words: dynamics – penetration – United States – South Asia – deconstructive approach